

مصر: لماذا يشارك الإخوان في انتخابات الشورى رغم التصديق الأمني؟

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ISSUE No. 1753) 26 May - 1 June 2007 (Year 38)

العدد (١٧٥٣) ١٥.٩ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٦ مايو - يونيو ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)

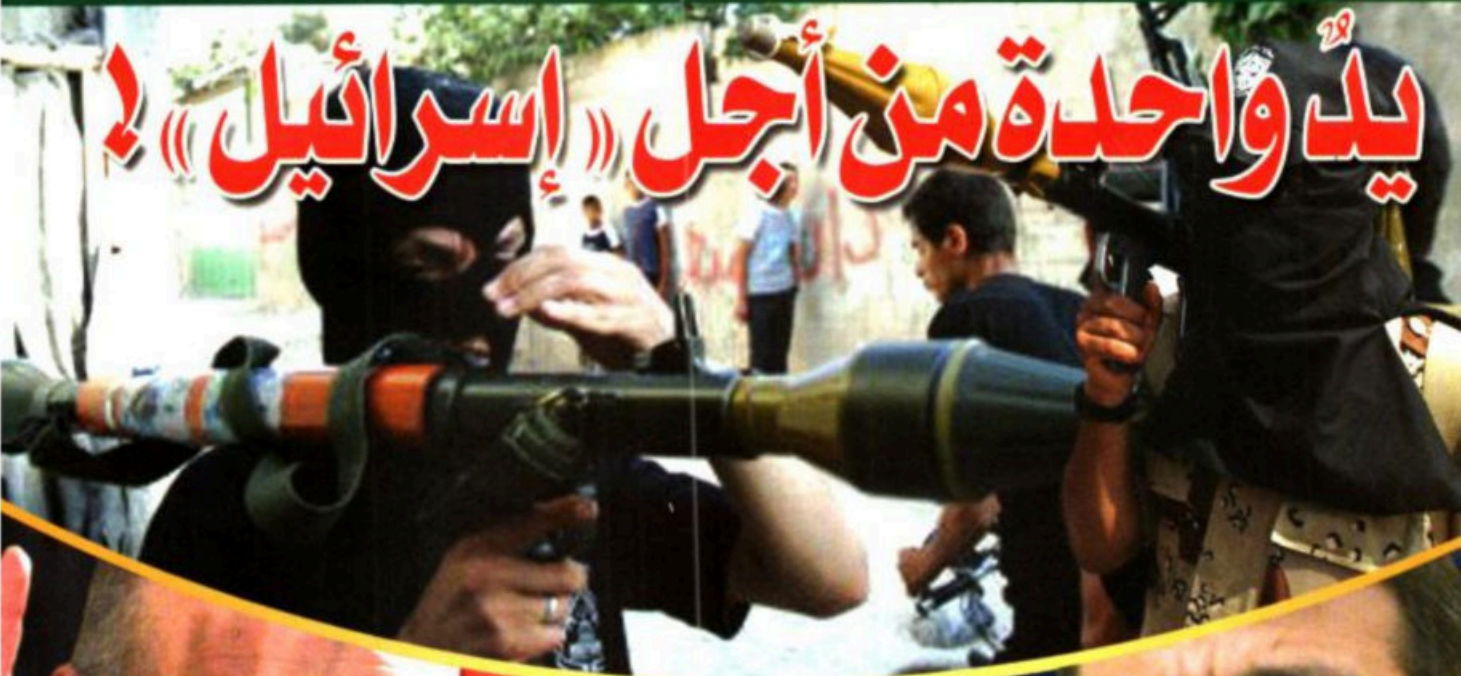


عصر اليتامى..
وأطفال الشوارع



تحالف صهيوي - فتاوي

يد واحدة من أجل «إسرائيل»



تسريع خطة «دايتون» لاستئصال حماس

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

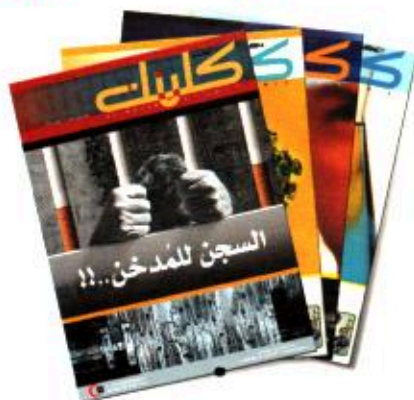
الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

منبر الداعيات

نصدر عن القسم النسائي
في
جمعية الاتحاد الإسلامي

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالية الاهتمام

عصرية الخطاب

مقالات فكرية وثقافية
مساهمات دعوية وتربوية
صفحات أسرية...
تحقيقات اجتماعية



هاتف: (٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١ فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١

ص.ب: ٧٩٤٧/١١

البريد الإلكتروني: minbar@alithad.org

لدعم المجلة أو الاشتراك فيها: الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٥٣ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (4850)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :

info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : 2519539 - 2514180

2528684 - 2513616 (داخلي 105)

الاشتراكات والتوزيع : 2560525 - 2560526

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : 2560524 - 2521826

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الملف مازال مفتوحاً

الجنود المرتزقة..

قراءة في التاريخ

الدامي.....

٣٠

خالد مشعل

فيه حوار حول الأحداث:

قضيتنا تحرير الوطن..

وردنا ليس موجهاً ضد فتح

بل ضد من يخربون اتفاق مكة... ٨

في عهد ساركوزي..

مسلمو فرنسا..

والتخوفات

المشروعة

٢٦

د. محمد عمارة يكتب عن:

فلسفة التدافع السلمي

لا الصراع القتالي..... ٦

«المصطلح» في اللغة

سلاح يكرس الهزيمة أو يؤكد الانتصار العسكري.. ٦

د. محمد بن موسى

الشريف:

أيام في فاس.. ٤٠

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج 20 ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم 100 دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : 45 ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم 150 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت : 2/3 - 4840451 ف : 4840631 الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : 4841067

4836680 - 4841026 ف : 4841045

السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : 6530909

ف : 6533191 جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : 4622182 ف : 4621800

صراع المشروعين الأمريكي والإيراني.. الخطر الداهم على المنطقة

لم يعد خافياً أن المنطقة العربية تشهد منذ فترة ليست بالقصيرة صراعاً يزداد سخونة وتفاعلاً بين الولايات المتحدة وإيران... وهو في الحقيقة صراع بين مشروعين لفرض النفوذ ويسيطر الهيمنة على المنطقة والانفراد بالقرار في إدارة شؤونها السياسية والثقافية والاقتصادية والعقدية.

للولايات المتحدة مشروعها الاستعماري والذي تؤكد كل الدلائل والأحداث على أرض الواقع في العراق وفلسطين وأفغانستان والسودان وبقية دول المنطقة، وقد حملت العديد من التقارير الرسمية الأمريكية المتتابعة قسماً ومعالماً ذلك المشروع، ومن أبرزها التقرير الصادر عن البنتاجون في التاسع من فبراير ٢٠٠٦م والذي أكد صراحة أن التدخلات العسكرية الأمريكية في دول المنطقة يمكن أن تتواصل لمدة ثلاثين عاماً قادمة.

تشكيل خيارات الدول التي تمر بمفترق طرق استراتيجي.

منع الدول المعادية من حيازة أو استخدام أسلحة الدمار الشامل.

وهو مشروع فيما يبدو يفتح الباب على مصراعيه أمام واشنطن لشن حرب واسعة على امتداد العالم يكون العدو فيها ما يسمى «بالإرهاب»، الذي تحجم الولايات المتحدة حتى اليوم عن تحديد مفهوم واضح له حتى تظل هي القاضي والجلاد في آن واحد. وغني عن البيان فإن الحملات العسكرية والضغوط السياسية والحصار المفروضة على العديد من دول المنطقة، بل والعالم الإسلامي، كلها تتم تحت هذه الذريعة «مقاومة الإرهاب»، وهي ذريعة ثبت أنها موجهة للمسلمين وحدهم.

فغزو العراق وأفغانستان تم تحت هذه الذريعة، والتخطيط لغزو السودان يجري الترويج له تحت هذه الذريعة، والحرب الضروس على التعليم الإسلامي والعمل الخيري الإسلامي والحركات الإسلامية المعتدلة مازالت دائرة تحت هذه الذريعة، وفي المقابل فإن الضغط لتسويق مناهج دراسية وإبرام فكرية غربية وفرضها على أبناء الأمة. لدرجة بلغت حد العبث بالقرآن الكريم وإصدار ما يعتبرونه بديلاً تحت اسم «الفرقان الحق».. كل هذا جرى تحت هذه الذريعة.

أما المشروع الإيراني فهو لا يقل خطورة عن المشروع الأمريكي. وإن الوقائع والأحداث الدائرة على الأرض تؤكد أن هذا المشروع يسعى لالتهم ما يمكن في المنطقة، أو مزاحمة المشروع الاستعماري الأمريكي فيها.. ولا يستطيع أحد أن ينكر خيوط ذلك المشروع الواضحة في العراق بصورة كبيرة، وبصورة غير مباشرة في لبنان والبحرين واليمن.

وإن ما يجري في العراق منذ الغزو الأجنبي قبل أربع سنوات (٢٠٠٣م) يبقى المثال الأوضح على صراع المشروعين في المنطقة.. فالمليشيات الطائفية التي يتم تسليحها من قبل إيران معروفة، والقوى السياسية التي تتحرك بتنسيق كامل مع إيران معلومة، كما أن محاولات تقسيم العراق تقسيماً طائفياً أرضاً وشعباً تصب في الترخيم على المشروع الإيراني، رغم النفي الإيراني المتكرر. وإن كل هذه التدخلات الإيرانية الواضحة في دول المنطقة تؤكد حقيقة واحدة وهي، سعي إيران الدؤوب للسيطرة على المنطقة، لتكون لها الكلمة فيها وذلك بداية الطريق لإقامة إمبراطورية تهدد لا شك دول المنطقة في استقرارها وأمنها ووحدة أراضيها.

وهكذا أصبحت المنطقة واقعة بين شقي رحى هذين المشروعين الاستعماريين وهو ما يوجب على دولها جميعاً التحرك الجدي والفعال لصياغة إستراتيجية دفاعية وصياغة مشروع مقاوم يضع على رأس أولوياته الحفاظ على استقرارها ووحدة أراضيها ويؤمن لها سلامها الاجتماعي ووحدة نسيجها الوطني، ويحفظ ثرواتها ويصون عقيدتها.. عقيدة أهل السنة والجماعة.

ولا شك أن ما تمتلكه دول المنطقة من مخزون حضاري وتجربة إنسانية عريقة وما تمتلكه من إمكانيات اقتصادية وإستراتيجية وديموجرافية يمكنها من النهوض بهذا المشروع المقاوم... وفي نفس الوقت فإن عليها أن تقوم بجهود سياسية ودبلوماسية حثيثة مع كل من الولايات المتحدة وإيران للوصول إلى نقاط تفاهم تضمن للجميع استقلالهم وحقوقهم، وإن الجامعة العربية ودول مجلس التعاون الخليجي، مطالبة بقيادة هذا المشروع الكبير صوتاً للأوطان، وحرصاً على مستقبل الشعوب وأمنها واستقرارها ودرءاً للفتنة وتصدياً لتلك الأطماع الاستعمارية الخطيرة. ■

﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)﴾
الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾

(العنكبوت)

نساء مجاهدات في العصر الحديث:

ليبية أحمد.. وبناء المرأة المسلمة.... ٥٠



عبد الحميد البلاي:

كيف تنمي الابتكار لدى الأطفال؟ ٥٩



د. مسفرن علي

لقحطاني يكتب:

من وحي الجمال..... ٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: 725111 ف: 723763

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008، الدار البيضاء، الرئيسة
ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في مؤتمر «وطن واحد»

البصيري: ضرورة التركيز على القضايا المشتركة ونبذ الخلافات

وراء الأفكار الأنانية الشخصية التي ضيعت الأهداف الوطنية..

من جانبه قال النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن المؤتمر خطوة مهمة في إحداث حوارات بين القطاعات الشبابية لتطوير الحياة الديمقراطية وخصوصاً موضوع إشهار الأحزاب.

بدوره ركز رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت معاذ الدويلة على الدور الذي مارسه الاتحاد كمؤسسة نقابية وجهة تضم طلبة بالكويت في إثراء الساحة السياسية والتفاعل معها في العديد من المواقف، من خلال تحريك الشارع خلال فترة حل مجلس الأمة من خلال دواوين الإثنين في منتصف الثمانينيات بالقرن الماضي، ودوره إبان مرحلة الغزو العراقي، والتحرك من أجل قضية حقوق المرأة، وتقليص عدد الدوائر.

وأضاف الدويلة: إننا اليوم نركز على تخفيف الاحتقان السياسي الذي يجب أن يزول من أجل الكويت وتهدئة النفوس في سبيل الديمقراطية ونهضة الكويت. ■



د. محمد البصيري د. ناصر الصانع

مستقرة ومجلس مضطرب فاقد لأولوياته ولبوصلته ورويته.

وأضاف أننا لا نفتخر بأي شيء أمام العالم كشعب سوى بديمقراطيتنا، موضحاً أننا شوهدنا الديمقراطية واغتلتناها.. الأمر الذي يتطلب تحرك مؤسسات المجتمع المدني من أجل إعادة الوضع إلى ما يجب أن يكون. ودعا إلى أهمية استمرار الأنشطة والفعاليات لما تسهم به من ارتقاء بالوعي السياسي الكويتي: مطالباً بالمزيد من الحلقات النقاشية والجلسات الحوارية التي تعكس صورة الشارع الكويتي الواعي سياسياً وتعود بالممارسة الديمقراطية الكويتية لما يجب أن تكون عليه: محذراً من الانسياق

شدد نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري على ضرورة الالتفات إلى الواقع الداخلي الكويتي، والتركيز على القضايا التي يتفق عليها الجميع، ونبذ الخلافات من أجل تخفيف حدة الاحتقان السياسي الذي تمر به البلاد خلال هذه الأيام.

وقال البصيري في المؤتمر الوطني السياسي الأول للاتحاد الوطني لطلبة الكويت تحت عنوان «وطن واحد»: إن المؤتمر يساهم في تحريك الساحة من خلال تبنيه للقضايا الوطنية: لافتاً إلى حرص الاتحاد الوطني على هذا الدور خلال العديد من المواقف مثل قضية تقليص عدد الدوائر وقبلها دواوين الإثنين.

وأوضح البصيري أن حياته السياسية بدأت عام 1979م من خلال الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وكيف ساهمت مشاركته في تلك الأنشطة والأعمال في تنمية روح العمل السياسي والوطني.

وأكد أن الكويت اليوم تعيش أزمة وفي حالة اضطراب مستمر، فلا نكاد نخرج من أزمة حتى نجد أخرى في ظل حكومات غير

..وتدشن وقفية المسجد الأقصى

وتحت شعار «الأقصى ينادي فمن يلبي النداء؟» دشنت لجنة السنايل الخيرية وقفية نصرة المسجد الأقصى: بهدف تحقيق مشاركة بين أبناء الكويت وإخوانهم القابعين تحت الاحتلال في بيت المقدس وفلسطين.

وقال الدكتور وليد العنجري رئيس الوقفية: «هذه الوقفية مبادرة جديدة من لجنة السنايل في نصرة مسرى حبيبنا محمد ﷺ، وأدعو إخواني وأخواتي في كويت الخير للمساهمة فيها لحماية المسجد الأقصى ومقدساتنا في فلسطين. إنها رسالة إلى كل غيور للمساهمة في توفير الرعاية والصيانة والحراسة للمسجد الأقصى وكفالة العاملين على خدمته وما حوله من المقدسات المسلمة في بيت المقدس». من جانبه حذر مستشار الوقفية الشيخ أحمد القطان من التفريط في المسجد الأقصى: معتبراً التفريط في الأقصى كالتفريط في مكة.

يذكر أن سهم الوقفية يبلغ 300 دينار يمكن المساهمة بها دفعة واحدة أو على دفعات باستقطاع بنكي. ■



الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين

«الوقفية الصحية» في لجنة السنايل الخيرية

دشنت لجنة السنايل الخيرية بالأمانة العامة للعمل الخيري وقفية جديدة بعنوان (الوقفية الصحية) تحت شعار «يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء».

وقال الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري: «إن الوقفية الصحية سنبله جديدة في مجموعة وقفيات لجنة السنايل الخيرية تأتي في إطار إستراتيجية الأمانة العامة للعمل الخيري الخاصة بالعناية بالصحة العامة والتوعية الصحية، والمساهمة في القضاء على الأمراض المتوطنة

والأوبئة الموجودة في كثير من المجتمعات الفقيرة». وبدوره وجه الدكتور جمال الدعيج رئيس الوقفية نداء للتبرع. يذكر أن سهم الوقفية 300 دينار يمكن التبرع بها دفعة واحدة أو على دفعات باستقطاع شهري. ولزيادة التفاصيل يمكن زيارة موقع الأمانة العامة للعمل الخيري على الإنترنت www.khaironline.net

« حدس » تطالب بمنع النواب المتورطين في قضايا مشبوهة من مناقشتها



د. بدر الناشري

وأعلنت حدس دعمها المطلق لكل الجهود النيابية الساعية إلى عدم السماح للمساس بأموال الدولة، أو التضييق بها، أو التهاون في محاسبة ومقاضاة المتورطين في التجاوز عليها، كما أنها تؤكد وقوفها الحازم في مواجهة العبث والتطاول على المال العام، لاسيما قضية ناقلات النفط الكويتية التي استبيحت من خلالها الأموال العامة بسرقات مشينة.

وطالبت الحركة بضرورة استنهاض كل الجهود البرلمانية والحكومية في دعم الإجراءات القضائية المتخذة لمحاسبة كل المتورطين من دون استثناء.

ودعت الحركة النواب إلى أهمية التحرك الإيجابي للحفاظ على المؤسسة التشريعية ومكانتها من خلال الارتقاء بالنقاشات والحوارات التي تتم تحت قبة البرلمان، وأن تكون المصلحة العامة هي والدهم، بالإضافة إلى ضرورة التمسك باللائحة الداخلية والإسراع بوضع نصوص في اللائحة تمنع العضو من التحدث في الموضوع الذي له فيه مصلحة، وعدم حضور اجتماعات اللجان في الحالات المماثلة، فضلاً عن متابعة أسئلته واستخدامه للأدوات البرلمانية، لتحقيق مكاسب شخصية له أو لغيره، وذلك كله من خلال لجنة تنشأ لمراقبة عمل النواب المتعارض ومكانة العضوية البرلمانية ■

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً حول جلسات نقاش تجاوزات المال العام التي عقدت أخيراً.

وقالت الحركة إنه في ظل أجواء التعاون المنشود وفقاً لما قرره المادة 50 من الدستور، وتحقيقاً للاعتبارات التي سطرها الدستور في أهمية الرقابة

البرلمانية على أعمال الحكومة، من خلال التعقيب الواضح في المذكرة التفسيرية في هذا الشأن، التي تشير إلى «كما أريد بهذا الانعطاف ألا يفقد الحكم طابعه الشعبي في الرقابة البرلمانية أو يجاهي تراثنا التقليدي في الشورى وفي التعقيب السريع على أسلوب الحكم، وتصرفات الحاكمين، وليس يخفى أن الرأي إن تراخى والمشورة إن تأخرت، فقد في الغالب أثرهما، وفات دورهما في توجيه الحكم والإدارة على السواء».

وترى حدس أن أداة الاستجواب حق للأعضاء يمارسونه، حسب تقديرهم، وما يتوافر لديهم من أدلة.

وبينت أن مجلس الأمة مارس بصورة حيوية ومطلوبة اختصاصاته في الرقابة على الأموال العامة من خلال تصديه لكل الانتهاكات والتعديات والاعتداءات على هذه الأمور عبر ثلاث جلسات بصورة جادة وحيثية، موضحة أنها جاهزة لكشف وفضح أي اعتداءات أو محاولات للاعتداء على حرمة المال العام.

ابنة الصف السابع.. وبرنامج فوزية

التفقه في الأمور الشرعية أمر مطلوب، وقد كان النبي ﷺ يجيب على أسئلة النساء فيما يخصهم، وغالباً ما كان يوكل الأمر إلى أمهات المؤمنين لنقل تلك المعلومات إلى نساء المسلمين منعاً للحرج. وفي زمننا هذا، زمن الفضائيات، وبحجة الانفتاح والحرية والتكسب الرخيص، أخذت بعض الفضائيات تستضيف بعض المختصين ليتحدثوا في أمور الجنس بشكل إباحي رخيص يستخدمون فيه أساليب الإثارة، مما يثير فضول معظم الفئات العمرية للمتابعة والاطلاع على أمور خارج حدودهم العمرية قد تدفعهم للتجربة وتؤدي بهم إلى ما لا تحمد عقباه.

فهذه طالبة في الصف السابع تشتكي إلى معلمتها أن والدتها تمنعها من متابعة برنامج على إحدى الفضائيات الكويتية تذكر فيه مقدمة البرنامج أن هناك فقرة لمن هم فوق الثامنة عشرة، وعلى الصغار عدم المتابعة، وهي تعلم علم اليقين أن معظم الناشئة من المراهقين والمراهقات، وحتى صغار السن سيدفعهم الفضول وحب الإثارة لمتابعة البرنامج، بما فيه من أسلوب متحرر يعرض الأمور بشكل إباحي، كأن الغرض منه هو الإثارة!

ونحن نعيش اليوم في زمن أغبر لسنا بحاجة فيه لمزيد من الفساد الأخلاقي الذي سيؤدي إليه هذه النوعية من البرامج، لذلك فإننا نناشد وزير الإعلام والنواب الكرام والمسؤولين في الدولة والمعنيين بضرورة التدخل لمنع هذه النوعية من العرض، وإلزام المحطات الفضائية بالحد من ذلك الاستهتار بقيم وأخلاق المجتمع وإفساده بحجة التحرر والتثقيف الجنسي. ■

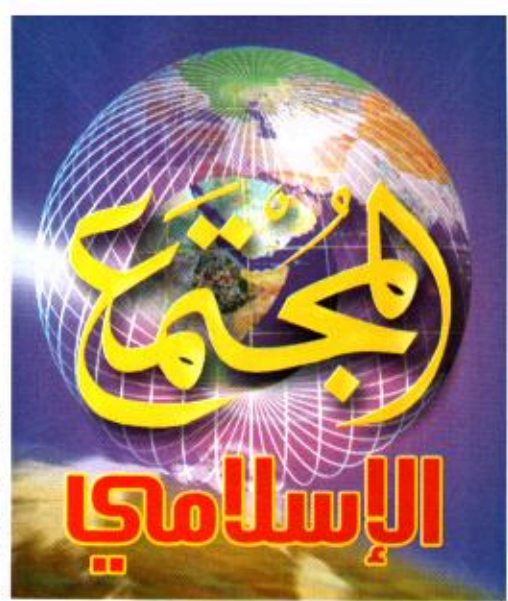
طارق الدياب

الفضلي: مشروع «برد عليهم» يخدم ٢٧٧ أسرة فقيرة

أعلن رئيس لجنة جليب الشيوخ وعبدالله المبارك للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالعزيز الفضلي أن اللجنة بصدد تدشين مشروع «برد عليهم» بالتعاون مع الأمانة العامة للزكاة.

وقال الفضلي: إن اللجنة قامت بتوفير أجهزة التبريد للمكيفات، والثلاجات، وبردات المياه للأسرة الفقيرة، التي تعاني ضعف الحياة المعيشية، لتخفيف شدة الحر في الصيف. وبين الفضلي أن هذه المبادرة تعد إشاعة لروح التكافل الاجتماعي والتراحم بين أفراد المجتمع الواحد وإدخال السعادة على الأسر المحتاجة بشراء أجهزة جديدة لهم.

وذكر الفضلي أن اللجنة قامت على مدى أربع سنوات بمثل هذا المشروع الذي حقق نجاحاً للجنة والأسر المتعفة، مشيراً إلى أن عام 2006 استفادت منه 277 أسرة. ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الأسبوعية
مراسلو (هتج)

نيويورك تايمز: أمريكا ستلقى مصيرو وولفويتز بالبنك الدولي

قال الكاتب نيكولاس كريستوف في عموده بصحيفة نيويورك تايمز إن وضع بول وولفويتز بالنسبة للبنك الدولي حالياً هو نفس ما ستؤول إليه أمريكا بالنسبة للعالم وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

وأوضح في التعليق على قضية استقالة وولفويتز من رئاسة البنك الدولي بتهمة الفساد والمحاباة، أنه يجب ألا ننظر إلى الصراع الحالي في البنك الدولي، كما لو كان قصة رجل واحد يتهاوى إلى الأرض، بل هو عبوة تری من خلالها الأخطار المحدقة بالولايات المتحدة ما لم تخصص إدارة الرئيس جورج بوش مزيداً من الوقت لإعادة بناء الجسور التي دمرتها عبر العالم.

وأكد أن وولفويتز كان رائعاً عند بداية مشواره في البنك لكنه اليوم ينهي مشواره وحيداً عرضة للمشاكل وبدون أصدقاء، فقد طمست سيناته ما حقق من إنجازات، وهذا هو نفسه ما ينطبق على مكانة الولايات المتحدة عالمياً. ■

مصر: مشيرة خطاب تنقل عن شيخ الأزهر موافقته على: «تجريم» ختان الإناث!



شيخ الأزهر

بينما لم يصدر موقف رسمي من الأزهر يؤكد الخبر أعلنت السفيرة مشيرة خطاب، الأمين العام للمجلس القومي للأُمومة والطفولة بمصر أن الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، وافق على تجريم الختان، ضمن رده على تساؤلات للمجلس بشأن الموقف الشرعي،

من بعض التعديلات على قانون الطفل يسعى المجلس لإقرارها، ومن شأنها أن تؤدي إلى توقيع عقوبة مناسبة على «ممارسة ختان الإناث»، ومن يمارس «العنف الأسري»، والإيذاء البدني ضد الأطفال.

وقالت «مشرة خطاب» - المعروفة بتبني أجندة غربية في مجال المرأة والطفل - إن شيخ الأزهر قال في رده المكتوب على تساؤلات للمجلس القومي

للأُمومة والطفولة عن مدى شرعية هذه التعديلات، إنه يوافق على تحديد السن الأدنى للزواج بـ 18 عاماً للفتى والفتاة، وإجراء فحوصات طبية قبل الزواج للتأكد من السلامة من الأمراض، ورفع سن المسؤولية الجنائية إلى 21 عاماً.

وسبق للسفيرة مشيرة خطاب أن سعت، في مؤتمر بتمويل أجنبي لمنظمة «تارجت» الألمانية عقد في نوفمبر الماضي 2006م، استضافته دار الإفتاء المصرية حول «خطر انتهاك جسد المرأة» لاستصدار فتوى بتجريم وتحريم الختان، لكنها لم تتمكن من ذلك، فقد لقي المؤتمر انتقاداً شديداً من الشيخ يوسف القرضاوي أثناء انعقاده، وانتهى لعدم تبني أي توصية أو رأي يحرم ختان الإناث. ■

تقرير: ٤٠٠ مليون شخص يواجهون خطر قنابل عنقودية لم تنفجر

تجتمع ما يقرب من 50 دولة في «ليما» عاصمة بيرو في أواخر الشهر الجاري لمناقشة مسودة معاهدة لحظر الأسلحة التي استخدمت بشكل واسع في العراق وأفغانستان ولبنان والشيشان.

وكانت 46 دولة قد تعهدت خلال اجتماعها في أوسلو في فبراير الماضي بالسعي لتطبيق حظر دولي على الأسلحة مع قدوم العام المقبل، ومنع استخدام وإنتاج ونقل القنابل التي يمكن أن تنفجر بعد مرور أعوام على إلقائها

في هذه الأونة كشفت منظمة «هاندري كاب انترناشيونال» عن مقتل أو تضرر أكثر من 13 ألف مدني نتيجة انفجار قنابل في السنوات الأخيرة، وربما يكون الرقم الفعلي أعلى من ذلك بكثير.

وأشارت المنظمة إلى أن 98% من ضحايا انفجار تلك القنابل هم من المدنيين وأنهم قتلوا أو أصيبوا خلال

عودتهم إلى منازلهم بعد النزاعات المسلحة أو خلال سعيهم اليومي للبقاء على قيد الحياة.

حذرت المنظمة في تقريرها الصادر يوم الأربعاء 16 مايو الجاري من أن حياة حوالي 400 مليون شخص حول العالم يعيشون أو يعملون في مناطق خطرة معرضة للخطر بسبب وجود مثل هذه القنابل في هذه المناطق كانت قد أقيمت على مناطقهم أثناء غزو بلادهم، ولم تنفجر بعد. وذكر التقرير أن تلك القنابل العنقودية

حولت أماكن تواجد 400 مليون شخص إلى حقول الغمام.

جدير بالذكر أن الولايات المتحدة وبريطانيا استخدمت آلاف القنابل العنقودية خلال غزو العراق عام 2003م. كما استخدم الكيان الصهيوني تلك القنابل بشكل واسع خلال عدوانه على لبنان العام الماضي. ■

العلاقة بين الإسلاميين والحكومة الأردنية تشهد توتراً

عمان: أيمن الفضيلات

شهدت الأيام القليلة الماضية توتراً جديداً في العلاقات وتبادلاً للاتهامات بين الحركة الإسلامية والحكومة الأردنية، وذلك بعد أن اتهم رئيس الوزراء الأردني الدكتور معروف البخيت، حزب جبهة العمل الإسلامي - الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين - باتباع تكتيكات رديئة وترديد ما يقوله الإسرائيليون بخصوص حق العودة.

ووجه اتهامه للأمين عام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني أرشيد بـ «التمادي على الدولة».

في حين اتهمت الحركة الإسلامية، الحكومة بالعمل على «تحييمها والتضييق عليها وافتعال الأزمات معها».

ولفت نائب الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الدكتور رحيل غرايبة الانتباه إلى أن رئيس الوزراء يستطيع أن يتجهج على جبهة العمل الإسلامي، لكنه لم يستطع التهجج على «إسرائيل».

وخاطب رئيس الوزراء قانلاً: «إذا كانت «إسرائيل» تشوه سمعة الأردن كما تقول في أكثر من موقف، فلماذا لا تقطعون العلاقات معها؟».

في الوقت نفسه أشاد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بالحركة الإسلامية في حديث لوسائل الإعلام قانلاً: «الحركة الإسلامية هي جزء من نسيجنا الوطني، ونحن لا نتبع سياسة التفريق والتمييز... ولا توجد في قاموسنا سياسة تحجيم أو تضييق ضد أي جهة أو فئة أو حزب...».

مشيراً إلى أن «الحركة الإسلامية كانت على الدوام شريكاً في الحياة السياسية...».

من جهتها رفضت جماعة الإخوان المسلمين على لسان المراقب العام سالم الفلاحات اتهامات رئيس الوزراء لأمين عام الحزب زكي بني أرشيد، مؤكداً أن «هذه قنابل صوتية وعواصف رملية ستنتهي».

وأكد حزب جبهة العمل الإسلامي أن «الاتهامات المتكررة التي أطلقها رئيس الحكومة ضد الحركة الإسلامية تأتي للتعبير عن الأزمات التي تعاني منها الحكومة، بعد الفشل في إنجاز البرامج التي تعهدت بإنقاذها».

رغم الحصار الأمني غير المسبوق للمنع من الترشيح! مصر: ١٨ مرشحاً للإخوان في انتخابات مجلس الشورى



بعد صراع مرير مع أجهزة الأمن المصرية استطاع 18 مرشحاً لجماعة الإخوان المسلمين اختراق الحصار وتقديم أوراق ترشيحهم لخوض انتخابات التجديد النصفي لانتخابات

مجلس الشورى المصري المقررة في 11 يونيو المقبل.

وكانت قوات الأمن المصرية قد حاصرت مقرات مديريات الأمن بمحافظة الجمهورية؛ لمنع مرشحي الإخوان من مجرد التقدم بأوراق ترشيحهم للانتخابات، مما دفع نواب كتلة «الإخوان المسلمين» والمستقلين بمجلس الشعب إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي بالقاهرة فضحوا فيها ممارسات الأجهزة الأمنية بوضع العراقيل أمام مرشحي الإخوان، ووصفوا تلك الإجراءات بأنها النتاج الطبيعي، والذي كان يستهدفه الحزب «الوطني» من التعديلات الدستورية الأخيرة.

وأكدوا في مؤتمر صحفي أن العملية الانتخابية برمتها أصبحت تحت سيطرة أجهزة الأمن، وأن اللجنة العليا للانتخابات لا تستطيع القيام بواجبها، وليس لها أي سلطة على سير العملية الانتخابية؛ بدليل أنها لم تحرك ساكناً بشأن منع المرشحين من التقدم بأوراقهم.

واتهم الدكتور أحمد أبو بكر عضو كتلة «الإخوان»، أجهزة الأمن بمنع 30 مرشحاً للجماعة من التقدم بأوراق ترشيحهم لخوض انتخابات الشورى، موضحاً أن أجهزة الأمن رفضت إعلان سبب الرفض؛ رغم حصول ثمانية منهم على أحكام قضائية بأحقيتهم في المنافسة على مقاعد مجلس الشورى بدوائهم.

من ناحية أخرى شنت السلطات المصرية حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان في محافظتي الشرقية وبني سويف للتأثير على تحركاتهم قبل الانتخابات، وقد طالت هذه الاعتقالات - حتى كتابة هذه السطور - 26 شخصاً.

ومن جانبه وصف د محمد حبيب، النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - اعتقالات الإخوان الأخيرة بأنها دليل على إفلاس الحزب الوطني الحاكم الذي يسعى لتهميش دور الإخوان في الساحة السياسية، وآخرها منع بعض المرشحين من مجرد التقدم بأوراق ترشيحهم بمديريات الأمن!! وقال د. حبيب في تصريحات لموقع إخوان أون لاين يوم الأحد 2007/5/20م: إن حزب السلطة الحاكم يفتقد شروط المنافسة الشريفة في علاقته بالمعارضة المصرية، وفي القلب منها جماعة الإخوان المسلمين. ■

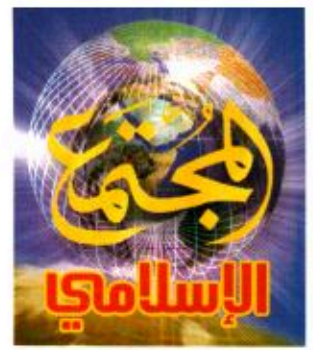
كما كشف التقرير أن نسبة لا بأس بها من شعوب خمس دول أوروبية مازالت تحمل صورة مناهضة لليهود، ويحملون النظرة المعادية لليهود ونظرية المؤامرة.

وقد شمل الاستطلاع 2714 شخصاً في كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبولندا وقال 44% إن اليهود لهم تأثير كبير على أسواق المال العالمية، بينما يعتقد نحو 50% أن اليهود الأمريكيين يسيطرون على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. ■

نصف الأوروبيين يعتقدون أن عنصرية الصهاينة أثرت سلباً على السياسة العالمية

كشف تقرير لرابطة مناهضة التشهير التابعة لمنظمة «بناي بيرث» الأمريكية أن نصف الأوروبيين يعتقدون أن اليهود يملكون على

الولايات المتحدة سياستها في المنطقة العربية، ويمارسون تأثيراً سلبياً على الاقتصاد العالمي ويتحدثون كثيراً عن الهولوكوست، وربطوا معاملة الكيان الصهيوني للفلسطينيين بطريقة معاملة السود في جنوب أفريقيا، إبان فترة الفصل العنصري وفق وكالة الأخبار الإسلامية.



مصر: المسيري يقاضي مبارك بسبب تدهور اللغة العربية



د. عبد الوهاب المسيري

تقدم المفكر المصري د. عبد الوهاب المسيري . المنسق العام لحركة كفاية ومؤلف موسوعة اليهود واليهودية الشهيرة . بدعوى قضائية ضد الرئيس المصري حسني مبارك بصفته، يلزمه فيها بتطبيق مادة دستورية تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

وقال المسيري في مؤتمر صحفي أقيم الأسبوع قبل الماضي: إن ما دفعه لذلك هو غيرته على اللغة العربية التي قال إنها تتعرض في مصر لموجة مما أسماه «الهوس التغريبي»، وهو ما يخالف . في رأيه . نص الدستور المصري وقوانين تنص على حماية اللغة العربية.

واستعرض المسيري صوراً لعدد من واجهات المحال التجارية واللافتات والشركات والأحياء السكنية والقرى السياحية التي كتبت بلغات أجنبية، كما عرض إعلانات في صحف مصرية تخلو من أي كلمة باللغة العربية.

ووصف ذلك بأنه استهانة باللغة العربية وتعبير عن «عقدة نفسية» واستلاب إلى الغرب، مشيراً إلى أن جهات حكومية مصرية تشتغل على من

يعملون بها أن يكونوا من خريجي الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وبين المسيري أن هذا طعن في نظام التعليم المصري وتأكيد على فشله في تخريج كفاءات، موضحاً أن الجامعة الأمريكية أصبحت أكبر مشروع استثماري في مصر.

وأوضح المسيري أن الدعوى التي ستنظر أمام هيئة مفوضي الدولة تطالب بمنع استخدام الفاظ أجنبية للإعلان في وسائل الإعلام أو أسماء المحال التجارية والمستندات الحكومية.

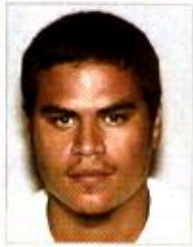
ويتولى المسيري منصب المنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) التي تأسست نهاية عام 2004، وتضم رموزاً من ألوان الطيف السياسي والفكري والثقافي والنقابي، وتتلخص جهودها في معارضة التجديد للرئيس مبارك. ■

مطرب أمريكي مشهور يشهر إسلامه

أعلن المطرب العالمي الحائز على جائزة (بلاطين) في مجال (الهييب هوب) بازارو إسلامه عن طريق الإنترنت بعد زيارة لمصر أخيراً. وقال المدير التنفيذي للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتنوعية الجاليات بالديعة في السعودية فؤاد بن عبد الرحمن الرشيد لصحيفة (المدينة) السعودية إنه بفضل استعمال عدد من وسائل الاتصال الحديثة عن طريق الإنترنت والجوال تم إسلام الكثير في فترة وجيزة ومنهم المغني الأمريكي المعروف «بازارو» وقد سمي بعد إسلامه بـ «بلال».

وقال بازارو - الذي يعد الثاني على مستوى العالم في (الهييب هوب) الذي يشهر إسلامه - إنه سمع الكثير الاتهامات في الغرب للإسلام وما يتعرض له من اتهامات؛ لكنه وجد عكس ذلك عندما زار البلدان المسلمة ومنها مصر. يذكر أن جائزة (بلاطين) من أكبر جوائز الموسيقى والغناء بأوروبا. ■

..ومحاكمة أمريكي اعتنق الإسلام!



خوزيه باديللا

لموكليهم عبارة عن كلام دون سند أو أدلة. وقررت الحكومة الأمريكية تحويل قضية باديللا إلى المحاكم المدنية عام 2005م، بعد تعرضها لانتقادات من جانب جماعات الحقوق المدنية. ومن المتوقع أن تستمر محاكمة باديللا ومعاونيه عدة أشهر قادمة. يذكر أن «باديللا» من أصل بورتوريكي، وقد اعتنق الإسلام قبل ما يقرب من خمس سنوات، واعتقل في مايو عام 2002م في مطار شيكاغو أثناء عودته إلى الولايات المتحدة قادمة من باكستان بعد اشهار إسلامه. ■

تجري في ولاية فلوريدا الأمريكية محاكمة مواطن أمريكي اعتنق الإسلام يدعى «خوزيه باديللا» واثنين من شركائه؛ بزعم التآمر لقتل مواطنين أمريكيين ومساعدة من وصفوا بمتشددين إسلاميين وفق وكالة نيا . وكان باديللا قد اتهم عام 2000م - عقب اعتقاله - بالتخطيط لمهاجمة أهداف داخل الولايات المتحدة باستخدام مواد مشعة، وقد أودع سجنًا عسكرياً لمدة ثلاث سنوات من دون محاكمة.

واتهم الادعاء المتهمين الثلاثة باعتبارهم جزءاً مما وصفه بـ «خلية إرهابية سرية تتخذ من جنوبي ولاية فلوريدا مركزاً لنشاطها». ورد الدفاع على ذلك بأن التهم الموجهة

باحثة أمريكية: الرسول محمد ﷺ صاحب أول دستور ديمقراطي

الدستور . حماية المرأة وحقوقها ورعاية الأطفال والفقراء والمساواة بين جميع الناس، وأسس حل النزاعات بين القبائل المتحاربة في الجزيرة العربية، ومنح النساء والرجال حقوقاً متساوية في التعبير عن آرائهم، واحترام جميع الأديان وحماية أصحابها. وقد ذكر موقع الوعي الإسلامي الذي بث الخبر أن الرئيس الأمريكي جورج بوش أبدي دهشته عندما سمع هذا الكلام. ■

قالت باحثة أمريكية في جامعة جونز هوبكنز: إن الرسول محمد ﷺ كان صاحب أول دستور ديمقراطي في التاريخ، وهو الدستور الذي وضعه للمدينة المنورة، مؤكدة . في حديث لها استمع إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش - أنه سيتم طرح هذه الفكرة كمدخل لمجموعة العمل التي تشكلت بشأن العراق. وأشارت إلى أن النبي وضع - ضمن مبادئ هذا

وسط تجاهل عالمي... مسلمو بورما ما زالوا يتعرضون لاضطهاد الحكومة البوذية

أصدر المنتدى إنقاذ الروهنجيا بياناً صحفياً تلقت «المجتمع» نسخة منه حول معاناة الشعب الروهنجي المسلم داخل وطنهم وغياب قضيتهم عن الإعلام الإسلامي والعالمي.

وأكد المنتدى أن الشعب المسلم يضطهد من قبل الحكومة البورمية العسكرية البوذية منذ أكثر من نصف قرن، حيث تعرض للتشريد والقتل، والتهجير وتوطين البوذيين في أراضيهم وحرمانهم من الجنسية، ومنعهم من التعليم والزواج، وتسجيل جميع ممتلكاتهم في الدوائر الحكومية، وهدم المساجد والمدارس الإسلامية.

وقال المنتدى: إن أعداداً كبيرة من المسلمين هاجروا من بورما إلى الدول المجاورة كبنجلاديش حتى يحصلوا على الحياة الآمنة.

وبين المنتدى أن الحكومة البوذية على وشك القضاء على «أركان المحتلة» من قبل بورما.

وطالب المنتدى الحكومات العربية والإسلامية بضرورة أن تمنح قضيتهم مكانة لائقة، وأن توفر لهم المنح الدراسية في الجامعات المختلفة، وأن تؤسس قناة فضائية لهذا الشعب حتى يعرف العالم حقيقة قضيتهم.

ومن المعلوم أن الإسلام قد وصل بورما في القرن الأول عن طريق الدعاة العرب الذين كانوا يجوبون البلاد بالتجارة ويحملون معها أعباء الدعوة. ■

الهند: مسلمو حيدرآباد يضربون احتجاجاً على تفجير مسجد مكة

نظم المسلمون في مدينة حيدرآباد بجنوبي الهند المسلمين إضراباً عاماً: احتجاجاً على تفجير استهدف يوم الجمعة 18-5-2007 مسجد مكة التاريخي بالمدينة وأوقع عشرة شهداء ونحو 50 جريحاً.

وجاء الإضراب استجابة لدعوة مجلس اتحاد المسلمين، وقد خلا الجزء القديم في المدينة من المارة، وتوقفت حركة الحافلات. ■

قبرص: معهد للدراسات الإسلامية وحوار الحضارات



دبي، والتي قرر اجتماع اتحاد جامعات العالم الإسلامي الأخير في الكويت إنشاءها، كما أبدى استعداد جامعتهم في المساهمة في إنشاء قسم الإعلام المتعدد بوسائله المختلفة.

وتعتبر المكتبة المركزية لجامعة الشرق الأدنى في شمال قبرص التركية من أكبر مكتبات العالم وأسرعها نمواً، وتحتوي أكثر من نصف مليون مجلد في شتى مجالات العلوم والمعارف، وتم إنشاؤها قبل عام، وفق معايير تقنية وتكنولوجية حديثة. ■

كشف نائب عميد كلية الهندسة بجامعة الشرق الأدنى بشمال قبرص التركية د. تيسير الشنابلي، النقاب عن المراحل النهائية لإنشاء مشروع معهد الدراسات والأبحاث الإسلامية وحوار الحضارات في الجامعة، بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي، ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول «إرسيك»، وبمشاركة شخصيات إسلامية من دول مختلفة.

وأشار إلى أن جامعتهم بصدد التحضير لمؤتمر دولي عن الحضارة الإسلامية في حوض البحر المتوسط، بالتعاون مع إرسيك وترعاه منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة.

وقال نائب العميد في تصريح لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية (اينا): إن جامعة الشرق الأدنى عرضت رغبتها في المساهمة بتأسيس المكتبة الرقمية للجامعة الافتراضية الإسلامية ومقرها

باحث أمريكي: علماء اليونان تأثروا بالعلماء العرب المسلمين



البروفيسور جورج صليبيا

أكد الباحث الأمريكي البروفيسور جورج صليبيا أن علماء اليونان تأثروا بالعلماء العرب المسلمين تأثراً شديداً.

وعرض البروفيسور الأمريكي اللبناني الأصل - في محاضرة ألقاها في الجامعة الأمريكية في الشارقة، للحضور من أساتذة الجامعة وطلابها وللجمهور - أدلة من

مخطوطات أصلية يعود تاريخ بعضها إلى القرن العاشر الميلادي تحوي معلومات جديدة حول كيفية تأثر العلماء اليونان بما كتبه العلماء العرب المسلمون في العديد من المجالات العلمية مثل البصريات والرياضيات والأرقام والفلك.

وأوضح - بالوثائق والمخطوطات - الأثر الكبير للعلوم العربية الإسلامية في التطور الذي شهدته العلوم الغربية في مراحل متأخرة من نهضتها وليس في

مراحلها الأولى وحسب. فالعديد من الاكتشافات العلمية المهمة في الغرب تأثرت بالعلوم الإسلامية، مؤكداً أن اللغة العربية كانت لغة العلم لعدة قرون حتى بالنسبة لمن كانوا يتحدثون بلغات مختلفة.

وقال: إن العلماء العرب والمسلمين نقحوا وأضافوا إلى العلوم اليونانية ولعبوا دوراً فاعلاً ومؤثراً في النهضة العربية.. نافياً الأسطورة التي تم الترويج لها في الغرب بأن الحضارة الإسلامية لم تكن سوى ناقلة للعلوم اليونانية.

والبروفيسور صليبيا باحث عالمي معروف يعمل حالياً في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبوأ العديد من المناصب الأكاديمية المهمة وألف ثمانية كتب كان آخرها كتاب بعنوان «العلوم الإسلامية ونشأة النهضة الأوروبية». ■

استطلاع: الصهاينة ينسوا ويبحثون عن الخلاص!

العربية في القدس المحتلة للسلطة الفلسطينية.

وأكد الاستطلاع الذي بثته وكالة الأنباء الإسلامية أن غالبية الصهاينة فقدوا ثقتهم في الجيش، مطالبين بضرورة منح العرب المواطنين في الكيان الصهيوني حقوقاً متساوية، دون الاشتراك في القرار السياسي. وأشار الاستطلاع إلى أن غالبية الصهاينة باتوا يرون في الأعوام الأخيرة المسألة الديموقراطية أهم من المسألة الجغرافية إذ قال 57% منهم إن ضمان الغالبية اليهودية في الكيان الصهيوني هو القيمة الأولى على جدول اهتماماتهم.

كشف استطلاع جديد للرأي أجراه مركز بحوث الأمن القومي الصهيوني أن الصهاينة فقدوا الأمل في تحسن أوضاعهم السياسية والأمنية، وأن اليأس اعتراهم، وأنهم باتوا يبحثون عن الخلاص لدى اليمين الصهيوني المتطرف.

وبين الاستطلاع السنوي للمشاهد العام في الكيان الصهيوني - الذي يجريه المركز منذ 19 عاماً - التخطيط في مواقف الصهاينة إلى درجة قول الأمر ونقيضه فالغالبية يرفضون مبدأ «الأرض مقابل السلام» لكن نحو نصف الصهاينة يؤيدون إقامة دولة فلسطينية وإخلاء المستوطنات المبعثرة في أعماق الضفة الغربية وتسليم الأحياء

الأردن: اللاجئون الفلسطينيون يجددون تمسكهم بحق العودة



عمان: المجتمع

جدد اللاجئون الفلسطينيون في الأردن تمسكهم بحق العودة لديارهم التي هجروا منها قبل 59 عاماً على أيدي عصابات القتل والإرهاب الصهيونية. مطالبين الحكومة الأردنية والدول العربية بالتمسك بحق العودة ووضعه في مقدمة اهتماماتهم.

وشدد اللاجئون الذين التقت بهم مجلة «المجتمع» في عدد من المخيمات الفلسطينية الـ 13 التي أنشئت في الأردن بعد نكبتَي 48 و 67، على ضرورة تعويضهم عما لحق بهم من ضرر وأذى ومهانة عقب اللجوء.

وجاء تأكيد اللاجئين على حقهم بالعودة والتعويض في الذكرى التاسعة والخمسين لنكبة 48 التي احتل على أثرها أكثر من 80% من أراضي فلسطين التاريخية.

وتزامن ذكرى النكبة (15 مايو من كل عام) مع تصريحات لرئيس الوزراء الصهيوني أكد فيها أن «حل قضية اللاجئين الفلسطينيين لن يكون بالعودة إلى «إسرائيل» بل إلى الدولة الفلسطينية عندما تنشأ».

وجاءت تصريحات أولمرت خلال حديثه في مؤتمر الحائزين على جائزة نوبل للسلام الذي عقد الأسبوع قبل الماضي في مدينة البتراء الأردنية.

بزيادة ١٣

٥٢ مقعداً لحركة مجتمع السلم في الانتخابات البرلمانية الجزائرية



حققت حركة مجتمع السلم (حمس) الجزائرية القريبة من حركة الإخوان المسلمين زيادة ملحوظة في مقاعدها بالبرلمان بلغت ثلاثة عشر مقعداً، وذلك بعد حصولها على 52 مقعداً في الانتخابات البرلمانية التي جرت الخميس 17/5/2007م: محتلة بذلك المركز الثالث بنسبة 13,36% من إجمالي عدد مقاعد البرلمان البالغة 389 مقعداً.

وكانت «حمس» قد فازت في انتخابات عام 2002م بـ 39 مقعداً. وتشير الأرقام الرسمية إلى أن التحالف الرئاسي قد حصل على 249 مقعداً؛ حيث فازت جبهة التحرير الوطني بـ 136 مقعداً، بما يعني أنها خسرت 63 مقعداً، بينما حصل تجمع الوطني الديمقراطي على 61 مقعداً بالإضافة إلى المقاعد التي حصلت عليها «حمس» وهي الضلع الثالث في الائتلاف الرئاسي.

وبذلك يكون التحالف الرئاسي قد خسر 35 مقعداً عن الدورة السابقة التي كان يحتل فيها 284 مقعداً، وكان من الممكن أن تكون خسارة التحالف أكبر لولا التقدم الكبير الذي حققتته حركة مجتمع (السلم) بالحصول على 13 مقعداً إضافياً على حصتها في البرلمان السابق.

وفي بقية النتائج حصل المستقلون على 33 مقعداً، بينما فاز حزب العمال اليساري الذي ترأسه لويضة حنون بـ 26 مقعداً بزيادة 5 مقاعد عن الدورة السابقة.

كما حصل «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» بزعامة سعيد سعدي على 19 مقعداً، ويمثل سعيد سعدي تيار العلمانيين المؤيد للأجندة الفرنسية في الجزائر، كما يتبنى مطالب البربر.

وجاءت نسبة المشاركة في الانتخابات متدنية عن تلك التي شهدتها دورة عام 2002م؛ حيث توجه إلى صناديق الاقتراع حوالي 6,6 ملايين ناخب بنسبة 36,5% من الناخبين المسجلين البالغ عددهم حوالي 18 مليون و 700 ألف ناخب مقابل 46% في الدورة السابقة.



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

يد واحدة من أجل إسرائيل!

راضية وتهتز طرباً - دون تصريح - عند سماع تلك البيانات والتصريحات.

وللتذكير فقط أسترجم ما قاله شيمون بيريز الداهية الصهيوني المعروف في أكتوبر ٢٠٠٥ للإذاعة الإسرائيلية: «من الواضح وضوح الشمس أن علينا أن نشن مواجهة لا هوادة فيها ضد حماس، وأن ندعم - دون تردد - أبو مازن، ودعنا إلى إقامة جبهة مشتركة بين إسرائيل، وعباس ضد ما أسماه الجنون الإرهابي».

وقول شافول موفاز وزير الدفاع الصهيوني السابق يوم الأحد (٢٠٠٥/٧/١٨)، «إن ثمة بوادر أولى لنشاط تقوم به السلطة الفلسطينية ضد حركة (حماس) دون أن يكون بقدر كافٍ من القوة»، وناشد موفاز حركة فتح توحيد صفوفها لمواجهة حماس.

وأستعيد كذلك ما قاله البروفيسور عمانويل سيفان من الجامعة العبرية في القدس المحتلة، «يجب ضرب حماس، وإيجاد شجوة بينها وبين فتح في ذات الوقت، وليس هناك بديل لفتح، وما يتوجب هو عرض الجزرة عليهم وتعزيز دافعيتهم لمقاتلة حماس.. ليس لدينا طريقة للتأثير على حماس مباشرة إلا من خلال السلطة.. أليس ذلك هو عين ما يجري؟».

وما قاله البروفيسور غباي بن دور رئيس مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة حيفا العبرية، «... لنفحص كيف قام المصريون بمعالجة مشكلة الإخوان المسلمين.. وفي المقابل يتوجب علينا الوصول إلى وضع لا نعمل فيه وحدنا، بحيث تقوم السلطة بتنفيذ جزء من الحرب ضد حماس...».

ومن يتابع وقائع الحملة الضارية على الإخوان والتي ازدادت ضراوة في مصر منذ فوز حماس في الانتخابات، وعمليات التضييق التي تحدث بين الحين والآخر ضد الإخوان في الأردن. وما جرى بحق قادة حماس هناك يتبين له إلى أي مدى تتشابه خيوط التحالف ضد حماس.

هل مازال الأمر يحتاج إلى مزيد من الإيضاح؟

على العموم فهي ليست المرة الأولى التي تتنادى فيها قوى الجيروت الاستعماري من كل حذب وصوب لإبادة شعب يقاوم من أجل تحرير وطنه، وما ذلك إلا تكرار لنفس المشاهد التي حفظها التاريخ وما زالت حية في سجلاته، وهي كلها تعني - في التحليل الأخير - أن ما يبيت اليوم لاقتلاع حماس والجهاد وتيار المقاومة قد يغيب قادتها شهداء، ولكنه في نفس الوقت يشعل الثورة أكثر، ويقدم وقوداً جديداً يزيد تيار الجهاد قوة وعزيمة ومضاء... وستظل المسيرة منطلقة حتى تصل إلى المحطة الأخيرة حين يقاتل المسلمون اليهود، فيختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبد الله، ورائي يهودي تعال فاقتله، صدق رسول الله ﷺ.

هل مازال المرء في حاجة إلى مزيد من الشواهد ليقتنع بالحقيقة المبررة... وإلى متى يظل فريق من المهتمين بالقضية الفلسطينية يجادلون أنفسهم - قبل مجادلة غيرهم - تشككاً في أن ما يدور هناك فوق الأرض أو تحتها هو «مؤامرة» متكاملة الأركان... فهناك «موضة» بين فريق لا بأس به من المثقفين يرفض نظرية المؤامرة ويصف من يلجأ إليها بالفرق في الغيبيات، وتعليق ما يجري على شماعة الغير... لكن المعروف تاريخياً وواقعياً أن عالم الصراعات لا يخلو من الدسائس والمؤامرات... وقضية فلسطين - التي تمثل واحدة من أهم ساحات الصراع في التاريخ - ليست بعيدة عن ذلك... بل أزعج أن تلك القضية برمتها هي وليدة مؤامرة استعمارية كبرى سقطت فيها - عبر مراحل التاريخ - أطراف عربية وفصائل داخلية بأشكال مختلفة وفي مناسبات متباينة وتحت ذرائع ومبررات شتى... لكن كلها للأسف الشديد ظلت تصب في خانة التمكين للمشروع الصهيوني على حساب التهام الأرض وتشريد الشعب الفلسطيني.

فقبول العرب هدنة عام ١٩٤٨ وهزيمة ١٩٤٨ و٦٧ ثم اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٨ وأوسلو ١٩٩٣ ووادي عربة ١٩٩٥، ثم افتتاح القنصليات الصهيونية في عدد من العواصم العربية... كل ذلك لم يعد شبراً واحداً من أرض فلسطين، ولم يزعج الصهاينة قيد أنملة عن المضي قدماً في مشروعاتهم الاستعماري.

بل لقد قدمت كل تلك المواقف والاتفاقيات اعترافاً تلو الاعتراف بإسرائيل... ومن يراجع كشف حساب التاريخ يجد أنه مليء بالخسائر في الجانب الفلسطيني، مقابل نفس القدر من المكاسب في الجانب الصهيوني.

في هذه الأجواء التاريخية للقضية الفلسطينية ننظر إلى وقائع الحرب الدائرة في غزة على امتداد عام كامل، تلك الحرب التي تخبو حيناً ثم تعود للاشتعال بأقوى مما كانت عليه، ومن المرتقب أن تتواصل حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً!

وقد صار واضحاً أن تلك الحرب هي وليدة مخطط من ثلاثة أوجه... وجه صهيو/أمريكي... وثاني إقليمي متخف، وثالث فلسطيني يتمثل في الفريق الانقلابي الدموي داخل فتح بقيادة محمد دحلان، وبدعم من محمود عباس.

وإن أجندة هذا الفريق ليست خافية وهي تحمل في طياتها تصفية المقاومة الفلسطينية وهي القلب منها حركة حماس؛ استجابة للإملاءات والتدابير الصهيونية، ولسنا هنا في حاجة إلى تقديم أدلة على ذلك؛ فقد حرص الطرف الصهيوني دائماً على إظهار كل الحقائق في هذا الصدد، لم تتوقف التصريحات والبيانات الصهيونية والأمريكية عن التأكيد على دعم عباس وتقوية شوكته؛ ليتمكن من إنجاز مهمة القضاء على حماس. وبالطبع هناك أطراف عربية



بتحالف صهيو - فتحاوي

تسريع خطة «دايتون» لاستئصال حماس

شباك ويوسف عيسى وبسام اليازوري وغيرهم مع مسؤولين أمنيين كبار في دول أجنبية عديدة.

وبحسب المصادر فقد تناولت هذه الاتصالات تبادل معلومات خطيرة عن المقاومة الفلسطينية وقادتها، إلى جانب تبادل الخطط لضرب المقاومة والقوة التنفيذية. وكيفية السيطرة على كتائب شهداء الأقصى وتضريضها من مضمونها.

وفي هذا الإطار تأتي عمليات إعدام مؤيدي حماس، ما أسفر عنه سقوط العشرات من أبناء الحركة بين قتلى وجرحى في محيط المنطقة الخضراء، التابعة لإحمود عباس، بالتزامن مع التصعيد العسكري الصهيوني، وعمليات القصف المركز لمواقع القوة

اتصالات سرية

وللتدليل على ذلك، فقد أكدت مصادر أمنية وقيادات في حماس لـ المجتمع، وجود اتصالات سرية، قام بها في الآونة الأخيرة قادة بارزون في الأجهزة الأمنية، وتحديدًا جهاز الأمن الوقائي، ممثلًا في كل من رشيد أبو

غزة: وسام عفيفة

تحولت مدينة غزة إلى مدينة أشباح، بفعل الجرائم التي ترتكبها فرق الإعدام التابعة لإحمود عباس، بعد أن فجرت الساحة الفلسطينية بجرائم غير مسبوقة: قتل على الانتماء السياسي، اغتيال صحفيين، واختطاف أصحاب اللحى، واعتداء على المنقبات عند الجواز.. ولا يزال مسرح الأحداث مليئًا بالابشع استكمالًا لخطة دايتون، التي كشف عنها مؤخرًا، لاستئصال حماس من الحكم والمقاومة، بتعاون ثلاثي مشترك صهيو/أمريكي مع جناح عباس دحلان..





**قادة فتح قدموا
للصهاينة
والأمريكيين
معلومات دقيقة
عن المقاومة
الفلسطينية
وخطّة السيطرة
على كتائب شهداء
الأقصى**



تدريبي تابع لحرس الرئاسة. وأضافت المصادر نقلاً عن أقارب عناصر «تفذية فتح» أنهم توقعوا أن يروا أبنائهم الذين أبلغوهم بأنهم قادمون من مصر، إلا أن قادتهم أخذوهم من المعبر مباشرة إلى مكان تجهيزهم لإقحامهم في الأحداث المؤسفة في مدينة غزة.

وأثارت الخطوة دهشة القوى السياسية الفلسطينية، أكد المتحدث الرسمي باسم حماس «فوزي برهوم» أن حركته تنظر بخطرورة بالغة إلى السماح لأكثر من ٤٥٠ عنصراً ممن يسمون بـ«تفذية فتح» بالدخول عبر معبر رفح البري في هذا الوقت الحرج الذي يمر به قطاع غزة، مؤكداً أن ذلك يتلاقى مع المصالح الصهيونية لإشعال الساحة الفلسطينية.

وقال برهوم: «في الوقت الذي يُغلق فيه المعبر أمام المسافرين من المرضى والطلبة، فإنه يُفتح بالتسويق مع الكيان الصهيوني لإشعال الساحة الفلسطينية». واعتبر أن هذه السياسة المبرمجة مرفوضة تماماً، حيث إن «حماس» لا تقبل أن يتدخل أحد في الشأن الفلسطيني بهذا الشكل، كما أنها تحترم سيادة كل بلد على أراضيه، في إشارة إلى الموافقة المصرية على تدريب هؤلاء العناصر في أراضيهما وإدخالهم في هذا الوقت الحرج بالذات.

«فلسطين» بالقرب من منزل الرئيس محمود عباس، حينما أوقف حرس الرئيس السيارة التي كانا يستقلانها، ثم قاموا بتصفيتيها بدم بارد، وروى عبده قبل استشهاده بمستشفى الشفاء تفاصيل عملية الإعدام المرعبة..

الجريمة الثالثة جاءت ودماء الشهيدين لم تجف بعد لتطال الصحفي الشاب عصام الجوجو «٢٢ عاماً» الذي يعمل بموقع «فلسطين مباشر» أثناء مغادرته مقر عمله الكائن بشارع الوحدة. واتهمت أسرة موقع «فلسطين مباشر» حرس الرئيس بارتكاب الجريمة..

دعم خارجي

وبعد ساعات قليلة من الكشف عن دخول ٤٥٠ عنصراً ممن يسمون «تفذية فتح» عبر معبر رفح الحدودي يوم الثلاثاء ٢٠١٥/٥/٢٠م، بعد أن تلقوا دورة تدريبية بمدينة الإسكندرية المصرية قبل نحو شهرين، تصاعدت حدة الاشتباكات المسلحة في مدينة غزة.

وأكدت مصادر خاصة له المجتمع أن جميع من دخلوا من المعبر لم يذهبوا إلى بيوتهم، بل تم نقلهم مباشرة إلى موقع

تدريب كتائب القسام، التي أوقعت ما يزيد على الـ ١٥ شهيداً - حتى كتابة التقرير. ولا تزال المؤامرة مستمرة..

ثلاثة صحفيين.. شهداء

ولطمس حقيقة المؤامرة التي صاغتها «خطة دايتون»، اغتالت فرق الموت التابعة لعباس ثلاثة صحفيين يومي الثلاثاء والأربعاء (١٥/١٦/٥). وقعت جريمة اغتيال سليمان العشي

والذين يعملان في صحيفة

ونستغيث أبي: أين أنت ذاهب يا أبي؟ ١٩ وحاولنا الاتصال بكل ما نعرفه لنجدة أبي، دون فائدة..

وما إن نزل أخي الصغير «همام» - ١٦ عاماً - وصرخ في وجوههم إلى أين تذهبون بأبي أيها المجرمون؟ قاموا بإفزاعه وهددوه بأسلحتهم.. فهرع مسرعاً إلينا..

ويتابع محمد: «لم يكتف

القتلة الذين يزيد عددهم عن العشرين بخطف أبي وتهديد أخي بالسلاح حتى لحقوا به، وهو يصعد السلم، واقترحوا الشقة مرة أخرى بصورة أكثر بشاعة وجنوناً وهمجية.. ثبتونا جميعاً في غرفة الصالون.. وبدأوا في تفشيش المنزل وتخريبه وسرقة كل محتوياته الأموال وأجهزة الحاسوب والجوالات، حاولت اعتراضهم، فهددوني بالقتل

وصوبوا أسلحتهم على رؤوسنا، وأخذوا يتلفظون بألفاظ بذيئة.. ثم نزلوا أسفل البرج وأخذوا والدي إلى جهة مجهولة. وفجأة رن جرس الهاتف ليخبرنا أحدهم أن والدي موجود بمستشفى الشفاء.. خرجت مسرعاً مفزوعاً إلى مستشفى الشفاء وبالتحديد إلى ثلاجات الموتى وكانت الصاعقة، أبي ممدد وفي جسده الطاهر أكثر من خمسين رصاصة اخترقت عيائه التي لف بها نفسه ولا يرتدي تحتها إلا الملابس الداخلية، فقد منعه من ارتداء ملابسه إلازلاً وإهانة، ووجدت آثار تعذيب شديد في معظم أنحاء جسده».

وسكت محمد برهة ثم تابع قائلاً بحزن: «أنزل الله تعالى عليّ السكينة والصبر والجلد،



مليشيات فتح خطفت الداعية ناهض النمر أمام صرخات أبنائه ثم أردوه شهيداً بـ ٥٠ رصاصة مزقت جسده بعد تعذيبه

أدائنا الصلاة، دق باب المنزل بعنف، ما أفرعنا جميعاً، وقبل أن أهم بفتح الباب تفاجأت بأنهم اقتحموا المنزل بطريقة همجية مرعبة وعاثوا في محتوياته خراباً، وجذبوا والدي من ذراعه، قائلين: «نريدك خمس دقائق... تلك الكلمات المخيفة وقعت على قلوبنا كالصاعقة، فهذه الدقائق الخمس قد تعني النهاية الأبدية.

ويضيف محمد الذي يقطن في برج بيروت بالقرب من الميناء غرب مدينة غزة، أمام منزل رئيس الوفد الأمني المصري برهان حماد: «بدأنا بالصراخ والاستغاثة، حاول أبي تهدئتنا، وهو يقف بكل صرامة وصلابة شديدة. ثم نزل معهم إلى حيث باب البرج، وأخذنا من شرفة منزلنا نصرخ

إعدام على الانتماء السياسي

وفي اليوم التالي لإعدام الصحفيين سليمان العشي ومحمد عبدو، نصبت عناصر مسلحة من حركة فتح حاجزا لتفتيش السيارات على مفرق «ضبيط» وسط مدينة غزة، ثم قامت بإطلاق النار على قياديين بكتائب القسام، هما: محمود أبو خاطر وصلاح أحمد، أدى إلى إصابتهما بجراح خطيرة. وبعد ساعتين فقط من الاتفاق الحادي عشر بين حركتي حماس وفتح، اغتال عناصر حرس الرئيس القائد الميداني في كتائب القسام إبراهيم منية، بالقرب من محطة عبید شرق حي الشجاعية بمدينة غزة.

ولم يسلم بائع الكعك من جملة الإعدامات التي نفذها عناصر فتح والأجهزة الأمنية، حيث أطلق عناصر من حرس الرئيس النار بدم بارد على المواطن عبد الجليل محمود صالح، الذي يبيع الكعك متجولاً بالشارع، وذلك بإطلاق النار عليه بشكل مباشر، وليس له ذنب سوى لحية سمراء تزين وجهه.

إعدام الداعية ناهض النمر

وفي ضوء الهمجية التي فاقت صلف الصهاينة، صُدمت مدينة غزة بإقدام مليشيات الإعدام «التابعة لعباس» بقتل الشيخ الداعية «ناهض النمر» - ذو الـ ٤٨ عاماً، أب لخمسة أولاد وثلاث بنات، أصغر أطفاله يبلغ ثلاثة أعوام - في مشهد بشع تدمي له القلوب.. يقول ابنه «محمد»: «استيقظ أبي عند الساعة الرابعة من عصر يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٥/١٦م، فتوضأ ثم أذن لصلاة العصر، ودعانا جميعاً لصلاة الجماعة، دون أن يدرك أنها آخر عهده بالدنيا».

ويواصل محمد: وعقب



٤٥٠ من عناصر تنفيذية فتح عبروا من مصر مباشرة إلى ساحة المواجهات ضد حماس

وسط غزة - الوضع بأنه «فيلم رعب» قال بيت محاصر بعناصر أمن الرئاسة وصوت إطلاق النار لا يتوقف طوال اليوم، وتذكر المفارقة العجيبة «صوت إطلاق النار يتوقف فقط وقت الصلاة.. الحمد لله أنهم تذكروا أن للأذان حرمة، بالأمس طلبت من ابني أن يشتري خبزاً من السوبر ماركت المقابل للبيت، ولكن ما إن خرج حتى بدأ إطلاق النار وعاد مسلسل الرعب من جديد».

أم ماهر لم تخرج من بداية الأسبوع من بيتها، ولكنها تعرف ما يحدث من خلال أبنائها الذين خرجوا مرات قلائل قبل أن تمنعهم الخروج، خوفاً عليهم.

تقول: خرج ابني فوجد هناك عناصر من حرس الرئيس يفتشون السيارات المارة ومن يشتبهون فيه يقومون بضربه، خاصة لو كان ملتصقاً.

شوارع غزة التي خلت من المارة أصبحت خاوية على عروشها لا يسمع فيها سوى أزيز الرصاص الذي تجهل من أين يخرج وإلى جسد من يتوجه؟

وتقول أم محمد - تسكن في حي الرمال: منذ يوم الأحد (٥/١٢) لم أغادر وأطفالي المنزل، ولم نتحرك وستائر النوافذ مسدلة، وفي يوم الثلاثاء (٥/١٥) حاولت أن أنظر من النافذة بعدما سمعت صوت إطلاق نار، فما كان من أحد المسلحين إلا أن أطلق النار نحوي بمجرد فتحي للنافذة.

وبسبب الأحداث المؤسفة توقف سير الحياة التعليمية في قطاع غزة، بعد أن أعلنت وزارة التربية والتعليم تعليق الدراسة في جميع المدارس الحكومية.

حتى الجامعات علقت الدراسة فيها بعد أن باتت مستهدفة من قبل المسلحين، وكذا طلابها الذين باتوا في مرمى النيران والاختطاف.

أم صهيب مواطنة تسكن بالقرب من مبنى تابع لجهاز المخابرات شمال قطاع غزة، قالت: منذ أسبوع لا يستطيع أطفال النوم خلال الليل، بسبب صوت طلقات الرصاص والقذائف التي تدوي طوال الليل وحتى ساعات الفجر. وفي الليل نستيقظ على صوت الانفجارات المدوية التي تهز البيت، ومن ثم تبدأ الاشتباكات وإطلاق الرصاص دون توقف طوال الليل. ■



مليشيات محمود عباس تمارس الإعدام على اللحية والانتفاء لحماس اغتيال ثلاثة صحفيين فلسطينيين لطمس الحقائق.. والباعة الجائلون لم يسلموا من نار قتح

أن بعض مسلحي حرس الرئيس والمليشيات بالأنقرة السوداء قاموا بإنزائها عنوة من السيارة، وهم يكيلون لها الشتائم والألفاظ النابية.

وأكدت المواطنة أنها حاولت مقاومتهم، لكنهم اعتدوا عليها بالضرب، وانتزعوا عن وجهها النقاب، وسحبوها على الأرض ولم يستجيبوا لاستغاثتها، موضحة أن جنود حرس الرئيس أطلقوا النار بين رجليها مهدديها بالقتل قائلين لها: «ماذا تحسبن نفسك.. إسماعيل هنية!!»

مدينة أشباح

حواجز وجرائم مليشيات عباس نشرت الرعب في أنحاء مدينة غزة.. وصفت أم ماهر - التي تسكن بالقرب من مفترق السرايا

لفقت عبائته التي طالما ارتداها وهو في مهمة إصلاح بين الناس، قبلت جبينه الطاهر ولاحظت في قسمات وجهه غضباً وشكوى إلى الله المنتقم من الظالمين السفاحين القتل الذين قتلوه؛ لأنه يقول: ربنا الله، ولأن والده متدين مستقيم، وطني، شريف داعية مشهود له بالخير، فماذا أملك بعد ذلك إلا أن أكل أمري إلى الجبار المنتقم وأقول: «حسينا الله ونعم الوكيل».

الاعتداء على النساء

وشهد محيط منزل الرئيس عباس النصيب الأكبر من حوادث الاختطاف والاعتداء والتوقيف لمن يشبه بانتمائه لحركة حماس من المواطنين وطلاب الجامعات الملتحقين أو الطالبات المنقبات، بل اعتدت مجموعة تابعة لحرس الرئيس على إحدى النساء المنقبات، بعد أن أطلق النار بين قدميها مهددة إياها بالقتل..

وقالت «خ.غ.» - إحدى ناشطات الحركة الإسلامية - له المجتمع إنها كانت تستقل سيارة أجرة، وعندما اقتربت السيارة من منزل الرئيس عباس قامت مجموعة من حرس الرئيس باعتراض السيارة، مضيفة

رشيد أبو شباك ويوسف عيسى وبسام اليازوري قادوا اتصالات سرية في دول أجنبية لتقويض حماس

قبل يوم واحد من تصعيد عناصر معينة داخل السلطة الفلسطينية وأجهزة أمنها المخترقة، استقبل خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الصحفي الياباني هيتوتشي أويكاوا المدير الإقليمي لوكالة أنباء كيودو اليابانية التي تعد أكبر وكالة أنباء آسيوية مستقلة. وقد ألح أويكاوا أثناء المقابلة التي أجريت في دمشق على معرفة حقيقة تمسك حماس باتفاق مكة، ومدى حرص حماس على حكومة الوحدة الوطنية، والعلاقة مع فتح. ومن الغريب أن الصحفي الياباني نقل لمشعل ما ادعى أنها تصريحات منسوبة لمشعل وإسماعيل هنية بأنهما يستعدان للعودة لتشكيل حكومة فلسطينية حمساوية دون مشاركة فتح!



رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

خالد مشعل: قضيتنا تحرير الوطن.. وردنا ليس موجهاً ضد «فتح» بل ضد من يخربون اتفاق مكة

تابعة لمحمد دحلان، وقالت الوكالات الغربية إن معبر رفح فتح خصيصاً لوقت قصير لهذا الغرض ثم أغلق. وقبل ذلك كان الكاتب فهمي هويدي ذكر في مقاله الأسبوعي ما يشير إلى وجود اتفاق بين بعض الأطراف المعنية للإجهاز على حكومة حماس (حتى بعد انضمام بعض الفتحاويين والمستقلين إليها) وذلك قبل حلول شهر يوليو القادم.

تواطؤ عباس

وقد لاحظ المراقبون أن رئيس السلطة الفلسطينية لم يحرك ساكناً تجاه تجاوزات عناصر قيادية في أجهزة أمن السلطة. وهي ذات العناصر التي ثبت عرقلتها لعمل وزير الداخلية المستقل هاني القواسمة، وكان من الواضح بلسان الحال أن محمود عباس يقف موقفاً سلبياً من تصاعد الهجمات على حماس، بل

التففيذية التابعة لوزارة الداخلية. ويبدو أنه لم يكن هناك بد من أن تتصدى عناصر حماس للعملاء أو المغفلين من جانب، بينما تواجه الهجمات الوحشية الصهيونية من جانب آخر. ويلاحظ المراقبون الإعلاميون أن ثمة قرائن ربما تقود إلى خيوط المؤامرة المذكورة، إذ نقلت أكثر من وكالة أنباء غربية ظهر الأربعاء ١٦ مايو الحالي خبر عبور نحو أربع مائة وخمسين مسلحاً فلسطينياً الحدود من مصر للانضمام إلى قوات أمن فلسطينية

**اتفقنا على الملامح العامة
لصفقة تبادل الأسرى لكن
«إسرائيل» وأولرت تحديداً
يتباطؤون في إكمال الصفقة**

خالد مشعل

مشعل أبدى اندهاشه من هذا الزعم وأكد مراراً أن حماس حريصة على حكومة الوحدة الوطنية وعلى احترام اتفاق مكة مع فتح وغيرها، كما أكد أن رد الفعل الحمساوي في حال عدم احترام فتح للاتفاقية لن يكون موجهاً لفتح بل لمن هم حريصون على تخريب الاتفاق وإفشال حكومة الوحدة الوطنية. واتهم الرجل صراحة «إسرائيل» والولايات المتحدة بذلك.

ولم تمر ساعات إلا وصدق ما قاله مشعل للوكالة اليابانية، فقد تصاعدت مؤامرة الطرفين وعملائهما ميدانياً لإثارة الفتن وتأجيج الصراع المسلح في غزة، ثم دخلت القوات الصهيونية على الخط بغارات مكثفة ضد مواقع حماس والقوة

عسكريين؛ ليست اختطافاً. أما عن مفاوضات إطلاقه فالمصريون هم الوسيط فيها ولكن «إسرائيل» وأولمرت تحديداً يتباطؤون في إكمال الصفقة. التأخير سببه أولمرت وقد كنا اتفقنا على الملامح العامة للصفقة من حيث الأعداد والخطوات وبقي موضوع الأسماء، وقدمنا قائمة بجزء منهم لكن «إسرائيل» رفضتها. إذن فهم المسؤولون عن تأخير الإفراج عن جلعاد شاليط، وهذا يعني أيضاً زيادة معاناة أسرانا.

أما عن الجزء الأول فردي هو أن «إسرائيل» هي المسؤولة عن دفع الفلسطينيين للبحث عن وسائل أخرى للإفراج عن أسراهم، فمثلاً في مارس

وهناك العدوان اليومي واحتجاز أحد عشر ألف فلسطيني في السجون، وهناك الجدار الذي يمزق الضفة الغربية، وقد أشار البنك الدولي مؤخراً إلى أن تقسيم الضفة لعشرة أقسام لا يساعد الاقتصاد الفلسطيني، وهناك مصادرة الأراضي والإساءة إلى المقدسات الإسلامية والمسيحية.

هذه الأوضاع ستؤدي إلى انفجار في الساحة الفلسطينية كرد فعل طبيعي ضد «إسرائيل».

وحماس وباقي الفصائل سيردون معاً، ويبقى الاحتلال هو أساس المشكلة، ولذا فالحل هو انتهاء الاحتلال. إن قضيتنا ليست مجرد الحصار أو الأكل والشرب

إنه ترك الحبل على الغارب لرشيد أبو شباك واتباعه كي يخربوا على حماس؛ بهدف منعها من إعادة تنظيم أجهزة الأمن الحكومية التي انتقلت إليها رسمياً، وكل ما فعله عباس هو توجيه اتهامات لحماس بتدبير محاولة لاغتياله خلال زيارته لغزة وأن ذلك هو السبب في إلغاء زيارته للمنطقة!

ورغم تطور الأحداث بصورة متسارعة على الساحة الفلسطينية منذ إجراء الوكالة اليابانية للحوار مع مشعل حتى اليوم إلا أنه يظل من الأهمية بمكان نشر هذا الحوار.. الذي بثته الوكالة باللغتين الإنجليزية واليابانية لمشاركتها بدءاً من فجر الخميس ١٥ مايو الجاري.

ونترك للقارئ تقدير حقيقة موقف حماس الإستراتيجي نحو السلطة، وتجربة حكومة الوحدة الوطنية والقضية الفلسطينية بشكل عام.

إستراتيجية حماس

• يتردد أنك وإسماعيل هنية تعدان العدة للتخلص من فتح والانفراد بالحكومة الفلسطينية من جديد كرد فعل حمساوي على عدم رفع الحصار، فهل حقيقة أنتم متمسكون بحكومة التحالف أو الوحدة الوطنية

مع فتح وبعض الفصائل الفلسطينية الأخرى؟

دعنا نبدأ من آخر السؤال: المشكلة ليست في التحالف، نحن حريصون على حكومة الوحدة الوطنية، وعلى نجاح هذه التجربة، ورد فعلنا على استمرار الحصار سيكون على من يتسببون في الحصار، وليس ضد فتح. إن استمرار الحصار بعد تشكيل حكومة الوحدة يعطي رسالة سيئة للشعب الفلسطيني، مشكلات الحصار المسؤول عنها «إسرائيل» والولايات المتحدة. الحصار المالي تتحمل «إسرائيل» مسؤوليته فهي تسرق أموال شعبنا ولا أقول تحتجزها، إنها تسرق ٥٥ مليون دولار شهرياً من الفلسطينيين وقد بلغ إجمالي الأموال المسروقة حوالي مليار دولار منذ بداية تشكيل حكومة حماس (منذ ١٦ شهراً وحتى الآن).



السؤال الذي يطرحه كل فلسطيني باستغراب: من الذي يحتاج أن يعترف بالآخر؟! أهو الشعب الفلسطيني الذي نصفه في الشتات والنصف الآخر تحت الاحتلال أم «إسرائيل» التي تحتل الأرض وتمارس عدوانها تحت نظر العالم كله؟!

٢٠٠٥م اتفقنا على اتفاقية تهدئة مدتها عام وطالبنا «إسرائيل» بوقف عدوانها والإفراج عن أسرانا، فلم تفعل، بل اعتقلت المزيد ليرتفع عددهم من ثمانية آلاف في عام ٢٠٠٥م إلى أحد عشر ألفاً حالياً. لقد قمنا بأسر شاليط لأنه ليس أمامنا خيارات أخرى للإفراج عن أسرانا. الآن إذا أصرت «إسرائيل» على عدم الإفراج عنهم، نعم سنضطر لتكرار المحاولة، وهذا حق لنا ورد فعل طبيعي.

إن المجتمع الدولي لابد أن يلاحظ الفرق بين ما نقوم به كحماس في ميدان المقاومة وبين ما تفعله «إسرائيل» وهو اعتقال نساء وأطفال ورجال معظمهم مدنيون، بل وكما تعلمون فقد اختطفت وزراء ورئيس وأعضاء البرلمان الفلسطيني.

بل قضية تحرير وطننا.

• لكن هل تنوون التخلي عن حكومة الوحدة الوطنية؟ وما مصير اتفاق مكة في حال استمرار الحصار؟ ليس لدينا أية نية للتخلي عن حكومة الوحدة الوطنية والعودة إلى حكومة حماسية منفردة، نحن حريصون على حكومة الوحدة الوطنية، ومن يسعون لتدمير اتفاق مكة هما «إسرائيل» والولايات المتحدة. نحن نحترم اتفاق مكة ونسعى لإنجاح التجربة.

• نقل عنكم مؤخراً ما يفهم منه أنكم تعدون العدة للمزيد من عمليات اختطاف الجنود «الإسرائيلييين» كعملية جلعاد شاليط، وإلى أين انتهت مفاوضات إطلاقه؟ أي عملية عسكرية ضد أشخاص



**«إسرائيل» تتحمل
مسؤولية الحصار المالي
فهي تسرق أموال شعبنا
ولا أقول تحتجزها..
وقد بلغ إجمالي الأموال
المسروقة حوالي مليار
دولار منذ بداية تشكيل
حكومة حماس**

• هل يمكن أن تجري حماس اتصالات بـ «إسرائيل»؟

لا اتصالات بيننا وبين «إسرائيل»، بل اتصالات بين بعض العرب و«إسرائيل».

• وما موقف «إسرائيل» حتى الآن من المبادرة العربية؟

أعتقد أن موقف «إسرائيل» لم يتغير، فقد رفضوا المبادرة العربية عام ٢٠٠٢م، وهم يرفضونها ٢٠٠٧م «إسرائيل» لا تريد الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وفي ضوء التجربة الطويلة وهي ظل سلوكها العدواني فإن الطريق الصحيح ليس إقناع بل إجبار «إسرائيل» للقبول والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، «إسرائيل» رفضت كل جهود التسوية مع الفلسطينيين والعرب طيلة العقود الماضية، وبالتالي فكل فلسطيني يسأل: ما الفائدة في تضييع الوقت فيما ترفضه «إسرائيل»؟

الاعتراف بـ «إسرائيل»

• هل لديكم استعداد للاعتراف بـ «إسرائيل»؟

السؤال الذي يطرحه كل فلسطيني باستغراب: من الذي يحتاج أن يعترف بالآخر: أهو الشعب الفلسطيني الذي

• تتردد أنباء عن بداية وجود عناصر من تنظيم القاعدة في فلسطين.. ما تقييمك لهذه الأنباء؟

ذلك أمر من المبكر الجزم به، والساحة الفلسطينية لها خصوصيتها وهي وجود عدد كبير من القوى الفلسطينية التي تحصر مقاومتها ضد الاحتلال وليس شيئاً آخر.

• ما آخر تطورات وضع زميلنا الصحفي البريطاني المختطف في غزة؟

نحن ندين اختطاف الصحفي البريطاني، فهذا أمر سييء للشعب الفلسطيني لأن المعركة الوحيدة لنا هي ضد الاحتلال، ونحن الفلسطينيون حريصون على ألا نسيء لأي أحد، وكحكومة وحركة نبذل قصارى جهودنا من أجل ضمان الإفراج عنه، والبريطانيون يعرفون ذلك.

• هل تستطيع أن تقول إنه لا يزال حياً؟

نحن لسنا الطرف الذي اختطفه ولكن كل التقديرات في الساحة الفلسطينية تشير إلى أنه لا يزال حياً.

الحقوق الفلسطينية

• ماذا تريد حماس بالضبط، دولة على كامل فلسطين التاريخية أم دولة تتعايش مع دولة «إسرائيل»؟

برنامج حماس معروف بأنه يطالب بحقوق الشعب الفلسطيني كاملة فلا حماس ولا غيرها يستطيعون التخلي عن حقوق الشعب، وتاريخياً من المعروف أن الشعب الفلسطيني حتى قبل ٦٠ عاماً كان يعيش على كل أرضه. هذه هي الرؤية العامة لكل الشعب الفلسطيني، ولكننا كقوى فلسطينية اتفقنا على برنامج سياسي وطني تضمنته وثيقة الوفاق الوطني التي خرجت من سجون أسرائيل. لقد اتفقنا على أننا نريد دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧. هناك الآن برنامج سياسي وطني، والمشكلة أن «إسرائيل» ترفض ذلك كما ترفض ما قدمته قمة الرياض، ويفاقم الأزمة أن المجتمع الدولي غير قادر على إجبار «إسرائيل» على القبول بما قبل به الفلسطينيون والعرب، إذن فالمشكلة في «إسرائيل» وفي المجتمع الدولي.

نصفه في الشتات والنصف تحت الاحتلال، أم «إسرائيل» التي تحتل الأرض وتمارس عدوانها تحت نظر العالم كله؟ لماذا لا ينشغل المجتمع الدولي بإيجاد حل وتحقيق الاعتراف به ومساعدته على إنشاء دولته المستقلة؟ قضية الفلسطينيين هي الأحق بانشغال المجتمع الدولي وليس اعترافنا بـ «إسرائيل».

• ما تقييمك لمواقف اليابان من قضيتكم؟

بصراحة ورغم احترامنا لليابان وشعبها العظيم لكننا لا نجد منها سياسة خارجية متميزة أو خاصة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ولا شك أن أي مراقب يعرف أن السياسة الخارجية اليابانية هي أقرب للموقف الأمريكي في الصراع، وعلى سبيل المثال كنا نتوقع من دولة كاليابان تحترم الديمقراطية أن تعترف بالحكومة الفلسطينية الشرعية وأن تتعامل معها، وأن ترفض حصار الشعب الفلسطيني، وحتى بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية لا نرى أي تغيير في الموقف الياباني. اليابان التي عانت من الاحتلال كان يفترض فيها أن تتفهم معاناة الشعب الفلسطيني. وهنا دعني أذكر مثال جزر الكوريل التي تمسك بها اليابان مع أن روسيا احتلتها منذ عقود. كما أن اليابان تمسك بحقوقها فعليها أن تتفهم وتحترم حقوق الشعب الفلسطيني. نتوقع من اليابان أن تحترم تمسك الفلسطينيين بحقوقهم.

• ما رأيكم في مشروع تفكر فيه اليابان منذ عام تقريباً، وهو إنشاء ممر آمن يربط الضفة الغربية بالأردن ومن ثم العالم الخارجي؛ تسهيلاً لحركة التجارة بين الفلسطينيين والعالم؟

نحن نقدر أي مساعدة من اليابان أو أي دولة في العالم، ولكن هذه ليست قضيتنا، قضيتنا الأساسية هي كيف نتخلص من الاحتلال؟ نحن لسنا مجموعة من البشر. نحن شعب وأمة تحتاج إلى الحرية وإلى إقامة دولة مستقلة، ومع تقديرنا لأي مساعدات إلا أننا في حاجة أهم إلى المساعدة الأساسية وهي أن نتحرر وتكون له دولتنا المستقلة. ■



شؤون صهيونية

الرد على القسام.. النار على مناطق مفتوحة

منها صواريخ القسام. وذلك لإبعاد الخلية التي تطلق الصواريخ.

خطة تيفن

وفي صحيفة «معاريف» كتب «عمير ريبورت، بعنوان: «الخطة التي ستعيد الدبابات إلى الجبهة»، قائلا: على مدى السنين حظي سلاح الجو بأولوية مطلقة، بينما تقلصت ميزانية الأسلحة الذرية، ولكن الخطة متعددة السنين «تيفن»، التي توجد هذه الأيام في مراحل الإعداد، تبشر بالتحول.

وحسب الخطة المتبلورة للأعوام ٢٠٠٨ - ٢٠١٣، سيضع الجيش «الإسرائيلي» أسلحة «الخضر» في مركز سلم الأولويات. خطة التسليح «تيفن» ستأخذ بالحسبان الدروس التي استخلصت في أعقاب حرب لبنان الثانية، وستطرح على البحث في ورشة عمل خاصة تعدها هيئة الأركان العامة بعد نحو شهرين.

وستحل خطة «تيفن» محل الخطة متعددة السنوات السابقة «كيلع»، التي وجد الجيش «الإسرائيلي» صعوبة في تطبيقها قبل الحرب بسبب مصاعب الميزانية.

المبدأ الذي يوجه خطة «كيلع» كان إعطاء أولوية مطلقة لسلاح الجو على حساب الأسلحة البرية. انطلاقاً من الاعتقاد بأنه في حروب المستقبل سيكون سلاح الجو تأثير حاسم. هذا الاتجاه بدأ منذ عهد الفريق «موشيه بوغي» يعلون، كرئيس للأركان، وتسارع بعد تعيين الفريق دان حلوتس، الذي جاء من سلاح الجو.

خلال الفترة من ٢٠٠٦ - ٢٠٠٦م تقلصت الميزانيات البرية بنحو ٣٠٪، بقدر أكبر بكثير من التقليل في الذراع الجوي. العديد من الوحدات البرية أغلقت في ورشة عمل هيئة الأركان الذي كان يفترض أن تعرض العام الماضي، ولكنها أقيمت بسبب الحرب، كان يفترض أن يتخذ القرار بإغلاق وحدات إضافية. كما جرى النظر أيضاً في إمكانية إلغاء قيادة المنطقة الوسطى وتوزيع المنطقة التي تحت مسؤوليتها بين قيادتي الشمال والجنوب.

ولكن هذا المفهوم الذي يوحي للجيش البري دوراً هامشياً، سينتهي.

كتب «الموغ بوكير» وآخرون في صحيفة «معاريف» بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١٦م، بعنوان: «الرد على القسام.. النار على مناطق مفتوحة»، قائلا: بات سكان سديروت معتادين على نار القسام غير المنقطعة نحو المدينة، ولكن الصواريخ التي ضربتهم أمس تركتهم هم مذهولين. الواحد تلو الآخر سقطت الصواريخ العشرة في أرجاء المدينة، فيما اضطرت قوات الأمن إلى الركض دون انقطاع من ساحة إلى أخرى.



المدينة ليقرروا شكل التصرف والاستعداد في المدينة للأيام القريبة القادمة.

وفي ختام مشاورات طويلة تقرر إغلاق المؤسسات التعليمية في المدينة، حتى إشعار آخر فيما ينتقل طلاب الحادي عشر والثاني عشر الذين يتقدمون إلى الامتحانات الثانوية للدراسة في بشر السبع.. كما تم فتح مركزين بلديين للخدمات النفسية - التدريبية لمعالجة إصابات الهلع.

سكان المدينة ردوا بتخوف.. ويضقدان حيلة.. وتشوش ورغبة في الانتقام، ينتظرون أن أحداً منا يموت.. صرخت ليمور أبلولو، التي أصيب بيتها بقسام. قاصدة أعضاء الحكومة.

كما عقد وزير الدفاع عمير بيرتس في مكتبه مشاورات لتقدير الوضع في أعقاب إطلاق صواريخ القسام، إلى جانب رئيس الأركان الفريق غابي اشكنازي وقادة جهاز الأمن.

وفي أثناء تقدير الوضع تلقى وزير الدفاع استعراضاً جارياً عن التهديدات الموجهة نحو دولة «إسرائيل».

وصادق بيرتس على إطلاق نار من المروحيات الحربية نحو مناطق مفتوحة تطلق

عبد الرحمن فرحانة (*)

الدفعة الأولى من صواريخ القسام سقطت في الساعة ٤:١٨ فأصابت إصابة مباشرة منزلاً في المدينة. وكانت النتيجة خمسة جرحى، بينهم واحد في وضع خطير، وآخر في وضع متوسط وثلاثة إصابات طفيفة. وبعد عشر دقائق من ذلك سقط صاروخان آخران في «الكيبوتسات» في منطقة مجلس شاعر هنيغف.

وفي الساعة ١٩:٠٥ سقطت خمسة صواريخ قسام في مدينة «سديروت».

وفي الوقت الذي بحث فيه قوات الأمن والنجدة نقاط سقوط الصواريخ واعتنت بالجرحى، سُمع سقوط صواريخ أخرى على مركز المدينة..

وفي الساعة ١٩:٥٤ مرة أخرى. هذه المرة مع إصابات متوسطة نقل المصاب على إثرها إلى مستشفى «سوروكا»، بجانب أربع إصابات هلع عولجت في المكان.

ولكن بهذا لم ينته الهجوم.. فبعد توقف ساعة استؤنفت زخات الصواريخ من شمالي القطاع وسقطت أربع صواريخ الواحد تلو الآخر في أرجاء المدينة، وفي المجلس الإقليمي لكن دون إصابات.

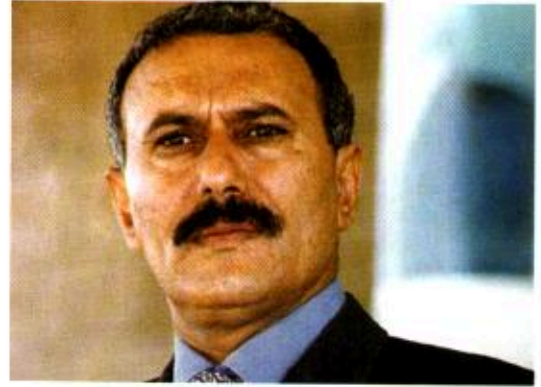
وفي الساعة ٢٢:١٣ أطلقت ثلاثة صواريخ أخرى نحو سديروت، واضطر السكان إلى العودة إلى الملاجئ.

وبالتوازي اجتمع في مبنى الشرطة في المدينة قادة الشرطة، ورجال الجيش ومسؤولو

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

ما زالت أزمة صعده مستمرة، رغم دعوات الحوار والمصالحة التي انطلقت من أكثر من مكان، فهناك دعوة صريحة من الحوثيين للحكومة بالجلوس معهم على طاولة الحوار للخروج من هذه الأزمة.. الحكومة رفضت الدعوة بادئ الأمر؛ على أمل الانتهاء من المشكلة بسرعة وبطريقتها الخاصة، لكن تحالف الجيش والقبائل المؤيدة للنظام لم يفلح حتى الآن في تحقيق النتائج المطلوبة.

صنعاء: عادل أمين



الرئيس صالح يفوض علماء اليمن في حل الأزمة

حرب صعده.. إلى أين؟!

في وقت سابق قالوا فيه إنهم مستعدون لوقف إطلاق النار والعودة إلى الحوار؛ شريطة عودة الجيش إلى مواقعه التي كان يتمركز فيها قبل الحرب..

ومن الواضح أن الطرفين كليهما يضعان شروطهما الخاصة أمام بعضهما، حتى لا يظهر أمام الرأي العام بمظهر المتنازل المضطر للجلوس على مائدة الحوار، بيد أنهما سيضطران مكرهين للجلوس معاً حول طاولة الحوار سراً أو علانية..

الموقف الأمريكي

وفي هذا السياق يرى مراقبون أن الموقف الأمريكي ليس مع استمرار الحرب في صعده، رغم تأييده حق الحكومة اليمنية في بسط سلطاتها والدفاع عن نفسها في مواجهة متمردين مسلحين. وقد جاء هذا الموقف على لسان «نبيل خوري» نائب السفير الأمريكي بصنعاء، عندما أعرب لصحيفة «الأيام» عن قلقه من استمرار هذه الحرب، داعياً إلى الاستفادة من كل الوساطات والحلول السياسية.

ويذهب البعض إلى تأكيد أن زيارة أمير دولة قطر الأخيرة لصنعاء تأتي في سياق الوساطة التي تقوم بها قطر «بضوء أمريكي» بين السلطات اليمنية والحوثيين، وما يزيد

ترفض استخدام القوة «من طرفي القتال» أسلوباً لحل الأزمة، لكن الجديد في الأمر هو دعوة المعارضة الشارع السياسي للثورة السلمية ضد من قالت عنهم إنهم يريدون امتلاك الدولة والمجتمع. وحتماً فإن دعوة كهذه وفي مثل هذه الظروف قد تسبب مشكلات إضافية للنظام هو في غنى عنها، بالنظر إلى تصاعد موجات السخط الشعبي؛ نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية وتدهور الأحوال المعيشية.

هذه الأسباب مجتمعة تتضافر باتجاه تأييد توقعات بوجود نيات لدى السلطات للقبول بالجلوس مع الحوثيين لحل الأزمة سلمياً، وهناك مؤشرات أخرى أكثر وضوحاً تعزز من وجود هذا الاعتقاد..

أولها: تصريحات وزير الخارجية اليمني «أبو بكر القربي» بأن اليمن سيدرس إجراء محادثات مع المتمردين الشيعة الذين يقاثلون القوات الحكومية في شمال البلاد منذ أوائل العام الجاري، إذا ألقوا أسلحتهم أولاً..

وكما يبدو فإن الحكومة اليمنية غيرت من لهجتها مع المتمردين، فبعد أن كانت تطالبهم بتسليم أنفسهم وأسلحتهم الثقيلة للدولة كشرط أساسي للحوار، تراجعت عن هذا الشرط إلى المطالبة بوقف القتال كمقدمة لبدء الحوار..

ثانيها: من جانبهم أصدر الحوثيون بياناً

كان هناك حديث في السابق عن توجيهات بسحب المتطوعين من رجال القبائل، مع قدوم قوات كبيرة من الجيش إلى ساحة القتال، وكانت المخاوف تدور حول احتمال تحول حرب صعده إلى حرب قبلية، وقد نصح بعض مشايخ القبائل الحكومة بمنع مشاركة المتطوعين «القبائل» من خارج محافظة صعده. ويبدو أن الحكومة عملت بنصائحهم وذهبت لتعيد تسليح قبائل صعده الموالية لها ليكونوا وقود حريقها مع الحوثيين..

إلا أن مؤشرات الحسم تبدو غائبة، بجانب سيطرة الحوثيين على أربع مديريات سيطرة كاملة، في الوقت الذي تسربت فيه بعض المعلومات عن خلافات داخل الجيش على خلفية المارك والتكتيكات التي يتبعها لمواجهة المتمردين.. كما ذكرت بعض المصادر أن تغييرات مرتقبة ستشمل مؤسستي الجيش والأمن.

وحول الوضع الإنساني الذي يزداد سوءاً، فإن آلاف المواطنين صاروا في العراء، ويفتقرون لأبسط الاحتياجات والخدمات الإنسانية، وقد توجه الكثيرون منهم صوب الحدود السعودية، هؤلاء النازحون من مناطقهم مخافة الحرب ربما يتحولون إلى لاجئين مع الوقت، وهو ما سيزيد الأمور تعقيداً، ويقود المشكلة نحو التدويل.. داخلياً ما زالت المعارضة «اللقاء المشترك»

القبائل وعلماء الشافعية (سنة) والزيدية (شيعة) للإشراف على تطبيق البنود.. يتم تعيين أعضائها من قبل الطرفين: خمسة أسماء عن كل طرف.

وكذا عودة الجيش إلى مواقعه قبل نشوب الحرب الأولى؛ باعتبار أن دوره محصور في حماية الوطن من الاعتداءات الخارجية، وصدر عن عضو بقرار رئاسي يشمل كل مخالف من الطرفين منذ عام 2003م، وإطلاق الأسرى والمعتقلين من الطرفين، وتسليم جنائمين الطرفين بدون استثناء، وإعلان مصير حسين الحوثي وتسليمه لذويه حياً أو ميتاً.

مع قيام الأجهزة الحكومية بإعادة إعمار المناطق المتضررة منذ الحرب الأولى ضمن جدول زمني محدد ومعلن، وموافقة الحكومة على تأسيس حزب سياسي مدني في ظل الدستور والقانون، وإعادة اعتماد المذهبين الشافعي والزيدي كمذهبين رئيسيين للدولة واحترام فكريهما وفقهيهما والمناسبات المتعارف عليها تاريخياً في تراث كل منهما، ومراجعة المناهج الدراسية الدينية لجميع المراحل، بحيث لا تتصادم مع أصول أي من المذهبين الرئيسيين، واعتماد ما اتفق عليه الطرفين، وتجنب ما اختلفا عليه في هذه المناهج الرسمية.

كسب الوقت: وأمام تلك الشروط التعجيزية، لا تزال الحكومة اليمنية حتى الآن تسير باتجاه دعم الممارك في صعدة، على أمل تحقيق مكاسب تقوي موقفها أمام حلفائها وتدعم موقفها التفاوضي أمام المتمردين، في حال قررت الاستجابة لدعوات الجلوس معهم للحوار، كما ترسل عدداً من الرسائل إلى مشايخ القبائل عبر رموز قبلية كبيرة لها تأثيرها الكبير على الساحة اليمنية قديماً وسياسياً، وكأنها المحاولة الأخيرة لها قبل أن تقرر الدخول في حوار مع الحوثيين.

ويبدو أن طرفي الأزمة يختبران صبر بعضهما البعض في اللحظات الأخيرة الحاسمة التي سوف تقرر مصير الأزمة برمتها، ويقدر ما يحقق كل طرف من مكاسب (ميدانية) على حساب الطرف الآخر بقدر ما يفرض شروطه، ولهذا من المتوقع أن تشهد الأيام القليلة القادمة معارك ضارية بين الجانبين سيتحدد على ضوئها شكل الحوار القادم وطبيعته ومحتواه، والشروط التي سيطررها كل طرف. ■



مطالب الحوثيين تهدد نجاح الحوار السياسي.. بل مستقبل الدولة اليمنية اقتصادياً وسياسياً

سيطرة الحوثيين على أربع مديريات أغرتهم بممارسة صلاحيات السلطة المحلية في تلك المديريات

ودعوا في بيانهم «يحيى الحوثي للعودة إلى وطنه، وترك استعداد الدول الأجنبية وقلب الحقائق، والتعرض بمجتمعه عند من يستغلون الأحداث لانتهاك سيادة المجتمع وأمنه واستقراره».

وقد قاطع علماء الزيدية مؤتمر علماء اليمن، ويبدو أن بيان علماء اليمن جاء مخيباً لآمال الحوثيين، لكن ذلك لن يكون عائقاً أمامهم لفتح قنوات الحوار مع السلطة الحاكمة، فالرغبة في إنهاء الحرب باتت قاسماً مشتركاً بين الطرفين.

مطالب الحوثيين: الحوثيون من جانبهم سارعوا إلى إرسال مطالبهم إلى علماء اليمن الذين فوضهم الرئيس في حل الأزمة، ووضعوا في رسالتهم جملة مطالب، تتعلق بإعلان رسمي لوقف فوري لإطلاق النار من الطرفين، والإعلان عن الدخول في مفاوضات، ووقف الحملات الإعلامية التي تخل بالاتفاقية، وإدخال مساعدات طبية عاجلة للمنطقة بشكل كامل بما في ذلك الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي، وتسهيل انتقال الجرحى والمرضى من الطرفين إلى المواقع الطبية، وفك الحصار عن المساعدات الغذائية لأهالي المنطقة، وتكوين لجنة من الضمائم من مشايخ وأعيان

الأمر تأكيداً بالنسبة للمراقبين أن الزيارة القطرية جاءت بعد عودة الرئيس صالح من زيارته واشنطن، وبحيث ملف حرب صعدة مع الرئيس الأمريكي ووزيرة الخارجية الأمريكية ورئيس جهاز الـ (C.I.A و F.B.I).

وتذهب بعض المصادر إلى القول بأن هناك طلباً أمريكياً بضرورة وقف الحرب وفتح حوار مباشر مع يحيى الحوثي المقيم في ألمانيا، وهذا ما يفسر عدم إلقاء القبض على يحيى الحوثي من قبل شرطة الإنتربول الدولي؛ بالرغم من مطالبة اليمن به رسمياً.

دور العلماء

وقد عقد الرئيس صالح لقاءً موسعاً لعلماء اليمن مؤخراً، شرح لهم ما قامت به الحكومة من خطوات باتجاه حل الأزمة مع جماعة المتمردين، وفوضهم تفويضاً كاملاً لحل هذه المشكلة؛ من خلال الوقوف على مطالب المتمردين إن كان لهم مطالب.

وكلف العلماء في بيان أصدره في ختام أعمال مؤتمرهم الذي عقد في الفترة 15-17/5 لجنة من أعضائه لمتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته، والتي دارت حول ضرورة وقف الأعمال العسكرية والجلوس لمفاوضات..

الانسداد السياسي وتزوير الانتخابات وعدم نزاهتها، يختلف عن فهم الأحزاب السياسية التقليدية.

الأحزاب السياسية هدفها الوحيد هو الوصول إلى السلطة لتنفيذ برامجها إن كان لها في بلادنا برامج أو أمل في الوصول إلى السلطة، حيث الطريق مسدود، لذلك فهي عندما تقاطع أو تخرج من الحلبة تماماً وتتوقف تكون صادقة مع نفسها ومع أعضائها.

والسؤال الحقيقي هو: لماذا تستمر وتشارك؟ أما الحركات الإسلامية السلمية الإصلاحية فلها هدف مختلف، فهي تسعى إلى الإصلاح والتغيير السلمي بكل الطرق والوسائل وتستخدم جميع الأساليب وتشارك في كل المجالات: سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفكرية وإنسانية وفنية... إلخ... للتغيير المجتمعي من أسفل وليس من أعلى.

الانتخابات بالنسبة للإخوان . وبقية الحركات التي تنسج على منوالها وتسير على منهجها السلمي الإصلاحي . مشروع ضخم يهدف إلى تحقيق أهداف كثيرة، منها إيصال أكبر عدد من الفائزين إلى مقاعد المجالس التشريعية والشورية والمحلية والنقابية والطلابية والرياضية... إلخ.

لكن الحركات التي لا تنتمي إلى مدرسة الإخوان: خاصة حركات العنف بكل أنواعها لها رأي مختلف، فهي تريد السلطة

أعلن الإخوان خوض الانتخابات بما لا يزيد على عشرين مرشحاً من أصل ٨٨ مقعداً يتم التناقص عليها في ٢٣ محافظة مصرية و٦٧ دائرة وهي تمثل ثلث أعضاء المجلس الذي يتم انتخاب ثلثي أعضائه ويعين الرئيس الثلث الباقي.

والمعروف أن دور المجلس هامشي في الحياة السياسية المصرية إلا أن جدلاً برز مع التعديلات الدستورية الجديدة، داخل أروقة الحزب الحاكم، وكذلك بين رئاستي المجلسين «الشعب والشورى» حول إعطاء دور أكبر لمجلس الشورى في العملية التشريعية، وجاءت مشاركة الإخوان شبه منفردة من بين القوى السياسية الأخرى في مواجهة الحزب الوطني وذلك بعد إعلان حزبي الوفد والناصرى، مقاطعة الانتخابات وترشيح حزب التجمع لاثنتين فقط، ولم تستطع بقية أحزاب المعارضة . التي وصل عددها إلى (٢٢) . ترشيح أكثر من ٣ مرشحين بينما أعلن د. نعمان جمعة الرئيس السابق لحزب الوفد والذي يخوض معركة قضائية للعودة إلى موقعه ترشيح عدد من ٩ - ٢٠ على رأسهم ابنه د. إيمان جمعة الإعلامية المعروفة.

كما أعلن حزب الغد «أيمن نور» أنه قد يرشح

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com



الإخوان المسلمون..

وانتخابات مجلس الشورى.. لماذا نشارك؟

للتغيير، وهي تردد باستمرار: إن قضية الدعوة والتربية التي يتبناها الإخوان لا أمل فيها ولا جدوى منها وأنها استمرت أكثر من ٨٠ عاماً دون جدوى، وقد سلك هؤلاء طريقاً آخر منذ بداية السبعينيات هو «الانقلاب العسكري» أو «حرب العصابات» أو «حرب استنزاف النظام».

وقد فشلت عمليات الجماعة الإسلامية طوال عقد من الزمان في تحقيق هذا الهدف بينما نجحت مبادرة «وقف العنف» خلال عشر سنوات في إنهاء المعاناة والإفراج عن الجميع باستثناء أحكام المؤبد والإعدام.

كما حدث تطور مهم في مسيرة هذه الحركات داخل مصر فتحوّلت الجماعة الإسلامية إلى «الدعوة» وتركت، العنف تماماً، ومازالت مترددة في خوض غمار السياسة، بل كتب أحد شيوخها الزميل د. تاجح إبراهيم يدعو الإخوان والإسلاميين إلى ترك السياسة تماماً والاهتمام بالدعوة فقط!!

عدداً يتراوح بين ٥٠٣.

المعركة الحقيقية

ومع عزوف المستقلين عن خوض انتخابات مرهقة فإن المعركة ستدور بين مرشحي الإخوان في دوائرهم والجهات الأمنية والإدارية التي تدبر الانتخابات، وستكون هناك معركة فرعية في حوالي ١١ دائرة على المقاعد التي أعلن الحزب الوطني أنه سيترك التناقص عليها حراً ولا يُسمي فيها مرشحاً للحزب، وهي ظاهرة تكررت وتعمس «عدم الانضباط» داخل الحزب وتعمس حجم الصراعات بين أجنحته.

لماذا يخوض الإخوان معركة كهذه تبدو خاسرة بالحسابات السياسية؟

سؤال يطرحه الكثيرون وقد لا يقتنعون بالأجوبة المطروحة.

الإخوان هيئة إسلامية عامة.. السياسة جزء من اهتماماتها، وفهم الإخوان للانتخابات، خاصة في ظل

فاجأ الإخوان المسلمون معظم المراقبين بقراراتهم خوض انتخابات مجلس الشورى القادم في يونيو، رغم الحملة الأمنية والإعلامية المكثفة ضدهم، والتي انطلقت منذ شهور في أعقاب العرض الرياضي الاستعراضي لطلاب جامعة الأزهر، في ديسمبر ٢٠٠٦م.



**خيار الإخوان
ليس السلطة
وانما الإصلاح
على منهج الإسلام
والتغيير الهادئ
نحو بناء نهضة**

**شاملة.. هذا
المنهج قد يكون
طويلاً ويراها
البعض أحلاماً
لكننا اخترناه
بعد دراسة
عميقة**

**الانتخابات عند
الإخوان.. ورشة
عمل لإعداد
البرامج ودراسة
المشاكل وتقديم
الحلول والتواصل
مع المجتمع**

ولكن النجاح فيها هو بإخلاص النية وتوجه القصد لله تعالى، وتحقيق الأهداف، وإنجاز الممارسات المدنية. لقد كان آخر نجاح للإخوان في آخر انتخابات بجامعة القاهرة حافزاً للإخوان، في كل مكان على بذل المزيد من الوقت والجهد في هذه الأيام.

لقد نجحت قائمة أيدها الإخوان على رأسها أستاذ بارز هو د. عبد الجليل مصطفى الرمز السياسي بحركة كفاية «جامعيون من أجل الإصلاح» بفارق ضخم على قائمة «لجنة السياسات»، ونجح معها التوافق على برنامج إصلاحي بين الفرقاء السياسيين والتسيق والتعاون لإصلاح الجامعة والوقوف في وجه الاستبداد والديكتاتورية والمفروضين بقوة التعيين من عملاء ومدبرين.

هذا نموذج للنجاح يمكن الاستفادة به، مع صعوبة ذلك في الحياة العامة لأسباب لا تخفى على أحد: أهمها:

● عدم وجود شركاء في صديق وإخلاص د. عبد الجليل مصطفى.

● بشائر الانتخابات غير مشجعة، فالحواجز الأمنية تسد الطرق في وجه المرشحين وقرارات اللجنة العليا للانتخابات تبدو حاجزاً آمناً آخر.

● ووسائل الدعاية ستختلف هذه المرة، فقد تمتع الدعاية تماماً بسبب الحذر الشديد من الإجراءات القمعية التي ستتخذها الإدارة ولجنة الانتخابات، ولعل في ذلك خيراً، فلنسا في حاجة إلى إنفاق مالي بل نحن في حاجة إلى جهد بشري للتواصل المباشر مع الناخبين لإقناعهم بالبرنامج الذي طرحه الإخوان مع انطلاق «ورشة الانتخابات» ولم يطرح أحد غيرهم أي أفكار أو برامج بما فيها الحزب الوطني، ثم لإقناع الناخبين بالذهاب إلى صناديق الانتخابات ثم إقناعهم بالتصويت لمرشح الإخوان، وأخيراً الاطمئنان على مراقبة جيدة لعملية التصويت لضمان أكبر قدر ممكن من النزاهة، في ظل غياب الإشراف القضائي على الانتخابات.

إن قد لا يكون هناك لافتات ولا بوسترات ولا مؤتمرات ولا مسيرات، سيكون هناك اتصال مباشر ومتكرر في كل المنتديات ■

ثم تبعت جماعة «الجهاد» الجماعة الإسلامية» في مبادرة قيد الإعداد يتسرب من أخبارها أن المنتظر الرئيس لجماعة الجهاد (د. سيد إمام عبدالعزيز زميل الدراسة الذي تخرج قبلي بسنوات قليلة من نفس الكلية طب قصر العيني) هو الذي يتولى إعدادها وستكون. إن تمت. إضافة جيدة وترسيخاً لمبدأ العمل السلمي الإصلاحي في الحركات الإسلامية.

خيارات الإخوان

وعوداً على بدء... فخيار الإخوان ليس السلطة ولكنه الإصلاح على منهج الإسلام والتغيير الهادئ المتدرج وبناء نهضة شاملة على قواعد ومبادئ الإسلام العظيم تبدأ بإصلاح الفرد والبيت وإرشاد المجتمع، وتستمر بإصلاح الحكم وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية وتنتهي باستاذية العالم بالهداية والإرشاد والدعوة وليس بالوصاية والاحتلال والقهر.

منهج قد يكون طويلاً ويراه البعض أحلاماً، ويستغرق أجيالاً، لكننا اخترناه بعد دراسة عميقة وتامل طويل في سيرة الرسول ﷺ وتاريخ الإسلام وحضارات الشعوب وتجارب المسلمين والمصلحين. في إطار هذا المنهج تأتي الانتخابات بكل أنواعها لتبدو «ورشة عمل ضخمة»، ورشة للتدريب على التفكير والإعداد واتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات ومتابعة الأعمال وتقييم الجهود والأفراد وضغ دماء جديدة في حياة الإخوان وتجديد كوادرهم التي تحتاج إلى تشييط وتذكير.

«ورشة عمل» لإعداد البرامج ودراسة المشاكل وتقديم الحلول ومراجعة ما سبق.

«ورشة عمل» للتواصل مع المجتمع وشرح الفكرة وبيان البرنامج وجذب الأنصار للفكرة وليس للتنظيم. «ورشة عمل» للتعامل مع النظام والأمن والقضاة والإداريين والسياسيين والحزبيين وغيرهم من الناس. «ورشة عمل» للابتكار والإبداع والتغلب على العقبات وتجاوز السدود واجتياز العوائق في سباق على عقول وقلوب المصريين وليس على مجرد أصواتهم أو على مقعد هنا أو هناك.

«ورشة عمل» النجاح فيها ليس بحجم الأصوات، وهو مهم جداً وليس بعدد المقاعد، وهو لا يقل أهمية.

يعاني مسلمو فرنسا من تهمة مزمن من قبل الحكومات الفرنسية منذ قدوم أوائل المهاجرين إلى البلد الذي يريض فيه تمثال الحرية، واستمر التهميش الذي لم يظهر للعلن على هذا المنوال حتى الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م.. ومع الحرب الأمريكية على ما يسمى «الإرهاب» والتي دعمتها بعض الدول الأوروبية، جعل الأمر يزداد سوءاً، والهوة تتزايد بين مسلمي فرنسا سواء كانوا من المهاجرين أو ممن دخلوا في الإسلام من الفرنسيين الأصليين وبين بقية المجتمع الفرنسي، فضلاً عن الحكومة. وقد حاولت الحكومات المتعاقبة دمج المسلمين الفرنسيين في المجتمع الفرنسي بالقوة، بذريعة الخوف على العلمانية الفرنسية، دون دراسة علمية لواقع المسلمين والعمل على حل مشاكلهم.



في عهد ساركوزي..

مسلمو فرنسا.. والتخوفات المشروعة

الفرنسي، بسبب التمييز العنصري والديني وللصورة المشوهة التي تشكلها وسائل الإعلام الغربية في ذهن المواطن الفرنسي عن الدين الإسلامي والشعوب المسلمة.

إلا أن السبب الأكثر حضوراً وأهمية في الحالة الصعبة التي يعيشها مسلمو فرنسا يعود للافتقار لرؤية موحدة تجمعهم في التعامل مع الحكومات الفرنسية المتعاقبة، على الرغم من أن المسلمين حاولوا في الآونة الأخيرة، الانتظام في جمعيات على شكل لوبي، بعد أن بدأت الجمعيات الإسلامية تشجعهم على ذلك، إلا أن الحكومة الفرنسية أجهضت هذا المشروع، عبر سلسلة من الإجراءات التي حالت دون ذلك حتى الآن. والسبب في هذه الهوة بين التقديرات الرسمية وتقديرات المنظمات الإسلامية أن إجراء التعداد السكاني على أساس ديني أو عرقي محظور قانوناً في فرنسا.

ويرجح الباحث والناشط الإسلامي الفرنسي «غازي وهبي» عدد مسلمي فرنسا حالياً ما بين ٨ و ١٠ ملايين مسلم من مختلف الجنسيات المغاربية والإفريقية والآسيوية

إلا أن حجمهم في التأثير على السياسة الفرنسية سواء تجاه مصالحهم بالداخل أو تجاه البلدان الإسلامية التي ينحدرون منها أقل بكثير من حجمهم الانتخابي..

ويعود ذلك لعدة أسباب منها، أن نسبة كبيرة منهم تعاني من الفقر والبطالة، والغالبية منهم تشتغل في أعمال غير ذي أهمية، فضلاً عن أنهم يسكنون في الضواحي الفقيرة على شكل «كانتونات» كالتي كان يعيش فيها اليهود داخل أوروبا قبل الحرب العالمية، كما أنهم لا ينحدرون من مجتمع واحد: على الرغم من الثقافة الإسلامية التي تجمعهم جميعاً تحت سقفها.

وبالتالي فإن بعض المشاكل التي يعانونها هي بدورها ناشئة أصلاً عن مشاكل أخرى سواء منها، داخلية تعود إما لإهمال المسلمين لمصالحهم أصلاً أو لإهمال الدولة الفرنسية لهم، أو خارجية ليس لهم فيها ناقة ولا جمل، حيث يحمل المجتمع الفرنسي - فضلاً عن حكومته - الجالية المسلمة أخطاء وتبعات بعض الحركات الإسلامية، الأمر الذي يصعب اندماج المسلمين في المجتمع

محمد مصطفى علوش (*)

وقد ازدادت الحملات تجاههم إلى أن ظهرت الأزمة التي يعانونها على السطح منذ ما عرف بشغب الضواحي عام ٢٠٠٥م، حين قام المئات من شباب الضواحي - ومعظمهم من المسلمين من أصول عربية - بإحراق مئات السيارات، احتجاجاً على التهميش الذي يعانونه داخل المجتمع الفرنسي.

ضعف الفعالية السياسية

وعلى الرغم مما يقدره الباحث والناشط الإسلامي الفرنسي «غازي وهبي» بأن هناك ٤ ملايين مسلم يحملون الجنسية الفرنسية من بينهم نحو مليونين لهم حق التصويت نظراً لبلوغهم السن القانونية، علماً بأن إجمالي أعداد الناخبين الفرنسيين يبلغ ٤٤,٧ مليون ناخب، أي أن الصوت المسلم يمثل نحو ٣ ٪ من إجمالي حجم الأصوات،

(*) كاتب لبناني

والأوروبية، فضلاً عن ذوي الأصول الفرنسية؛ حيث يشكلون حوالي ١٠٪ من عدد سكان فرنسا.

غموض مستقبل المسلمين

لا يمكننا الجزم بالطريقة التي سيتعامل بها الرئيس الفرنسي الجديد «نيكولا ساركوزي» مع مسلمي فرنسا، خصوصاً بعد تلك التلميحات التي أطلقها عقب فوزه بأنه سيكون رئيساً لكل فرنسا، إلا أن شغله لمنصب وزير الداخلية سابقاً وعدم التفريق بين عصاه وجزرته في التعامل مع سكان الضواحي ألقت بثقلها حول المستقبل الذي ينتظر هؤلاء.

«فساركوزي» الذي وصف هؤلاء يوماً بال«حثة» لم يرد عنه خلال الفترات التي شغلها في وزارته أي تصريح يطمئن تجاه المسلمين.

«الفرنسة» قسراً

لقد مارس «ساركوزي» سياسة تطبيع المسلمين الفرنسيين بالقيم الفرنسية العلمانية قسراً، وقد تمثل ذلك بإنشاء «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» عام ٢٠٠٢م، ليكون بمثابة هيئة رسمية للجالية المسلمة، ويختص المجلس برسم السياسة الاجتماعية للمسلمين، وبالتالي يعمل على قطع أي علاقة لهم بالبلاد التي هاجروا منها مع فرض قوانين عديدة عليهم، منها عدم السماح لهم بقبول أموال لمؤسساتهم الاجتماعية من دول المولد، فضلاً عن حق تعيين أئمة لمساجدهم، من الموظفين الحكوميين، والذين يعتنقون الأفكار العلمانية، مع فرض الرقابة الشديدة على

خطب ونشاطات المساجد المنتشرة في أرجاء فرنسا؛ بل قام بطرد ٢١ من أئمة المساجد الفرنسية بتهمة التحريض الطائفي أو معاداة السامية.

وبداعي الحرص على علمانية فرنسا كان «ساركوزي» من أصحاب مشروع قانون حظر الحجاب في المؤسسات الفرنسية.

مواقف عدائية ضد المسلمين

ولم يدخر ساركوزي جهداً في انتقاد المسلمين، وجاءت تصريحاته

المحلل السياسي «ميشيل شنايدر»: حرب أهلية بانتظار فرنسا.. إذا لم تتغير سياسات ساركوزي تجاه الضواحي

الآخيرة على القناة الفرنسية الأولى مثلاً على سلوكه تجاههم، حيث قال: «في فرنسا لا نذبح الخراف في حوض الحمام»، متهماً المسلمين بذبح خراف الضواحي في منازلهم.

كما بدا متحدياً لمشاعر ٦ ملايين مسلم فرنسي حين ساند مجلة «شارلي إيبدو»، في الدعوى المقامة ضدها من منظمين إسلاميين بسبب إعادة نشرها للرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ بحجة حرية إبداء الرأي، بل حث الرئيس جاك شيراك للتفكير بتقديم مشروع لسن قانون لمواجهة الإرهاب الإسلامي القادم من الشرق.

ساركوزي الذي لا يجد غضاضة في التعبير عن قلقه على أوروبا من «الغزو الإسلامي الديموجرافي» لها، مردداً مع البابا الحالي أن أوروبا بلد مسيحي، ولا مكان لتركيا فيها، أظهر عداءه للمهاجرين العرب والأفارقة وقربه من الجالية اليهودية التي منحته جمعيتهما الرئيسة لقب الرجل السياسي لعام ٢٠٠٦م، مكافأة له على تصريحاته في تل أبيب والتي قال فيها: «التعاون المستمر إلى الآن بين أجهزتنا

الإستخباراتية، وبين دولتنا بدأ منذ عام ١٩٥٦م، حينما اشتركت قواتنا في معركة استرداد قناة السويس من نظام جمال عبدالناصر...!!»

وكذلك أبدى تفهمه لبناء الجدار العازل واعتبار حزب الله وحماس منظمات «إرهابية»، الأمر الذي دفع جريدة «ليبراسيون» الفرنسية في عددها يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/٤م إلى القول بأن «ساركوزي هو مرشح يهود فرنسا بلا منازع... هذا فضلاً عن الدعم اليهودي العالمي له.

وكان ساركوزي المعروف بقربه من «إسرائيل» ربما بدافع الانتماء الديني لها، برر جدار الفصل العنصري التي تشيده «إسرائيل» خلال حديثه لجريدة «ماجازين» الفرنسية، حين قال: «أنا أميّز بين إنشاء جدار الفصل من جهة وخط سيره من جهة أخرى.. أمناً ساعد الجدار على خفض عدد الهجمات «الإرهابية» ضد «إسرائيل».

عداء ساركوزي للأجانب

إذا كان «ساركوزي» تعهد - حين كان وزيراً للداخلية - بأن يطهر بخراطيم المياه شوارع فرنسا من سكان الضواحي من المهاجرين من حاملي الجنسية الفرنسية، فقد كان أكثر صراحة بخصوص المهاجرين غير الشرعيين أو الذين لم يحصلوا بعد على الجنسية الفرنسية، حيث صرح أكثر من مرة بأن فرنسا ليست بلداً لتستقبل تفساء العالم في إشارة إلى أوضاع المهاجرين على أراضيها.

هذه التصريحات لـ«ساركوزي» أقلقّت المحلل السياسي الفرنسي «ميشيل شنايدر» من انزلاق الأحياء المهمشة التي تعرف نوعاً من الاضطراب جراء واقعها الاقتصادي والاجتماعي لحرب أهلية خفية وغير معلنة إذا لم تتغير سياسات ساركوزي السابقة تجاههم.

أما «هيثم المناع» الناطق باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان فقد توقع تراجع حقوق الإنسان في عهد نيكولا ساركوزي، خصوصاً أنه الرئيس المنتخب الوحيد من بين بقية المرشحين الذي رفض الإجابة على استمارة الاستجواب التي تقدمها قبل الانتخابات الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، وهو تقليد متبع منذ عام ١٩٨١م. ■



﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١)



عصر اليتامى وأطفال الشوارع

عن الوالدين عادة ما يكون مدمراً للأحوال المعيشية العامة للطفل ونموه، ففي غياب إرشادات الأب وحمايته، يتعرضون لأخطار التحول إلى ضحايا لأعمال العنف، والاستغلال، والتمييز والاتجار بهم. وفي حالات النزاعات، يؤدي الانفصال القسري إلى زيادة كبيرة في أخطار تعرض الطفل للعنف، وسوء المعاملة البدنية، والاستغلال، وأخطار المشاركة القسرية في العنف والنزاعات المسلحة والموت. ويواجه الأطفال الباقون على قيد الحياة ألواناً من سوء التغذية، والأمراض، والإيذاء البدني والنفسي، وإضعاف التطور في مجال المعرفة والعواطف، وتعرض الفتيات إلى قدر كبير من أخطار الانتهاك الجنسي (١).

١٤٣ مليون يتيم

وطبقاً للإحصاء الصادر عن اليونيسيف في عام ٢٠٠٤م (٢)، يوجد أكثر من ١٤٣ مليون يتيم (فقد أباه أو أمه أو كليهما) في

من هو اليتيم؟ في اصطلاح الفقهاء: اليتيم: هو الصغير مات أبوه. ولكن حرمان الأطفال اتسع نطاقه، وامتد وقته، فمنهم من فقد الكفيل بالموت، أو بالانشغال، ومنهم من فقدوا الاتصال بأولياء أمورهم مثل أطفال الشوارع، والأطفال اللاجئين، ومنهم من انفصلوا عن والديهم، كأن يكون الآباء معتقلين أو الأطفال مختطفين، ومنهم من أودعوا في رعاية آخرين، مثل الأطفال المعاقين، ومنهم الذين يقيمون لفترات طويلة في المستشفيات، ومنهم من يحتجزون في مؤسسات التربية، أو في السجون.. ومع أن الأسباب متفاوتة، فإن الانفصال

في ١٢ بلداً أفريقيا.. يمثل اليتامى ما لا يقل عن ١٥% من مجموع الأطفال

لندن: د. أحمد عيسى

لا يخلو زمان من اليتامى، ولكن زماننا يشهد أعداداً كبيرة من اليتامى، تقدر بالملايين، ولا يقف العالم متفرجاً كأنه يتلذذ بالأمهم ولا يابه لمعاناتهم فحسب، ولكنه هو المسبب الأكبر للكارثة.

ففي ظل تغييب دور الإسلام عن الحياة، يموت الرجال، ظلماً على أيدي الجلادين، أو مرضاً مع غلاء العلاج، أو شرفاً في ساحات الجهاد، أو غربة بعيداً عن الوطن، أو قتلًا بألة الحرب الحديثة.

ومما يفاقم الأزمة انتشار الأمراض التي لم تكن في الأسلاف، وكذا الفواحش المعلنه، والفقر المدقع، والتهجير القسري، والإبادة الجماعية، والتطهير العرقي.

العفة وتحريم الزنا واللواط، وتشجيع الزواج.

- تجريم ومنع التدخين والخمر والمخدرات.

- نظافة البيئة ومنع تلوث الماء والهواء يؤدي إلى تقلص الملاريا والربو والإسهال.

- الاطمئنان الروحي بالإيمان والذكر واليقين بالآخرة يمنع الاكتئاب والانتحار والأمراض النفسية ويقلل أثرها على الصحة..

- النظافة العامة والشخصية وسنن الفطرة والطهارة والوضوء يقلص الأمراض المعوية.

- الانفاق على الأبحاث العلمية والخدمات الطبية بدلاً من السرقة والاختلاس والإنفاق على الأسلحة.

ومن خلال المنظومة الإيمانية الاجتماعية يجد اليتيم في الإسلام الرعاية والحب والمخالطة في المجتمع فلا يشعر بالدونية ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ۚ وَإِنْ تُخَالُطُوهُمْ فَأُوخُوا ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

واليوم تدعوننا مأساة اليتيم الضخمة إلى العمل على عودة قيادة الإسلام للبشرية، وحتى ذلك الحين لابد من الوقوف بجانب اليتامي دولاً وأفراداً وكفالتهم... وذلك بضمه إلى حجر كاهله أو إلى أسرته، فينفق عليه، ويقوم على تربيته، وتأديبه حتى يبلغ، أو الإنفاق عليه خلال هيئات الإغاثة..

قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما. (رواه البخاري) ■

المراجع

1. http://www.unicef.org/arabic/protection/24267_25758.html?q=printme
2. Children on the Brink 2004: A joint report of new orphan estimates and a framework for action, UNAIDS/ UNICEF/ USAID
3. The Crisis of Foster Care. Time Magazine 29.5.2006.
4. www.russianorphan.org
5. <http://www.crid.or.cr/digitalizacion/pdf/eng/doc16510/doc16510-c.pdf>

في أمريكا يعيش نصف مليون طفل في بيوت الرعاية.. يتعرض معظمهم للعنف

مليونين، وهم في تزايد مستمر. حسب تقرير الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال منذ سنوات..

هذا ما كسبت أيدي الناس

وبتدبير تلك الأرقام المذهلة، لا نستطيع إلا أن نرجع إلى حديث رسول الله ﷺ: «يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا. ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المنة وجور السلطان عليهم. ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم» (ابن ماجه).

يقول الإمام ابن القيم في زاد المعاد:

ولم تزل أعمال بني آدم ومخالفاتهم للرسول تحدث لهم من الفساد العام والخاص ما يجلب عليهم من الآلام، والأمراض، والأسقام، والطاعون والقحط، والجذب، وسلب بركات الأرض، وثمارها، ونباتها، وسلب منافعها، أو نقصانها أموراً متتابعة يتلو بعضها بعضاً... ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم).

العلاج الإسلامي

وفي السياق، يبرز دور الإسلام في تقليل عدد اليتامى، بتبنيه عدداً من القيم التي تؤدي إلى تقليص كافة الأمراض الاجتماعية التي يكادها عالمنا اليوم.. من هذه القيم:

أكثر من ١٤٣ مليون يتيم في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية

آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية كما في الجدول.

منهم نحو ١٨ مليون طفل يتيم نتيجة للأيدز وحده، وسيقفز العدد إلى أكثر من ٢٥ مليوناً في عام ٢٠١٠م. وفي ١٢ بلداً إفريقياً، فإن نسبة اليتامى لا تقل عن ١٥٪ من مجموع الأطفال.

القارة	عدد اليتامى بالمليون
آسيا	٨٧,٦
إفريقيا	٤٣,٤
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١٢,٤
المجموع	١٤٣,٤

وفي الولايات المتحدة يعيش نصف مليون طفل في بيوت الرعاية مع آباء آخرين، تعرض نحو ٧٥٠٠ طفل لألوان الإهمال والإيذاء البدني والجنسي، وما خفي كان أعظم (٣).

وفي وسط أوروبا وشرقها يعيش نحو ١,٥ مليون طفل يتيم في بيوت الرعاية التي توفرها الدولة.

وفي روسيا وأوكرانيا يوجد ٤ ملايين طفل يتيم ومشرد، ويعيش نحو ٧٠٠ ألف يتيم في الملاجئ العامة في روسيا حسب إحصاءات عام ٢٠٠٠م. وهذا العدد يفوق ما كان عليه إثر الحرب العالمية الثانية..

وطبقاً لوزارة التعليم الروسية فإن هؤلاء بعد أن يكبروا ويغادروا دور الرعاية يدمن ٤٠٪ منهم المخدرات، ويمارس ٤٠٪ منهم الجريمة، وينتحر نحو ١٠٪ (٤).

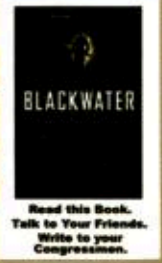
أطفال الشوارع

وتؤكد تقارير منظمة الصحة العالمية واليونيسيف أن نحو ١٠٠ مليون طفل يعيشون في شوارع العالم، نصفهم في أمريكا اللاتينية، ولكن ليس كل هؤلاء يعيشون بلا أسرة، فهم يبيعون ويسرقون ويتسولون ثم يعودون إلى أسرهم معدومة الدخل، ٩٠٪ من هؤلاء يدمنون شمع (صمغ الأحذية، ومخفف البويات وغيرها) مما يسبب الفشل الكلوي وإصابات المخ، والموت (٥). نسبة كبيرة منهم انقطع عنه والديه، فيعيش وينام في الشوارع، ويقع كثير منهم فريسة المخدرات والخمر والبغاء والقتل.

وفي البرازيل وحدها ما يقرب من ١٨ مليوناً من هؤلاء، وفي مصر أكثر من



قراءة متأنية في السجل الدامي.. والتاريخ الأسود لفرق الموت



حذر كتاب «بلاك ووتر بروز أقوى جيش مرتزقة في العالم» للكاتب «Jeremy Scahill» من أخطار الشركات الأمنية العاملة في مناطق التوتر العالمية.. وقد برز اسم شركة «بلاك ووتر» في وسائل الإعلام العالمية بشكل لافت في ٣١ مارس ٢٠٠٤م. بعد أن قتلت المقاومة العراقية في مدينة الفلوجة أربعة أمريكيين يعملون لدى الشركة، وقاموا بحرق جثثهم وتعليقها على الجسر الحديدي، كرد فعل على الجرائم الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الهجري في المدينة الصامدة.

د. أكرم المشهداني (*)

الجنود المرتزقة وقود الصراعات الدولية

الشركات الأمنية في العراق.. نموذجاً

Jackson، عمل سابقاً في القوات الخاصة التابعة للقوات البحرية الأمريكية. أما مالك الشركة فهو المليونير Erik Prince سبق أن خدم في سلاح البحرية الأمريكية، وهو يميني مسيحي أصولي من عائلة جمهورية تعتبر من كبار الداعمين لحملات الجمهوريين الانتخابية، وهو عضو في مجلس إدارة مؤسسة Christian Freedom International (الحرية العالمية للمسيحيين)، وهي مؤسسة غير ربحية، تسعى لتقديم المساعدات للمسيحيين المضطهدين - في عرفها - بسبب إيمانهم بالمسيح - حسب موقعها الإلكتروني - الذي يصفها بأنها مؤسسة إنسانية لا طائفية توفر المساعدات والدفاع وكتب الإنجيل للمسيحيين المضطهدين في مناطق النزاع أو الاضطهاد في العالم.

ويضم مجلس إدارة شركة «بلاك ووتر» كلاً من Joseph E. Schmitz المفتش العام الأسبق لوزارة الدفاع في حقبة ريغان، و J. Cofer Black نائب رئيس مجلس الإدارة (المنسق السابق في مكتب مكافحة

Raven Development Group
Greystone Limited
Blackwater Security Consulting

والأخيرة متخصصة في مجال الاستشارات الأمنية أنشئت في عام ٢٠٠٢م. مقر الشركة في ولاية North Carolina، وتم إنشاؤها تحت اسم «بلاك ووتر أمريكا» عام ١٩٩٧م.

ويقول موقع الشركة على شبكة الإنترنت إنها متخصصة في تقديم الدعم العسكري للأجهزة المنفذة للقانون والأمن وحفظ السلام وعمليات حفظ الاستقرار.

ولا ينحصر نشاطها داخل الولايات المتحدة الأمريكية، بل توفر خدمات واسعة لزيائنها في كافة أنحاء العالم؛ من خلال شركاتها الفرعية التسع؛ حيث يزعم موقع الشركة الإلكتروني أنها تضطلع بدعم السياسة الأمنية الوطنية والدولية التي تحمي المواطنين العزل، وتوفر بإخلاص صوتاً حراً للجميع؛

يرأس الشركة جاري جاكسون Gary

ادعت إدارة الشركة حينذاك أن الأشخاص الأربعة كانوا في مهمة توفير الحماية لقافلة شاحنات محملة بالمواد الغذائية. وفي أبريل ٢٠٠٥م نجحت المقاومة العراقية في إسقاط طائرة نقل، تمتلكها الشركة؛ نقل ١١ شخصاً قتلوا جميعاً؛ من بينهم ٦ أمريكيين، و ٢ بلغاريين، و ٢ من فيجي.

وفي ٢٣ يناير ٢٠٠٦م، أسقطت المقاومة طائرة أخرى تعود ملكيتها إلى شركة «بلاك ووتر» في شارع حيفا قتل فيها خمسة أشخاص.

النشأة والأدوار

تتكون الشركة من تسع شركات فرعية وهي:

Blackwater Training Center
Blackwater Target Systems
Blackwater Canine
Blackwater Airships, LLC
Blackwater Armored Vehicle
Blackwater Maritime

الإرهاب في الخارجية الأمريكية لدى كولن باول)، بالإضافة إلى عدد من كبار مسؤولي البنتاجون والمخابرات المركزية السابقين..

مرتزقة «بلاك ووتر»

وتعتمد الشركة على عناصر المرتزقة من كافة أنحاء العالم، من أبرزهم الكوماندوز التشيليين الذين سبق أن تدربوا وعملوا في الأجهزة الأمنية القمعية التابعة لحكومة الدكتاتور التشيلي السابق أوجستو بنوشيه «Augusto Pinochet»، وهذه العناصر تتقاضى أجوراً عالية، حيث يبلغ معدل الدخل اليومي للعاملين في هذه الشركة ما بين ٣٠٠ و٦٠٠ دولار أمريكي.. ورغم أنهم ليسوا أمريكيين إلا أنهم يؤدون القسم الأمريكي قبل عملهم بالشركة..

و«بلاك ووتر» ليست الشركة الوحيدة العاملة في العراق، فهناك أكثر من ٦٠ شركة أمنية أجنبية تعمل في العراق، وجميعها منظمة في اتحاد واحد تحت اسم «اتحاد الشركات الأمنية في العراق» PSCAI.

ويقدر عدد الأفراد العاملين في هذه الشركات ما بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف عنصر.

ومن ثم يشكلون القوة الثانية بعد الولايات المتحدة بالعراق.

أهم الشركات العسكرية والأمنية

«دايني كروب»: مركزها ولاية كاليفورنيا، تعاقدت لتدريب شرطة البوسنة، واتهم موظفوها بارتكاب جرائم اغتصاب ومتاجرة بفتيات قاصرات في البوسنة، لم يخضع أي منهم للعقاب، وتقوم الآن بتدريب الشرطة العراقية!

وتشرف على نشر البضائع «الإسرائيلية» في الأسواق العراقية، وهي المسؤولة عن حماية أغلب السفارات الأمريكية في العالم.. «كيلوج براون وورث، البريطانية: تعمل في مجال صيانة الثكنات وإعداد الطعام ونقل التجهيزات وخدمات الماء والكهرباء.

«أرنيس للخدمات الأمنية» الأمريكية: لها ٦٥٠٠ مرتزق يقومون بحماية أعضاء مجلس الحكم الانتقالي السابق وحماية أنابيب النفط.

«ساندلاين إنترناشيونال»

البريطانية: وتختص بخدمات التنسيق الأمني، وتعاقدت بمبلغ ٢٩٢ مليون دولار في يونيو ٢٠٠٤م.

«فينيل كروب»: مركزها ولاية فرجينيا، وتقوم بتدريب الجيش الجديد، ولديها مسرح عمليات واسع في الشرق الأوسط والعراق.

«كوستر باتلز للخدمات الأمنية»: وهي شركة أمريكية تقوم بتأمين حماية مطار بغداد الدولي وتأمين التموين ومهام النقل، وهي متهمة بقضايا تحايل وسرقة مليارات الدولارات من ثروات العراق.

«كلوبال ريسكس إنترناشيونال»



تاريخ المرتزقة الحقيقي يمتد إلى ما قبل الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩م.. كانت المطاعم والفنادق تعلق لوحات تحمل كتابات مثل: «يمنع دخول الساقطات والكلاب» في إشارة إلى المرتزقة

البريطانية: تقوم بحماية مطار بغداد الدولي ولديها ٥٠٠ مرتزق من دولة النيبال و٥٠٠ آخرين من جزر فيجي.

«أرمور كروب إنترناشيونال لعمليات الأمن الدفاعي والتدريب»: لديها ٩٠ مرتزقا، في بداية الحرب كانوا نحو ١٥٠٠، وفي يوليو ٢٠٠٤م بلغت أرباحها ٨٩ مليون دولار، وفي عام ٢٠٠٣م تجاوزت أرباحها ٥١ مليون دولار.

«ستيل ماونديش»: لديها ٥٠ مرتزقا

الحرب..

«إيجيز ديفينس سيرفيسز»: شركة بريطانية لديها ٢٠٠ مرتزق في العراق، حققت أرباحاً بلغت ٦ ملايين جنيه استرليني في عام ٢٠٠٣م، و١٥ مليون جنيه استرليني في عام ٢٠٠٤م، وتقوم بمهام التنسيق العسكري والمدني وحماية القوات الأمريكية وتدريب قوات عراقية.

«إيرفيسز»: وهي شركة بريطانية تقوم بالحراسات الأمنية في الموصل، لديها ٤٠٠ موظف معظمهم من جنوب إفريقيا ولها حصة الأسد في عقود العمل في العراق.

«كونترول ريتس كروب»

وتقوم بتقديم الاستشارات الأمنية وخدمات حراسة مدنية، حققت أرباحاً بلغت ٤٧ مليون جنيه استرليني في عام ٢٠٠٣م، و٨٠ مليون جنيه عام ٢٠٠٤م.

علاقة «بلاك ووتر» بإدارة

بوش

استخدمت الإدارة الأمريكية عناصر «بلاك ووتر» لتوفير الحماية لأعضائها في العراق، ابتداءً من بول بريمر إلى نيجروبونتي وانتهاءً بزملي خليل زاده.

حيث أشاد زملي بعناصر «بلاك ووتر» في تعليقه على حادثة سقوط إحدى الطائرات التابعة للشركة بشارع حيفا بالعراق، قائلاً: إنهم رجال أكفاء وسبق أن عملوا معي.

وللشركة نشاطات واسعة في كل من العراق وأفغانستان، كما يذكر الكاتب Jeremy Scahill أن الشركة تسعى للعمل في

السودان كقوات حفظ سلام في دارفور. ويذكر الكاتب أن هناك مفاوضات مباشرة جرت مع الجيش الشعبي للتحرير المشارك في الحكومة للسماح للشركة بتدريب «المسيحيين» في جنوب السودان عسكرياً، كما يشير إلى دور مالك بلاك ووتر Erik Prince في مؤسسة الحرية العالمية للمسيحيين التي استهدفت السودان لسنوات طويلة. ويصف «برينس» شركته بأنها امتداد وطني للجيش الأمريكي.

قراءة متأنية في السجل الدامي.. والتاريخ الأسود لفرق الموت



**أكثر من ٦٠ شركة أمنية خاصة بالعراق.. مهامها المعلنة حراسة
مشروعات الإعمار وآبار النفط... وأعمالها الحقيقية تمشيط
الأحياء السكنية وأعمال الاستطلاع والتفتيش على الحواجز..**

وكذلك على الدول التي أنشأت تلك الشركات على أراضيها أو تعمل فيها. وبإمكان هذه الدول الضغط على الشركات باتجاه حظر أنشطة معينة، كالاشتراك المباشر في العمليات العدائية ما لم تكن الشركة مدمجة في القوات المسلحة، وفرض حصولها على ترخيص بممارسة نشاطها، استناداً إلى الوفاء بمعايير منها تلبية شروط معينة كتدريب الموظفين في مجال القانون الدولي الإنساني، والحصول على تصريح لكل عقد: وفقاً لطبيعة الأنشطة المقترحة والوضع القائم في البلد الذي سوف تعمل فيه الشركة، مع تحديد عقوبات ضد من ينتهك هذه الشروط..

كما تلزم اتفاقيات جنيف الجيوش أثناء الحروب التمسك بالقانون الدولي من قبل الجيوش المتحاربة، وحماية المدنيين العزل، وفي حال وقوع إحدى الدول المتحاربة تحت الاحتلال فإن المسؤولية الأمنية في الأراضي المحتلة تقع على عاتق القوات النظامية لقوات الاحتلال وحدها، وتتحمّل هذه القوات تبعات الاستعانة بالشركات الخاصة لحماية الأمن. وإن إقدام أي مسلّح من هذه الشركات على قتل أي مواطن يعتبر جريمة يحاسب عليها طبقاً للقوانين الدولية، وهو ما يجب العمل به في العراق حالياً.

ويرى بعض الخبراء الدوليين ضرورة التمييز بين مهام شركات الحماية الأمنية وبين مهام عناصر المرتزقة، لأن استخدام المرتزقة حسب وجهة نظرهم أمر محظور حسب اتفاقيات جنيف، ولكن وجهة النظر المناقضة ترى أنّ عمل هؤلاء لا يختلف كثيراً عن عمل

الدولي أثناء النزاعات المسلحة. ويشوب القانون الدولي غموض واضح بخصوص مسؤولية المرتزقة عن التجاوزات والانتهاكات التي يرتكبوها، ومثلهم أمام القضاء في الدول التي ارتكبوا فيها تجاوزاتهم وانتهاكاتهم. كما أنّ النظام القضائي في مناطق النزاعات يكون متردداً إن لم يكن غائباً، وهو ما يثير قلق المواطن الضحية، والمنظمات والهيئات الإنسانية الدولية والمؤسسات والجمعيات الحقوقية والقانونية بخصوص إفلات الجناة من العقاب لصعوبة معرفة سلوك المرتزقة، بسبب عدم تقديم الشركات التي يعملون فيها تقارير إلى الحكومات أو المنظمات الإنسانية في بلدانهم الأصلية أو التي يعملون فيها..

وعلى الرغم من أنّ جنوداً نظاميين مثلاً أمام محاكم عسكرية أمريكية أو بريطانية لمقاضاتهم بشأن الجرائم التي ارتكبوها في العراق، إلا أنّ المرتزقة لم يخضعوا لأي شكل من أشكال الملاحقات القضائية.

وقد أوجب القانون الدولي الإنساني على الدول التي تستقدم شركات الحماية الأمنية، مسؤولية احترام القانون الدولي الإنساني،

**الموساد الصهيوني يقف
وراء جرائم تصفية العقول
والكفاءات العراقية بالتنسيق
مع قوات الاحتلال وفرقة
«الثعالب الرمادية» الأمريكية**

وكذلك استخدمت الحكومة الأمريكية عناصر من بلاك ووتر في مدينة New Orleans بعد إعصار كاترينا للسيطرة على الوضع الأمني في الولاية..

الرؤية القانونية للمرتزقة

موظفو الشركات العسكرية الأمنية الخاصة، أو شركات الحماية الأمنية، المتعاقدون، أو المقاتلون الآمنون، أيًا كانت تسمياتهم، ليسوا أكثر من عناصر ارتزاق أو مرتزقة. أفراداً كانوا أم جماعات ظهروا بوضوح في الثلث الأخير من القرن الماضي كظاهرة ملموسة، وكمهنة احترافية، خاصة في الدول الإفريقية التي غادرها الاستعمار الفرنسي أو البريطاني..

لكن تاريخهم الحقيقي يمتد إلى ما قبل الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩م، إذ كانت المطاعم والفنادق عادة ما تعلق لوحات تحمل كتابات مثل: «يمنع دخول الساقطات والكلاب». في إشارة إلى المرتزقة، ذلك أنّ سلوك الجنود المرتزقة وممارساتهم غير المقبولة جعلت منهم عنصراً مرفوضاً من المجتمعات الأوروبية بصورة عامة.

ويعرف «ألن بيليه» أستاذ القانون الدولي في جامعة نانثير الفرنسية عنصر المرتزقة بأنه «ذلك الشخص الذي يدخل طرفاً في نزاع بدافع الربح، وهو عمل يمنعه القانون الدولي».

وقد اشتهرت مجاميع المرتزقة بأدوار منافية لقيم المجتمعات الإنسانية مقابل أجر، دون أن تكون لهم قضية يقاتلون من أجلها، وغالباً ما يكون المرتزقة من العسكريين المتقاعدين، خاصة الذين سبق أن عملوا رسمياً كأفراد حماية لمسؤولين في دولهم، أو حماية الأثرياء والمشاهير وغيرهم، والمرتزق عادة ما يكون محترفاً حياة الجندي التي يكتب منها قدرة قتالية وكفاءة عالية لا تتوافر لمن لا يعيش حياة الجندي بصورة دائمة.

ومن وجهة النظر القانونية، فإن المرتزقة يخرجون عن نطاق التعريف السواردي في البروتوكول الأول الإضافي باتفاقيات جنيف وغيره من المعاهدات ذات الصلة حول تعريف المقاتلين، وتمييزهم عن غيرهم من المرتزقة. وتؤكد جيلارد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جواز ملاحقتهم قضائياً في حالة ارتكابهم جرائم تتم عن عدم احترامهم القانون



إعمار العراق، وحماية

الشخصيات المهمة، وحماية قوافل الإمدادات التي تمر في مناطق تحت سيطرة المقاومة العراقية، وحماية العديد من المؤسسات الحكومية الحساسة، إضافة إلى مقر الحكومة ومقرات قوات الاحتلال التي تعرف بالمنطقة الخضراء».

وفي سياق متصل، ذكرت تقارير صحفية في موسكو - نقلاً عن ضابط سابق في قوات المظليين الروس - أن أحد المكاتب تقدم إليه بعرض للذهاب إلى العراق لمرافقة قوافل مساعدات إنسانية وحراسة بعثات منظمات دولية أو منشآت نفطية للشركات الأمريكية، ووصف الضابط هذه العروض بأنها غطاء لمهام أخرى يتم إجبار المرتزقة على تنفيذها، مثل: تمشيط الأحياء السكنية في المدن بحثاً عن المقاتلين، وأعمال الاستطلاع والتفتيش على الحواجز».

وتتضمن عناصر المرتزقة العديد من العناصر من جنسيات مختلفة من جنوب إفريقيا والنيبال وتشيلي وكولومبيا والسلفادور وهندوراس وإيرلندا وأسبانيا وبولندا والبرازيل و«إسرائيل». وأخيراً انضمت لبنان، وروسيا؛ بحكم خبرة جنودها السابقين في أفغانستان والشيشان».

وللأسف الشديد يعمل مع هؤلاء المرتزقة عدد من العرب، ويأقل الأجور؛ قياساً إلى أقرانهم من جنسيات أخرى».

أشارت صحيفة «النهار» اللبنانية إلى أن نحو ٧٠ لبنانياً قد انضموا إلى صفوف المرتزقة في العراق برواتب شهرية تتراوح بين ١٠٠٠ - ٤٠٠٠ دولار شهرياً، وهي رواتب متدنية قياساً برواتب الفرنسيين والأمريكيين وحتى الكرواتيين (١٠٠٠ - ١٠٠٠٠ دولار يومياً)».

وعلى صعيد الممارسات غير الأخلاقية، مارست عناصر المرتزقة التابعين لشركة «تيتان» العسكرية الخاصة، عمليات استجواب وتعذيب وحشي ضد الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب، أدت لوفاة عدد منهم تحت التعذيب، ولم تتم محاسبتهم، بل اقتصر الأمر على محاسبة بعض النظاميين، رغم ما أثارته عمليات التعذيب من ردود فعل عالمية واسعة، وكان التعاون بين شركات الحماية الأمنية والقوات النظامية في تلك المهام قد بدأ منذ حرب فيتنام، وخصوصاً من قبل الـ «سي آي آيه» ضمن برنامج

وهو ما يلقي المزيد من الضوء على تعدد أساليب نهب الثروات العراقية، حيث تحقق الشركات الأمنية الخاصة، عوائد سنوية تصل إلى ١٠٠ مليار دولار في العراق وأفغانستان، وتتصدر الشركات البريطانية القمة في تحقيق هذه العوائد».

وقد نجحت شركة «إيجيس للخدمات الأمنية» في رفع رأسمالها المدور من ٥٥٤ ألف جنيه إسترليني قبل بدء الحرب على العراق عام ٢٠٠٣م إلى ٦٢ مليون جنيه عام ٢٠٠٥م».

ومع اتساع ساحات الصراعات الدولية زادت الحاجة إلى المرتزقة، كما جرى في حروب البلقان وأفغانستان وفي العراق الآن، وتطورت مهامهم من حراسة رؤساء الدول القادمين عبر الانقلابات في دول العالم الثالث، أو حماية الحكومات نفسها، وآبار النفط ومناجم الماس في إفريقيا، إلى القيام بقلب أنظمة حكم

أمريكا تحاول تصويرهم للعالم بأنهم مقاولون تقتصر أعمالهم على الحراسة وحماية المنشآت.. لكن الواقع يشير إلى ارتكابهم جرائم بشعة ضد المدنيين

ما، كما حدث في جزر القمر بقيادة المرتزق الفرنسي، بوب دينار. وكذلك في دول أخرى مثل غينيا وجزر سيشل وغيرها من الدول.

بعد الحرب الباردة

وقد تنامت نشاطات الشركات الأمنية الخاصة بعد نهاية الحرب الباردة، لتشمل تقديم خدمات تدريب القوات وتقديم المشورة العسكرية لقوات الجيش والشرطة، بجانب تقديم الدعم اللوجستي للانتشار العسكري، وصيانة نظم الأسلحة وحماية المباني والمنشآت والأشخاص، وتدريب قوات الجيش والشرطة، وجمع المعلومات العسكرية وتحليلها واحتجاز واستجواب السجناء، وفي بعض الحالات المشاركة في القتال».

وقد تطورت مهام المرتزقة في العراق بشكل لا سابق له، حيث توكل إليهم مهام حراسة مشاريع ما يسمى إعادة

المرتزقة، وأن الفرق الوحيد بين ما تفعله هذه الشركات وما يفعله المرتزقة، هو موافقة الحكومة على ما تقوم به الشركات الأمنية، بل وتعتبر أداة لتنفيذ أهداف محددة.. ولم يوجه أحد أي اتهامات بخرق اتفاقيات جنيف للبنساجون الذي منح أكثر من ثلاثة عقود عمل للشركات الأمنية الخاصة، مع العلم التام بأنها لا تخضع لقواعد الحرب وقوانينها».

والأدهى من ذلك تبرئة الجيش الأمريكي شركة أمن بريطانية من ارتكاب مخالفات جنائية، بعدما أظهر شريط فيديو على الإنترنت متعاقداً مع شركة «إيجيس البريطانية للخدمات الأمنية» يقوم بإطلاق النار على سيارات مدنية في العراق. وأوصى التحقيق بعدم توجيه تهم، لأن الحادث لا يتفق مع القواعد المتبعة بشأن استخدام القوة من قبل الأفراد المدنيين العاملين في هذه الشركات.

المهام والأجور

مع ازدياد الطلب على العنصر المرتزق ظهرت الحاجة إلى العمل على شكل مجاميع صغيرة ما لبثت أن تطورت إلى شركات تمارس نشاطها علناً في أكثر من بلد أوروبي وإفريقي، وفي الولايات المتحدة أيضاً، وهناك تقارير تشير إلى اتهام الحكومة البريطانية بزعامة توني بليز بخصخصة الحرب في العراق، كجزء من إستراتيجيتها للخروج من العراق، استناداً إلى تقرير منظمة «وور أون ونيت».

ونقلت صحيفة «الإنديبندينت عن «جون هيلاري، مدير المنظمة قوله: «إن احتلال العراق سمح للمرتزقة البريطانيين بجني أرباح هائلة، فيما فشلت الحكومة في تفعيل قوانين تعاقبهم على انتهاك حقوق الإنسان، ومن ضمنها إطلاق النار على المدنيين العراقيين».

ويتسلح المرتزقة في العراق بأحدث التجهيزات العسكرية، إضافة إلى المركبات المصفحة رباعية الدفع، وطائرات مروحية، وأجهزة كومبيوتر متطورة جداً، وكذلك تسخير الأقمار الصناعية في خدمة تحركاتهم وإرشادهم نحو أهدافهم.

يتمتع المرتزق بمغريات عدة؛ من أجور مرتفعة تتراوح ما بين (٥٠٠ - ١٥٠٠ دولار أمريكي يومياً) فيما لا يتعدى معدل راتب الجندي النظامي ٣٠٠٠ دولار شهرياً، وهو ما شجع الكثير من الجنود على الالتحاق بشركات الحماية الأمنية الخاصة، ومقارنة بطروف العمل المتشابهة مع المرتزقة، يتقاضى الشرطي العراقي أقل من ٤٠٠ دولار شهرياً،

قراءة متأنية في السجل الدامي.. والتاريخ الأسود لفرق الموت

تطورت مهامها من حراسة رؤساء الدول القادمين عبر الانقلابات وحماية آبار النفط ومناجم الماس.. إلى القيام بقلب أنظمة الحكم

وجود المرتزقة بأعداد ضخمة حول بغداد إلى عاصمة عالمية لشركات الحماية الأمنية وعاصمة للقتل. ويشير عدد من الخبراء إلى وجود آلاف الشركات التي توفر المرتزقة في العالم، حيث توجد في العراق أكثر من ٥٠ شركة أغلبها أمريكية، إضافة إلى شركات بريطانية وإسرائيلية، ومن جنوب إفريقيا أيضاً.

كما لا يقتصر وجود المرتزقة على شركات الحماية الأمنية، بل إن الجيش الأمريكي يضم أكثر من ٣٥ ألف جندي لا يحملون الجنسية الأمريكية، يحمل بعضهم فقط بطاقة الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة (البطاقة الخضراء)، فيما يحلم الآخرون بالحصول عليها أو على الجنسية الأمريكية فيما إذا كتب لهم العودة من العراق بعد انتهاء خدمتهم سالمين إلى الولايات المتحدة، وأغلب هؤلاء من الدول الناطقة بالإسبانية..

ويصعب التمييز بين القوات الأمريكية النظامية وبين المرتزقة من ناحية التسليح، حيث إن هذه الشركات تمتلك أسطولا من طائرات الهليكوبتر، كما تقول صحيفة نيويورك تايمز في ٢٠/٤/٢٠٠٤م، وأن لهذه الشركات تحالفات مع بعض العشائر المحلية (وتشير

سري عرف باسم «العمليات السوداء»، إذ كان المرتزقة يرسلون لتنفيذ عمليات اغتيال وتخريب ضد المقاومين..

خصخصة قوات الاحتلال

وقد أبرمت قوات الاحتلال عقوداً قيمتها ١٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٤م لحماية المنطقة الخضراء وحدها، وبدأت شركات الحماية الأمنية تعرض خدماتها على الحكومات في الدول المحتلة مباشرة للمساعدة في حفظ الأمن الداخلي، كما يقول «أندرو وليامز» من شركة «نورث بريدج للخدمات» في لقاء مع وكالة رويتر في ٩/٥/٢٠٠٦م..

وعلى الرغم من مواقف الحكومة البريطانية المعلنة ضد عمل المرتزقة، إلا أن واقع تسرب أعداد من جنودها إلى تلك الشركات، وصعوبة الوضع الأمني في العراق، جعل هذه الحكومة تتخذ قراراً بالاعتماد على إحدى الشركات الأمنية الخاصة لحماية سفارتها في بغداد مقابل ١٥ مليون جنيه إسترليني، وكثر الحديث مؤخراً عن الخطوات العملية باتجاه خصخصة حرب العراق لكل من القوات البريطانية والأمريكية التي تحتل العراق، وتتم عملية الخصخصة من خلال استبدال جنود الاحتلال بالمرتزقة..

وفي هذا الإطار تشير «الإنديبندينت» البريطانية إلى أن نسبة القوات البريطانية النظامية بالعراق إلى قوات المرتزقة هي (١ إلى ٦)، حيث يبلغ إجمالي هذه القوات ٤٨ ألف مرتزق، بينهم ٧ آلاف فقط من القوات النظامية..

ذراع الجيش الأمريكي

وتحاول الولايات المتحدة أن تصوّر للعالم هؤلاء المرتزقة بأنهم إما مقاولون أو متعاقدون تقتصر مهامهم على أعمال الحراسة وتأمين حماية المنشآت، في حين يشير الواقع إلى أن هؤلاء يمارسون مهام قتالية ضد المقاومة العراقية، إضافة إلى ارتكابهم جرائم ضد المدنيين العراقيين يمكن تصنيفها قانونياً بجرائم حرب ضد الإنسانية.

الإحصائيات إلى وجود أكثر من عشرين ألف مرتزق في العراق عام ٢٠٠٤م، ثم وصل عددهم إلى ١٢٠ ألف في عام ٢٠٠٦م).

وتضيف الصحيفة أن وجودهم الآن أصبح واضحاً في العراق حيث يتجولون في عربات مدرعة، وكثيرون منهم مدججون بأسلحة قتال بالغة التقدم، وقد شكل بعض شركات الحماية الأمنية قوات للرد السريع، بل ووحدات مخابرات خاصة بها تصدر يوميا تقاريرها الاستخباراتية التي تعتمد فيها على خريطة تواجدها في المناطق الساخنة.

ويعتبر المرتزقة فصائل المقاومة العراقية العدو الأول لهم في العراق، مما جعلهم يخوضون صراعات ضارية معها، رغم عدم التكافؤ في التسليح والدعم اللوجستي والمعنوي من الطرفين، وبالأخص الدعم الإعلامي المكثف الذي يشكل غطاءً يحول دون الكشف عن جرائمهم ضد المدنيين العراقيين، كما أن الفوضى الأمنية وغياب سلطة الدولة تماماً، أو تواطؤها سهل كثيراً مهمة تبرير جرائم المرتزقة، إذ إن السلطات العراقية لا تمتلك الحق في الاحتفاظ بهم أو التحقيق معهم؛ طبقاً للأمر الإداري رقم ١٧ الذي أصدره الحاكم المدني بول بريمر.

وليس بعيداً عن الأذهان قيام الشرطة العراقية بإلقاء القبض على ثلاثة أشخاص كانوا يقومون بزرع عبوات ناسفة قرب مقر أحد الأحزاب في مدينة البصرة يوم ٩/٣/٢٠٠٦م، وبعد التحقق من هوياتهم تبين أنهم جنود بريطانيون متكرون بزّي عربي، وأن قوات بريطانية قامت على الفور باعتقال عناصر الشرطة العراقية، ومعهم البريطانيون الثلاثة الذين أفرجت عنهم وأبقت على عناصر الشرطة العراقية قيد الاعتقال، ما يشير بأصابع الاتهام إلى أن هؤلاء من المرتزقة وليسوا من القوات البريطانية النظامية..

مرتزقة و فرق موت ومليشيات

لا يمكن تناول موضوع المرتزقة و فرق الموت؛ دون التوقف قليلاً عند أهم مهندسي عمل هؤلاء..

ففي أبريل ٢٠٠٤م عينت الولايات المتحدة جون نيجروبونتي سفيراً لها في بغداد، في ٢٨ يونيو ٢٠٠٤م، ومعروف عنه تاريخه الدموي في فيتنام حيث أشرف على تسليم وتدريب وتمويل فرق الموت المتخصصة في التعذيب والتحقيق والاغتيال والقتل لأكثر من

صحيفة الإنديبندينت

البريطانية: احتلال العراق
سمح للمرتزقة البريطانيين
بجني أرباح هائلة.. بينما فشلت
الحكومة في معاقبتهم على
انتهاك حقوق الإنسان

٤٠٠٠٠ من المقاومين الفيتناميين، ثم عمل في الفلبين والمكسيك قبل انتدابه إلى العراق. وكانت فترة عمل نيجروبونتي سفيراً في هندوراس عام ١٩٨٠م محطة لا تقل أهمية عن عمله في فيتنام والسلفادور، حيث عمل على تشكيل فرق موت أشهرها الفرقة ٣١٦ للمساعدة في قمع انتفاضة شعب هندوراس ضد الجنرال مارتنيز. وقد نجح في هذا إلى الحد الذي تمكن فيه من تحويل البلد إلى قاعدة لفرق الكونترا المعروفة بعملياتها الإرهابية ضد المدنيين في نيكاراغوا، لزعزعة الاستقرار الداخلي وقلب نظام الحكم فيها، وأسس فرقاً مماثلة في السلفادور قامت بعمليات ذبح وحشية للمئات من المزارعين المدنيين، وأخيراً نقل سفيراً إلى العراق بتوصية من وكالة المخابرات المركزية للقيام بذات الأفعال الإجرامية التي تمارس عليها طيلة تاريخه الدموي من أجل إرهاب المقاومين والمتعاطفين معهم من العراقيين.

وعرف العراق أول فرقة من فرق

الموت بعد الاحتلال التي شكلها زعيم حزب المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي تحت اسم «أحرار العراق»، ويبلغ عدد عناصرها حوالي ١٠٠٠ عنصر تدربوا في المجر والولايات المتحدة، وأغلبهم ضباط وجنود عراقيون من الجيش السابق تم أسرهم خلال حرب ١٩٩١م أو فروا منها..

هذه الفرقة مسؤولة عن عمليات نهب المتاحف العراقية والآثار، والسطو على البنك المركزي العراقي بمساعدة وحدة خاصة في الجيش الأمريكي يديرها ضابط من أصل يهودي.

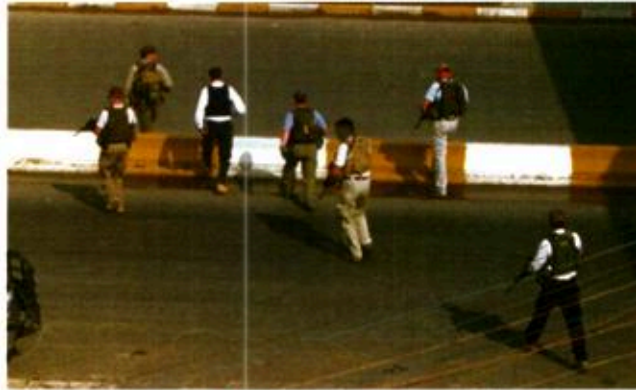
استهداف الكفاءات العراقية

وظلت العقول والكفاءات العراقية هدفاً للمخابرات الإقليمية والدولية وللمرتزقة العاملين في شركات الحماية الأمنية والشركات العسكرية والأمنية الخاصة، فخلال الأشهر السبعة الأولى بعد الاحتلال تم اغتيال سبعة من كبار الضباط العاملين في جهاز المخابرات العراقي السابق، ومن العلماء العاملين في الأسلحة والصواريخ، ومن الكفاءات الطبية..

وتؤكد المصادر أن الموساد الصهيوني

يقف وراء هذه الجرائم بالتنسيق مع قوات الاحتلال، بالتعاون مع فرقة

«الشعالب الرمادية» الأمريكية، حيث استهدفت ضباط مخابرات كانوا يعلمون في «شعبة إسرائيل» بالمخابرات العراقية، ومن ضمنهم «مثنى الألوسي» مسؤول متابعة الشؤون العلمية «الإسرائيلية» في المخابرات العراقية، وقد اغتيل بمسدس كاتم للصوت في سوق تجاري مزدحم، كما جرى اغتيال الدكتور محمد الراوي أحد أكثر الكفاءات



جون نيجروبونتي من أهم مهندسي أنشطة المرتزقة فهو صاحب تاريخ طويل في تسليح وتدريب وتمويل فرق الموت المتخصصة في فيتنام وهندوراس ونيكاراجوا والسلفادور.. ثم أخيراً العراق

الطبية العراقية شهرة بسلاح مماثل في عيادته الطبية ببغداد..

وتعتمد قوات الاحتلال على العناصر «الإسرائيلية» العاملة بالعراق في مجالات حيوية تسهل مهمة القضاء على المقاومة العراقية، مستفيدة من خبراتهم في مواجهة المقاومين الفلسطينيين؛ في انتزاع الاعترافات من المعتقلين بأساليب تعذيب وحشية، ويمكن ملاحظة أوجه الشبه الكبير بين الأسلوبين الأمريكي والإسرائيلي في حصارها المدن ومطاردة المقاومين من خلال المدهامات والإنزالات الليلية وتفتيش المنازل، دون

استثناء أثناء

فرض الحصار الكامل على المدن والأحياء، وكذلك استخدام الطائرات الحربية في قصف المنازل المشتبه بإيوائها للمقاومين وملاحقتهم ورصدهم عبر الطائرات المسيرة الموجهة عن طريق الأقمار الصناعية، واستخدام طائرات الأباتشي على غرار ما يحدث في فلسطين..

ستيل وكاستل

ولعب الجنرال الأمريكي جيمس ستيل دوراً في عملية تطوير قوات مغاوير الداخلية، وهو ضابط سابق في القوات الخاصة الأمريكية، دشن خبرته في فيتنام قبل تحويله إلى إدارة المهام الأمريكية في السلفادور في ذروة الحرب الأهلية هناك، وهو مسؤول عن اختيار عناصر فرق الموت المتسببة بأكثر من ٦٠٪ من الإصابات في إطار مكافحة التمرد، وهم في حقيقتهم ليسوا سوى مدنيين عزل.

أما زميله الجنرال «ستيفن كاستل»، أقدم مستشار أمريكي في وزارة الداخلية العراقية، فقد اكتسب خبرته في أمريكا اللاتينية أثناء حروب كولومبيا ضد المخدرات في التسعينيات، كما عمل مع القوات المحلية في بيرو وبوليفيا، وأشرف بالتنسيق مع السفارة الأمريكية في «بوجوتا» على تشكيل فرقة الموت الكولومبية المسماة (أي يوسي) المسؤولة عن أكثر من ٨٠٪ من أخطر حالات انتهاك حقوق الإنسان..

وقد أوكل السفير نيجروبونتي إلى الجنرالين مهمة تنفيذ ما أسس له عبر فرق الموت التابعة لشخصيات عراقية، والتي مولت وسلحت وذريت على أعمال القتل والاغتيال والانتقام، وهي لا تدين بأي ولاء للحكومة العراقية بل إلى الشخصيات التي تتبناها.

بعد مضي أشهر على تشكيل فرق الموت الطائفية في العراق، بدأت الساحة العراقية تشهد ظاهرة غير مسبوقة، حيث عشرات الجثث التي يعثر عليها يومياً، بمعدل ٥٠ جثة يومياً في أنحاء متفرقة من بغداد لأشخاص تم اختطافهم من بيوتهم أو من مقرات عملهم أو من المساجد أو من قبل نقاط تفتيش أثناء تنقلهم بين أحياء بغداد، وتتم هذه العمليات على أساس هوية الانتماء الطائفي، وهم في غالبيتهم المطلقة من العرب السنة. ■



دراسة بقلم: د. محمد عمار

إن وقائع التاريخ الإسلامي وحقائقه.. وهي وقائع وحقائق.. وليست نظريات.. تقول: إن الدعوة الإسلامية قد مكثت بمكة ثلاثة عشر عاماً.. أي أكثر من نصف عمر هذه الدعوة.. يتحمل أهلها كل صنوف العذاب والتعذيب والحصار والفتنة في الدين، دون أية مقاومة مادية لهذا العذاب والتعذيب...

فلسفة التدافع السلمي لا الصراع القتالي

تقتلوا وليدأ، «ونهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان» (رواه مالك في الموطأ، ومسلم في الصحيح).

ولقد صاغ الراشد الأول أبو بكر الصديق (51ق هـ - 13هـ / 573 - 634م) هذا الدستور لأخلاقيات القتال في وصاياه العشر لقائد جيشه «يزيد بن أبي سفيان» (18هـ - 639م) وهو ذاهب إلى الشام لتحرير أرضها وشعبها من الاستعمار الروماني، فقال له:

«إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له.. وإني موصيك بعشر:

- 1 - لا تقتلن امرأة..
- 2 - ولا صبياً..
- 3 - ولا كبيراً هرمأ..
- 4 - ولا تقطعن شجرة مثمرأ..
- 5 - ولا تخربين عامراً..
- 6 - ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لماكلة..
- 7 - ولا تحرقن نخلاً..
- 8 - ولا تفرقنه..
- 9 - ولا تفلن..
- 10 - ولا تجبن..» (رواه مالك في الموطأ).

● لقد جاء الإسلام رافضاً فلسفة «الصراع» في حل المشكلات.. لأن الصراع يفضي إلى أن يصرع الطرف القوي الطرف الضعيف، ويتقرد باليدان، فتطوى صفحة التنوع والتعدد والاختلاف، التي جعلها الإسلام سنة من سنن الله التي لا تبدل لها ولا تحويل.. واختار الإسلام سنة «التدافع» بدلاً من سبيل «الصراع».. والتدافع حراك اجتماعي، يعدل المواقف، ويعيد التوازن إلى

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسم الله كثيراً ولنصرن الله من نصره إن الله لقوي عزيز (٤٠) (الحج).

بل وانحصر هذا القتال الإسلامي في صد هذا العدوان على الدين والوطن، فقط لا غير.. «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم (٧) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩)» (الممتحنة).

● وفي هذا القتال الدفاعي - الذي دارت أغلب معاركه حول «المدينة» - عاصمة الدولة الإسلامية - دفاعاً عن الدين والوطن، ضد المشركين الذين زحفوا للعدوان عليهما - سن الإسلام دستوراً أخلاقياً للقتال - قبل أربعة عشر قرناً من معرفة البشرية لمواثيق أخلاقيات القتال - فقال رسول الله ﷺ: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، تقتاتلون مني كافر بالله - أي من المشركين المعتدين - لا تغلوا - أي لا تخونوا - ولا تغدروا، ولا تمثلوا - أي لا تمثلوا بيدن الخصم بعد قتله - ولا

تميز الإسلام بأن جعل القتال الاستثناء وليس القاعدة.. كما حث على الصفح والعفو في ذروة الانتصار

بل إن رسول الإسلام ﷺ كان يدعو للذين ينزلون به وبالمؤمنين هذا العذاب فيقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»!! ● وإن الهجرة الإسلامية من مكة إلى المدينة - وكذلك الهجرات التي سبقتها إلى الحبشة - كانت تهجيراً قسرياً واضطرابياً، وإخراجاً من الديار - وليست خروجاً طوعياً - وأنها قد تقرر وتتمت عندما بلغ التآمر الوثني ذروته، بقرار ملا قريش وصناديد الشرك أن يسجنوا رسول الله ﷺ، أو يقتلوه، أو يخرجوه من وطنه: «وإذ يكره أن يخرجوا ليثبتوا أو يقتلوا أو يخرجوا ويمكرون ويكره الله والله خير الماكرين (٣٠)» (الأنفال)، وجميعها خيارات تعني «الإعدام».. فالسجن إعدام معنوي.. وكذلك الإخراج من الديار، إعدام بالحرم من المجال الحيوي للحياة!

● وإن الدولة الإسلامية - تحت القيادة النبوية - إنما مارست القتال دفاعاً عن الدين ضد الذين هتتوا المسلمين في دينهم: «والفتنة أشد من القتل» (البقرة: 191).... وضد الذين استفروا المسلمين فأخرجوهم من ديارهم.. والإخراج من الديار معادل للقتل والإعدام: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً (٦٦)» (النساء).

ولذلك جاء الإذن بالقتال صدى للعدوان الذي مارسه المشركون، ورفضاً للظلم الذي وقع بالمسلمين المظلومين: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ (التوبة).

٢. **المشركون المعاهدون للمسلمين:**
الذين لم ينقضوا عهودهم ولم يغدروا بما عاهدوا عليه، وهؤلاء لهم الوفاء بالعهد والعقود: ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين لم ينقضوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فاتموا إليهم عهدهم إلى ميثمهم إن الله يحب المتقين﴾ (التوبة).

٣. **المشركون الذين نقضوا عهودهم مع المسلمين:** واعتدوا على المؤمنين.. وفتنوه في دينهم... وأخرجوهم من ديارهم.. وهؤلاء هم فقط. الذين مارس المسلمون ضدهم القتال الدفاعي لرد العدوان.. هؤلاء هم الذين: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون﴾ (التوبة). ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾ (التوبة). ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ (البقرة). ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (البقرة).

● ومع هذا الموقف الإسلامي الرفض «لفلسفة الصراع».. والداعي إلى «التدافع السلمي».. تميز الإسلام بجعل القتال الاستثناء.. وليس القاعدة.. والضرورة التي تقدر بقدرها.. بل وجعله الاستثناء المكروه.. ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ (البقرة: 216).. وأكدت السنة النبوية هذه الحقيقة بقول رسول الله ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا، وأكثروا ذكر الله» (رواه الدارمي).

كما سن سنن التواضع لله.. والصنع والعفو في ذروة لحظات الانتصار على الأعداء الذين امتلأ تاريخهم مع الإسلام والمسلمين بالإساءات والثرارات.. فدخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح الأكبر ساجداً لله على راحته!! وقال لأهلها - يومئذ سنة 8هـ، الموافق 629م - وكثيرون منهم لا يزالون على شركهم -: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»!!

● ومع كل هذه الفلسفات الإسلامية التي حكمت علاقات الدعوة الإسلامية بالآخرين.. ومع هذه الضوابط الأخلاقية التي حكمت القتال الدفاعي الذي اضطر

الدولة الإسلامية تحت القيادة النبوية قاتلت.. دفاعاً عن الدين ضد الذين فتنوا المسلمين في دينهم وأخرجوهم من ديارهم



بندكت السادس عشر

العلاقات، مع الحفاظ على سنة التنوع والتميز والتعدد والاختلاف: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (٣٢) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (فصلت).

فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف: 29). وفي إطار هذه الفلسفة، قسم الإسلام الشرك والمشركين إلى ثلاثة أقسام:
١. **المشركون المحايدون:** الذين لم يحددوا موقفاً من الإسلام.. لأنهم لم يعرفوا حقيقته.. وهؤلاء لهم حقوق المعرفة والعلم.. وحرية اتخاذ الموقف الذي يريدون:

وفي إطار «فلسفة التدافع» السلمي - لا «الصراع القتالي» - عرض الإسلام على الشرك الوثني فتح الأبواب لحرية الدعوة إلى الدين: كل دين: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ (١) لا أعبد ما تعبدون (٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٣) ولا أنا عابد ما عبدتم (٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٥) لكم دينكم ولي دين (٦)﴾ (الكافرون). ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء

الرقم	الغزوة	عدد قتلى المشركين	عدد شهداء المسلمين	تاريخ الغزوة	ملاحظات
١	بعث عبد الله بن جحش	١	٠	سنة ٢هـ	
٢	غزوة بدر	٧٠	١٤	سنة ٢هـ	
٣	غزوة السويق	٠	٣	سنة ٢هـ	
٤	بعث كعب بن الأشرف	١	٠	سنة ٣هـ	
٥	غزوة أحد	٢٢	٧٠	سنة ٣هـ	
٦	غزوة حمراء الأسد	١	٠	سنة ٣هـ	
٧	بعث الرجيع	٠	٧	سنة ٣هـ	
٨	بعث بئر معونة	٠	٢٧	سنة ٣هـ	
٩	غزوة الخندق	٣	٦	سنة ٥هـ	
١٠	غزوة بني قريظة	١٠٠٠ (١)	٠	سنة ٥هـ	
١١	بعث عبد الله بن عتيك	١	٠	سنة ٥هـ	
١٢	غزوة ذي قرد	١	٣	سنة ٦هـ	
١٣	غزوة بني المصطلق	٠	١	سنة ٦هـ	
١٤	غزوة خيبر	٢	٢٠	سنة ٧هـ	
١٥	غزوة وادي القرى	٠	١	سنة ٧هـ	
١٦	غزوة مؤتة	٠	١١	سنة ٨هـ	
١٧	فتح مكة	١٧	٣	سنة ٨هـ	
١٨	غزوة حنين	٨٤	٤	سنة ٨هـ	
١٩	غزوة الطائف	٠	١٣	سنة ٨هـ	
٢٠	تبوك	٠	٠	سنة ٨هـ	
	المجموع	٢٠٣	١٨٣	سنة ٩هـ	
					المجموع الكلي من الجانبين (٢) ٣٨٦

جدول بعدد القتلى في معارك المسلمين

هامشا الجدول

(١) هؤلاء قتلوا بالتحكيم جزاء بالخيانة فلا يحسب عددهم في ضحايا القتال

(٢) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د. شوقي ضيف، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٦م.



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائهما
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥٥

خارج الكويت د.٦٠

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

الدين الخاتم سن دستوراً أخلاقياً للقتال قبل أربعة عشر قرناً من معرفة البشرية لمواسيق الحروب



إليه المسلمون دفاعاً عن الدين
والوطن.. بل وبسبب كل
ذلك.. فإن ضحايا

جميع
الغزوات التي
حدثت على
عهد الدولة

النبوية، وهي -
عشرون غزوة
وسرية.. في تسع

سنوات - لم يتجاوزوا
(386) قتيلاً من

الفريقين.. قتلى
المشركين وشهداء
المسلمين!!

بينما بلغ
ضحايا الحروب

الدينية في أوروبا -
بين الكاثوليك - سلف

عظيم الفاتيكان! - وبين
البروتستانت - عشرة

ملايين - وفق إحصاء

الفيلسوف الفرنسي «فولتير» (1694 -
1778م) - أي 40٪ من شعوب وسط
أوروبا!!

إن حقائق الدراسة الميدانية لضحايا
جميع الغزوات الدفاعية - في عهد النبوة -
لتبديد ذلك الوهم الكبير الذي يتحدث
أصحابه عن انتشار الإسلام بالسيف..

والجدول المنشور في الصفحة السابقة
يبين الغزوات الإسلامية.. وتعداد
ضحاياها، الذين لا يبلغون تعداد ضحايا
حادث من حوادث المرور في بلد صغير!!

فأين هذا السيف الذي يتحدث عنه
بابا الفاتيكان.. ويقول إنه العمل السيئ
والشرير واللاإنساني الذي جاء به رسول
الإسلام ﷺ.. وجعله أداة لنشر
الإسلام!!..

• ومع كل هذه الحقائق التاريخية..
وشهادات غير المسلمين من أعلام الشرق
والغرب - تاريخياً.. وحتى عصرنا الراهن -
على الانتشار السلمي للإسلام.. وبسبب
عقلانيته الفريدة والمتميزة..

فهلا سأل بابا الفاتيكان نفسه - وهو

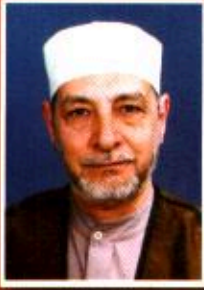
الخائف من انتشار الإسلام في عقر داره
الأوروبية.. والخائف من تحول أوروبا إلى
جزء من دار الإسلام في هذا القرن الواحد
والعشرين..

هلا سأل الرجل نفسه عن «السيف»
الذي ينتشر به الإسلام في أوروبا هذه
الأيام؟

إن سيوف العالم الإسلامي إما
محطمة.. أو يعلوها الصدا في الأغمار!
وإن سيوف الحضارة المسيحية الغربية
مغروسة في الكثير من رقاب المسلمين!
وإن أرض الإسلام تنتشر فيها عشرات
القواعد العسكرية الغربية!

وإن البحار والمحيطات الإسلامية
تحتلها الأساطيل الحربية الغربية!
ومع كل هذه الغيبة لسيوف الإسلام..
وكل هذا الطغيان لسيوف الغرب حتى على
أرض الإسلام... تتفتح القلوب والعقول...
في عقر دار البابا - أمام الإسلام!..

هكذا يصنع الإسلام اليوم.. وهكذا كان
صنيعه في التاريخ.. وهكذا سيصنع غداً -
بإذن الله - يا عظيم الفاتيكان! ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مجاهدون ثابتون ثابتون

اللهم ثبت المجاهدين في سبيلك على الحق المبين، وزلزل بجبروتك حصون الظالمين. ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧) ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَأَنْتَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ بَغْيُ الْبَاغِينَ، وَلَا ظَلَمُ الظَّالِمِينَ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، ﴿وَلَا تَحْسَنِ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٢٨) ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ، وَافِينَ لَكَ بِالْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذْتَ عَلَيْنَا، مَبْلَغِينَ لِهَدْيِ، قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ، شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا، وَعَلِمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الْجَبَّارُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، الَّذِي خَضَعْتَ لِجَبْرُوتِهِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفَرَّاعَةِ، وَالْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ الْمُلُوكُ وَالسَّلَاطِينُ، وَخَشَعَ لِمَهَابَةِ سَطْوَتِهِ ذُووُ الْمَهَابَةِ وَالطَّاغُوتِ، وَلَمْ يَرْهَبْهُمْ بَغْيُ بَاغٍ وَلَا ظَلَمُ سَفَاحِ أَثِيمٍ، مُثَبِّتِينَ بِتَثْبِيتِكَ الْعَظِيمِ، وَتَثْبِيتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ هُوَ التَّثْبِيتُ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَهُ أَسْبَابُهُ نَذَكْرُهَا مِنْهَا مَا يَلِي،

١. الإيمان الذي يجلب عناية الله للمؤمن ويرسخ الاعتماد عليه، مصداقاً لذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ (٧٤) ﴿الْإِسْرَاءُ﴾.

٢. عناية الله بالمؤمن ورحمته به، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٢٧) ﴿الْأَنْفَالُ﴾.

٣. نصرة شرع الله والقيام بتبليغ ما أمر به، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) ﴿مُحَمَّدٌ﴾، ﴿وَلِيُزَيِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (١١) ﴿الْأَنْفَالُ﴾.

٤. الجهاد في سبيله تعالى، ورد المعتدين على الفئة المؤمنة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤٥) ﴿الْأَنْفَالُ﴾.

٥. اتباع خطى الأنبياء والمرسلين ودراسة مناهج سيرهم وسيرتهم، ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ

أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٦) ﴿هُودٌ﴾.

٦. قراءة القرآن بتدبر وخشوع، ﴿قُلْ تَزَلَّةَ رُوحِ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (١٠٢) ﴿التَّحْلِيلُ﴾.

هذا، وقد تحققت كل هذه الشروط في رسول الله ﷺ، فكان الثابت الذي لا يبارى في المواقف كلها،

يروى البخاري عن أبي إسحاق، قال، قال رجل البراء رضي الله عنه فقال: يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين، قال البراء وأنا أسمع، أما رسول الله ﷺ فلم يول يومئذ، كان أبو سفيان ابن الحارث، أخذاً بعنان بغلته، فلما غشيه المشركون فجعل يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، وقد حدث أيضاً في شبات النبي يوم حنين ﷺ البراء بن عازب، وروى أن النبي ﷺ صمد أمام العدو وتقدم قائلاً: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، حتى تجمع الناس فشن بهم على العدو، وكان النصر.

كما كان الصديق رضي الله عنه هو الثابت العظيم في الملمات الكبار، من ذلك ثباته بعد موت رسول الله ﷺ.

يقول ابن بطال، لقد ثبت أبو بكر الصديق عند الرزية الشنيعة والمصيبة الجلييلة، النازلة بالأمّة يموت نبيها ﷺ، ويكي الناس حتى كادوا أن تنخلع قلوبهم، وقالوا: لوددنا أننا متنا قبله، إنا نخشى أن نفزع بعده، فقال مع بن عدي العجلاني: والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً، وكان أبو بكر قد ثبت الناس قائلاً: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت..

وقد نقضت بعض القبائل العهد وارتدوا عن الإسلام، فأشار البعض على أبي بكر بالسكوت عنهم، فقال قولته المشهورة، أينقص الدين وأنا حي والله لو منعوني عقالاً يعبر كانوا يؤدونه إلى رسول الله لجراريتهم عليه حتى تنفرد سألفتي.. وتاريخ الثبات في المؤمنين كثير وكبير، وقصص الثابتين تثبت المؤمنين وتثري تراثهم ومواقفهم، قال سفيان بن عيينة، عند ذكر الصالحين تنزل الرحمت، وقال أبو حذيفة، الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من الفقه، لأنها آداب القوم، وهي جند من جنود الله، يثبت الله بها قلوب

أوليائه، ويزيد من صلابتهم، لأنهم سيتعرضون للبلاء، قال ﷺ: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمل فالأمل، يبتلى الرجل على قدر إيمانه، فإن كان إيمانه شديداً، كان البلاء عليه شديداً حتى إن العبد يعيش على الأرض وما عليه خطيئة، وإذا أحب الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرعه، ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٥٥) ﴿الْأَعْرَافُ﴾.

والشدائد تحتاج دائماً إلى التضرع والثبات حتى تزول، وإلى الوفاء للمبدأ حتى يسود وينقشع الظلام، وصدق الله: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١٧٧) ﴿البقرة﴾.

والآن، نحن نخشى على أمتنا الهلع السائد، والجبن الفاضح، والخور الحاصل من الفاسدين، والمتحرفين، الذين يبتئون السموم في أجواء الأمة، ودمايتها، بالإعلام المناق الهابط، وبالثقافة الملوثة التي تشيع الجرائم هنا وهناك لتقتل النخوة وتنسف العزائم، وتقدم للأمة النماذج الهابطة وتدعو الناس للاقتداء بها والسير على منوالها، وتتبع خطاها، وهنا ستكون الكارثة وتكمن المصيبة.

ولكنه والله الحمد قد قام رجال ليصدقوا مع الله العهد، ويوفوا مع الإسلام الوعد، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ولا تلهيهم تجارة أو منصب عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولا يخيفهم تهديد أو وعيد أو تشريد، ولا يرهبهم سجن أو اعتقال أو تهديد، عن قيامهم بالواجب، وعن رعايتهم لمصالح الأمة ونصحتهم لله وقيامهم للعادلة ورعايتهم للفضيلة، صامدون مكافحون مجاهدون يضربون للأمة الأمثال، ويقودونها نحو النهضة والإقدام، فشاء في الأمة الصحو المباركة، ونادى فيها مؤذن الفلاح ويزغ فيها نور الإصباح، فحار الباطل وضل الطريق، وجن الظالم وفقد العقل، والثبات الباغي وصار يهزي ولكن الله بالغ أمره، ومنفذ قدره، وناصر جنده، والله قوي عزيز. ■

فاس

عبدالرحمن السميطة، وفقه الله تعالى ونفع به، وكيف استطاع أن يغير تاريخ إفريقيا السوداء، وينقذ كثيراً من بقاعها من براثن الفاتيكان، ولله الحمد والمنة. ثم جاء الباحثون وتحدثوا إلى الجموع المحشودة إلى قريب من نصف الليل!!

عجائب باقية

ثم زرت المدينة القديمة، وهي من العجائب الباقية، وذلك لأن أكثر أزقتها مسقوف بدورها، وهي مدينة ضخمة فيها ٣٧٠ مسجداً، وأزقتها ضيقة ملتوية، وليس في دروبها سيارات، ويعتمدون في النقل على الخيل والبغال والحمير، فمن دخلها ظن أنه قد تراجع به الزمان، وانقلب به الدهر إلى قرون خلت، وتقف على باب من أبواب دورها فتخال الدار صغيرة، فإذا دخلتها وقفت على بهو فسيح فيه أشجار ومجمع مياه مثل الميضأة أو النافورة، ورأيت في الدار سعة لا يعبر عنها بابها ولا الزقاق التي هي فيه، وربما وصلت سعة بعض الدور إلى ٧٠٠ متر مربع! وهذه مساحة كبيرة في أزقة صغيرة.

والبلد ينقسم إلى دروب، كل درب فيه دكاكين لأهل صنعة معينة، فهذا درب العطارين، وذلك درب الحدادين، وذلك درب النقاشين، وآخر للحلوى، وخامس للملابس، وسادس للطعام، وهكذا...

وأقول لكم حقاً: إن الشعور الذي انتابني فيها لا يساويه أي شعور اللهم إلا ما حدث لي في صنعاء القديمة، وقد سبق لي أن بينت للقراء هذا في (أيام في اليمن).

وفي فاس القديمة قبر مولاي إدريس الثاني، وهو ابن إدريس الأول، لكن إدريس الأول مات مسموماً بزهرهون قريباً من فاس ودفن هناك، وقد زرت قبر إدريس الثاني الزيارة الشرعية، وهو أبوه اللذان أسسا دولة الأدارسة في المغرب، وكان أبوه قد هُزم من معركة فخ التي جرت قرب مدينة رسول الله ﷺ، ففر منها إلى مصر ومنها إلى المغرب، وأسس الدولة العلوية هناك

مرت سنون بالوصال وبأهلها فكانها من قصرها أيام ثم انثت أيام هجر بعدها فكانها من طولها أعوام ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم أحلام وذهبت إلى فاس مدعواً من قبل مجلسها العلمي لإلقاء بحث عن الإعجاز اللغوي في كتاب الله تعالى. ومما دهشت له أن قاعة المجلس العلمي امتلأت عن آخرها ووقف الناس في جنباتها ومن خارجها، فعلمت أن أهل البلد ما زالوا على خير ولله الحمد، وتبينت هذا أكثر عندما أحاطوني بعواطفهم الحارة وبثوني أشواقهم وذلك بعد انتهاء المحاضرة، فقد أحاطوا بي إحاطة السوار بالمعصم والقلادة بالعنق، وأكرموني غاية الإكرام.. فجزاهم الله خيراً.

وكنت قد ألقى البحث في الصباح، وأردت أن أذهب في العصر إلى فاس القديمة لأجدد العهد بها، فإذا بالهاتف يدق، ويطلبني نائب رئيس المجلس العلمي الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي لأجل إلقاء محاضرة، وكان سبب ذلك.. أنه كان من المقرر أن يأتي مجموعة من الباحثين في الإعجاز ليلقوا أبحاثهم في الخامسة مساءً لكنهم تأخروا ولم يأتوا إلا في السابعة، فكان لا بد من تعويض الجمهور الكثيف الذي ينتظر في القاعة فذهبت وتحدثت عن موضوع قريب إلى قلبي أثير لدي ألا وهو: (أثر المرء في دنياه) وبينت فيه كيف يستطيع الشخص أن يموت يوم يموت وقد ترك أثراً جليلاً في دنياه، وغير ما استطاع أن يغير، وسد من الثغرات ما استطاع أن يسده.

وضربت لهم الأمثلة بأفراد استطاعوا أن يغيروا التاريخ ومنهم الشيخ أحمد ياسين شيخ فلسطين، وكيف استطاع - بفضل الله عليه - أن يحول فلسطين من علمانية صارخة إلى إسلامية حاكمة، وضربت لهم مثلاً بالطبيب الفاضل العامل

أيام

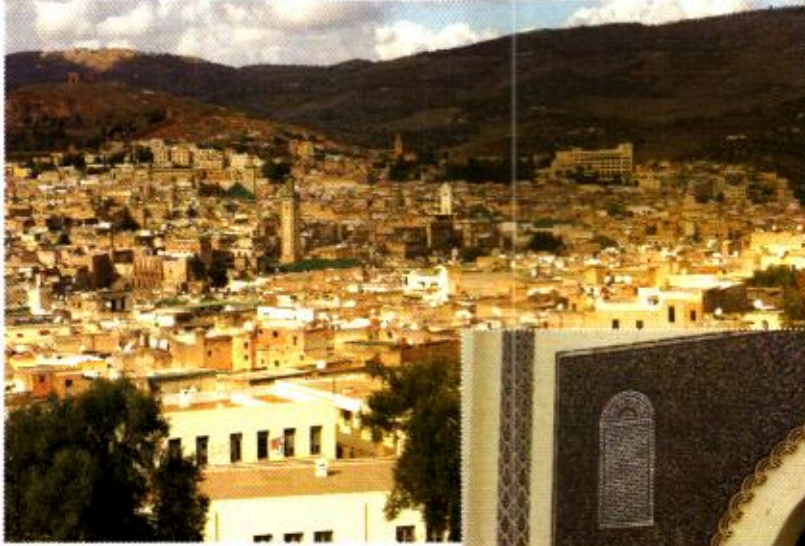


د. محمد بن موسى الشريف (*)

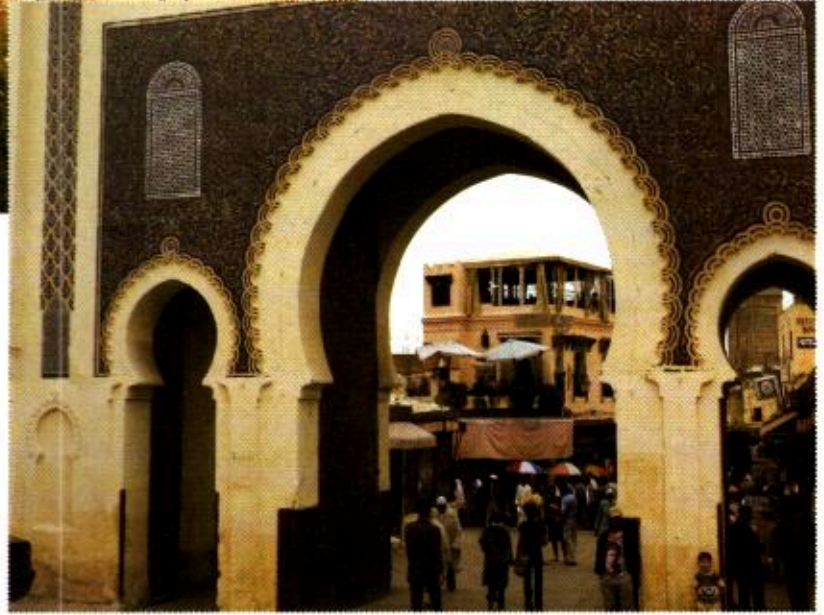
كانت آخر مرة زرت فيها فاس قبل ٥ سنوات تقريبا، ولما زرتها هذه السنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كنت كمن زارها قبل سنة لسرعة انقضاء الزمان، وهذا محسوب من جملة أعمارنا، ومنقص من مدتنا في هذه الأرض، ولا أرى أحسن من قول أبي تمام معبراً عما شعرته،

(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com



**المدينة القديمة من العجائب
الباقية.. تكاد تكون مسقوفة
بالكامل ولا يسمح فيها
بسير السيارات**



**المدينة تنقسم إلى دروب.. كل درب فيه دكاكين لأهل صناعة
معينة.. ويعتمدون في النقل على الخيل والبغال والحمير..
فمن دخلها يظن أن الزمان قد تراجع به**

وذهبت لأزور سدّ الوحدة الذي يقوم
في وجه بحيرة لم أر مثلاً إلا قليلاً في
اتساعها وجمالها والرياض التي تحوطها،
والجبال التي تحتضنها.

وقائع كثيرة

وقد سررت في فاس كثيراً برؤية عالمها
وأديبها ولغويها والواقف على تاريخها
الأستاذ الدكتور عبد السلام الهراس،
وهو ممن درس في دار العلوم في القاهرة
في السبعينيات الهجرية/الخمسينيات
الميلادية، وله وقائع كثيرة مع عدد كبير
من أدبائها وعلمائها ومثقفها ودعاتها،
وله اختصاص بالأمير الكبير محمد بن
عبد الكريم الخطابي أمير الريف وبطل

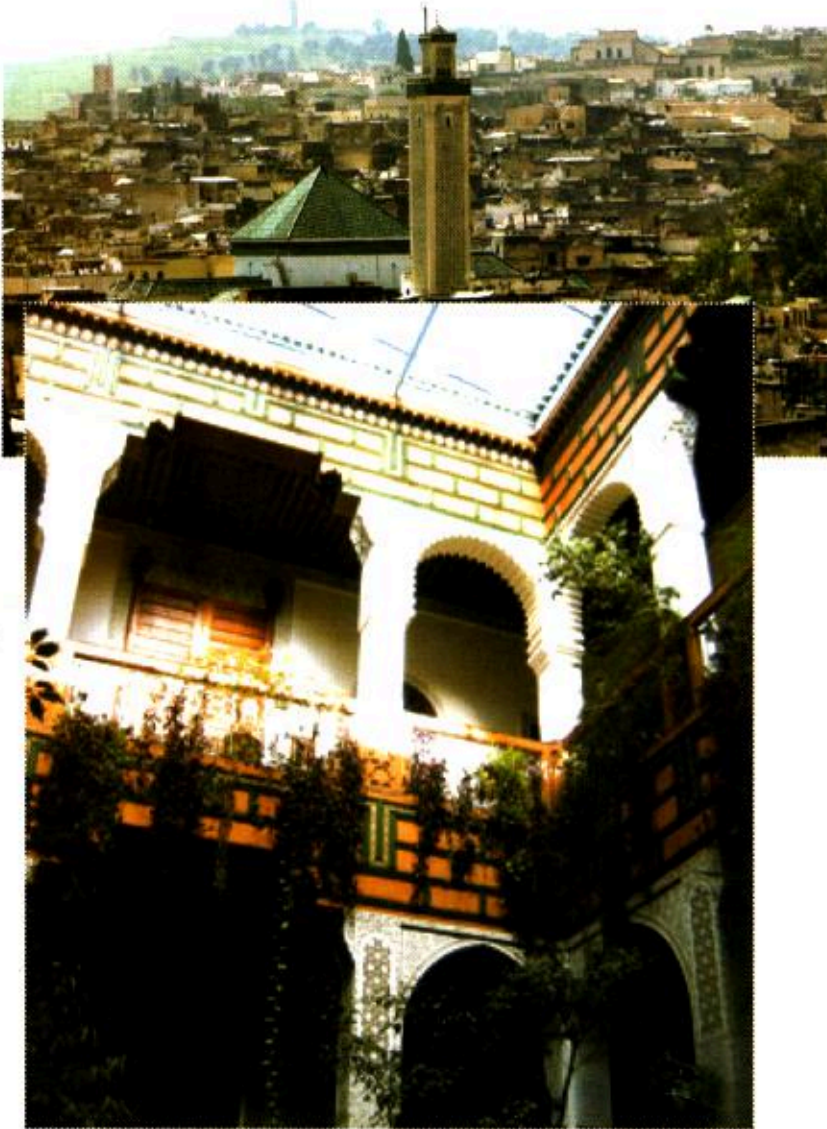
بي قريته ليوقفني على معهد الإمام ابن أبي
جمعة الهبطي، وهو عالم فقيه مقرئ من أهل
القرن العاشر.. ارتضى أهل المغرب أوقافه في
الآيات القرآنية، فهم يجرون عليها إلى يومنا
هذا، وكان في المعهد طلاب يدرسون العلم
الشرعي على الطريقة العتيقة، ويحفظون
القرآن من ألواح توارثوها وعادات تقبلوها،
ويدرسون العلوم الشرعية واللغوية على وجه
قديم، فله كم تأثرت لما رأيتهم؛ لأنني تذكرت
العهود القديمة، ولأنني تذكرت أيام الشباب
والطلب، فسقى الله تلك الأيام.

فتعقبه خلفاء بني العباس وقتلوه بالسم، ولا
أجد له ولا لهم خيراً من قول أبي العتاهية
يرحمه الله تعالى:
إلى ديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم

بحيرات رائعة

وقد ذهب بي نائب رئيس المجلس العلمي
في فاس الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي
إلى قرية الحريشة وهي قريته التي ولد
فيها، وهي من فاس سبعون ميلاً، وسار بي
في جنات وعيون وبحيرات رائعة، حتى بلغ

دعيت لإلقاء بحث عن الإعجاز اللغوي في القرآن.. وفوجئت بامتلاء قاعة المجلس العلمي عن آخرها حيث وقف الناس في جنباتها وخارجها



المعارك الجلييلة مع الإسبان الذين أرادوا الاستيلاء على الريف المغربي، فقام في وجههم ٥ سنوات من سنة ١٣٣٩ - ١٣٤٤ هـ (١٩٢١-١٩٢٦م)، وأذاقهم ذل الهزيمة مراراً وتكراراً، ولولا اجتماع القوى الدولية آنذاك عليه وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا لأخرج الإسبان من المغرب.. وقد أخرج من المغرب إلى جزيرة بقي فيها منقياً إحدى وعشرين سنة، ثم فرّ من السفينة التي حملته من الجزيرة إلى فرنسا لما وصل السويس في قصة جلييلة، والتجأ إلى الملك فاروق الذي أكرم وفادته، ثم تجهمت له الثورة الناصرية وقلبت له ظهر المجن، فمات في سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م ولم تذكره الصحف الناصرية بكلمة، لكن هكذا يموت الأبطال في زمن الذل هذا!

فكان للأستاذ الهراس مزيد اختصاص بهذا الأمير الكبير، وبالأستاذ الأديب الكبير محمود شاعر وبغيرهما، وله صلوات كبيرة مع أهل الشام خاصة اللبنانيين، فالجلوس معه متعة وفائدة وذكرات لا تبور. فأين منه الأستاذ أحمد منصور؟

لقاء العلماء

وسعدت في أمسيات متعددة بلقاء ثلة من أهل العلم والفضل، على رأسهم الشيخ الشاهد البوشيخي سالف الذكر الذي يعد من المشايخ المقدمين في المغرب، وله اشتغال بالدراسات القرآنية، وعمل مبرور في تخريج عدد من «الأكاديميين» العلميين حملة شهادة «الدكتوراه»، وهو أيضاً ممن لحديثه عذوبة ومتعة وفائدة.

وقابلت آخرين من العلماء والفضلاء، ودارت مناقشات حول ضعف العربية في المغرب والحلول الناجمة لهذا، ودارت مناقشات حول قضايا فكرية واجتماعية وسياسية ودينية كان لها أثر وفائدة إن شاء الله تعالى.

وإن أنس فلا أنسى أبداً ما قابلني به المشايخ الكبار والعلماء الأثبات والفضلاء من كرم ویشاشة وتودد لا أجد له سبباً إلا الأخوة في الله والاجتماع على حبه تعالى.

تدارك النقص

وقد أكرمني الأستاذ يوسف بزيادة بلقاء مجموعة من الطلاب في تخصص تقني يحضرون للدراسات العليا.

وكيف صنع من أجل رفعة وطنه وتخليصه من إذلال الهناكة له، ثم دارت مناقشات مع الطلاب حاولت فيها أن أقلل من يأسهم من انصلاح الأوضاع ونظرتهم القائمة إزاءها. وفي الجملة كانت أيام مكثي في فاس هناءً كلها، ولم ينقص عليّ إلا ما نقص عليّ في الرباط، وقد ذكرته من قبل، ألا وهو انتشار الخمر وتبرج النساء في بلد هو محضن للعلم والعلماء المغاربة على مدار العصور، وإن الله وإننا إليه راجعون. ■

فحدثهم عن هموم المسلمين اليوم في الجانب التقني والعلمي، وحثتهم على العمل لتدارك النقص وسد الخرق الذي اتسع على الراقع، وأنهم إن أرادوا التحضير للدراسة العليا من أجل الشهادة فقط فهذا أمر لا يصلح ولا تقوم به حضارة، وضربت لهم مثلاً بأوساهيرا أبي المحركات اليابانية، وجده وسهره وعمله، وضربت لهم مثلاً آخر: عبد القدير خان أبا القنبلة النووية الباكستانية ومخلص بلاده من الذل والهوان



ناقش المؤتمر السنوي لجمعية مصر للثقافة والحوار - الذي عقد مؤخراً بمقر نقابة الصحفيين - إشكالية «الشريعة والهوية والدستور» في مصر، مستعرضاً مكونات الهوية ودور الشريعة في صياغتها، وأثر الشريعة على حقوق غير المسلمين.

القاهرة: بدر محمد بدر

إشكالية «الشريعة والهوية والدستور» في مصر

وقد أكد المفكر الإسلامي د. محمد سليم العوا أن الهوية والشريعة والدستور شيء واحد ولا يوجد اختلاف بينها، مشيراً إلى أن المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع»، لم تنل قيد شعرة من حقوق غير المسلمين.

وقال: لا نعلم سبباً للغضب من استمرار هذه المادة، وربما الفاضليون منها لديهم أسباب لا نعرفها، مؤكداً أن الحكومة هي التي تستخدم الدين في السياسة، وتعبث بهذا الأمر وليس الشعب أو التيار الإسلامي.

وأكد المستشار طارق البشري - نائب رئيس مجلس الدولة السابق - أنه لا يمكن أن يطالب البعض بنزع القداسة عن الدين، وفي الوقت نفسه يؤكدون على قدسية الفن على سبيل المثال! وأنه عندما يكون هناك تشريع غير مطبق فلا بد من البحث عن أسباب عدم تطبيقه وليس إلغاؤه.

وقال: إن المتتبع للتاريخ المصري سيدرك أن ما يثار الآن من مطالبة بعض المسيحيين بعدم النص على وجود الشريعة الإسلامية كمرجعية للدستور المصري له أغراض أخرى، موضحاً أن تلك المسألة في كل الفترات التاريخية السابقة لم تكن محل خلاف على الإطلاق. وأشار إلى أن تحكيم الشريعة الإسلامية هو الضمانة الوحيدة للمساواة الكاملة في حقوق المواطنة بين المسلمين والمسيحيين.

وأوضح البشري أن القرن التاسع عشر

يعد البداية الحقيقية لمصر المعاصرة، وأن التشريع الإسلامي كان هو السائد فيها، فلم تكن هناك مرجعية أخرى يرجع إليها من يفتي أو يقضي أو يحكم بين الناس، غير مرجعية الإسلام.

والمع البشري إلى أنه حين يتحدث عن الإسلام كمرجعية فإنه يقصد الأصول الفكرية التي يستمد منها النظام شرعيته السياسية، ومعاملاته الاقتصادية والتجارية والاجتماعية وغيرها، وقيمه وسلوكه ومبادئه. وأشار البشري إلى أن نابليون أراد عند مجيئه إلى مصر أن يستقطب مسيحيين من خلال بعض التشريعات الخاصة، كال ميراث مثلاً، فكان الرد المسيحي بالرفض قائلين: المسلمون يقسمون لنا، وقد نقل ذلك الجبرتي، ونقله عنه أيضاً لويس عوض..

وعاد البشري مرة أخرى ليدلل على موقف المسيحيين من هذه المرجعية، مشيراً إلى حكم «محكمة استئناف القاهرة الأهلية» عام 1890م، المتعلق بهل تطبق على المسيحيين قواعد الميراث في الشريعة الإسلامية؟

وكان من بين قضاة المحكمة ثلاثة مسيحيين، ومع ذلك قررت المحكمة أن: ملة

المستشار البشري: لجنة دستور

١٩٢٣م أجمعت على أن دين

الدولة هو الإسلام.. رغم

تشكلها من خمسة أقباط

ويهودي وثلاثة مسلمين

المتوفى هي الملة المصرية، وأن المرجعية المصرية في الموارث هي ما قرره الشريعة الإسلامية.

وأكد البشري أن لجنة دستور 1923م تكونت من خمسة أقباط، ويهودي، وثلاثة من المسلمين، ومع ذلك فقد وافقت بالإجماع على أن دين الدولة هو الإسلام.

وأشار إلى أن كل الدساتير التي صدرت بعد ذلك تنص على أن دين الدولة هو الإسلام، ولم يكن ذلك محل خلاف بالمرة.. وما سمعنا ذلك إلا في هذه الفترة الحالية.

وأكد المستشار محمود الخضيرى نائب رئيس محكمة النقض أنه لا لابد أن يكون لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية تأثير على أحكام القضاء المصري، بعد أن نص دستور سنة 1971م في مادته الثانية على أن: «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، ومن قبله دستور سنة 1923م في مادته (149).

وأشار د. سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة إلى أن الرابط المشترك بين الهوية والدستور والشريعة هو ضرورة ترابطها في مواجهة الظلم والاستبداد، وأن كل أمر يخرج عن حد الحكمة والعدل والرحمة والمصلحة والمقصد لن يكون من الشريعة بشيء..

وأشار إلى محاولة البعض إيهامنا بأن السياسة تتحدث في المُنْدى، بينما الدين يتحدث في المقدس، ومن ثم إغراءنا بأن الدين أقيم من السياسة، ومن هنا فلا شأن له بالسياسة، ومن هنا يتم الفصل بينهما. ■



الحارس الذي صار أستاذاً

مدريد: جمال المعاند

الكسائي ليحضر مجلسه الذي يضم أقطاب الخلافة، فيسأل الرشيد الشيخ الكسائي: من أعز الناس؟

فيجيب الشيخ: أمير المؤمنين.

فيقول الخليفة: لا، بل أعز الناس، الذي يتسابق وليا العهد لتقديم الجذاة له.

لعل صاحبنا الحارس أدرك أن العلم هو أقصر الطرق وأمنها للارتقاء، فأسقط من حسابه ما يحلم به أمثاله كأن يصبح رئيساً للحرس، وتتضح معالم الطريق أمامه ويحدد الهدف، فما عليه سوى أن يسلك طريقاً يلتبس فيه علماً، ويبدو الأمر هيناً لأول وهلة، فهو يعيش في حاضرة الخلافة التي تعج بالعلماء، كما أن العلم في متناول الجميع، وله أن يعب منه ما شاء.

لكن واقع الحارس مختلف، إذ كيف السبيل؟ وما العمل؟

إن من يملك إرادة صلبة، قلما يحفل بالصعاب، أما العاجز فهو من تعوقه التحديات، وكأنني به أخذ في تقلب الأمور. وبعد لأي يجد ثمة فرصة ماثلة أمام عينيه، إن عليه أن يهتبلها، فالممكن فن قل من يتقنه، وهو إحدى سمات التميز، فما هو ذا شيخ العربية والقراءات يطرق دار الخلافة يومياً، فهو مؤدب أولاد الخليفة الأمين والمأمون.

إذ لم لا يستفيد من الشيخ الكسائي، ويصمم على تلقي العلم بطريقة دخلت التاريخ؟ فقد كان يترصد وصول الشيخ يومياً، فإذا أقبل تلقاه، وأخذ بركابه، ثم أنزله وماشاه، وفي هذه الأثناء يسأله المسألة تلو الأخرى حتى يصل الكسائي إلى الستر، ثم يقفل صاحبنا راجعاً إلى مكانه،

حارس، ولد فقيراً لأبوين من موالى البصرة، لم يقف الفقر حاجزاً أمام طموحه، هاهو يشد رحاله إلى حاضرة الخلافة، يبحث عن عمل يسد رمقه، وينضم إلى حراس الخليفة، لتسوقه القدرة الإلهية فيما بعد إلى ما خلق له، فنفسه التي بين جنبيه كبيرة، ومهنة الحراسة لا تشبع طموحه الوثاب، لكن الأمر ليس بالألماني، وليس أمامه إلا المهمة: فهي الوحيدة القادرة على كسر ريق الاستسلام.

في كنف الرشيد أضحى حارساً، ودار الخلافة يومئذ أقوى وأهم حكومة على وجه البسيطة، وبين الداخلين والخارجين إلى تلك الدار من أمراء وأشرف وعلماء، يلحظ صاحبنا الحارس أن العلماء هم السادة الحقيقيون، ومكانتهم لا ترام في نفس الخليفة، فقاضيه إمام مجتهد هو أبو يوسف وعندما بلغه نبأ وفاة العالم المجاهد ابن المبارك، جلس للعزاء، كأنه وتّر في أهله.

وفي إحدى المناسبات دعي أحد العلماء على مأدبة الرشيد، وكان ضريراً، وعندما كان يغسل يديه، قيل له:

- أتدري من يصب الماء على يديك؟

قال: لا..

قالوا: أمير المؤمنين!

هذه هي أجواء دار الخلافة، فالعلماء هم عليّة القوم، ويتردد بين جنبات القصر قصة أمست حديث الجميع، مفادها: أن شجاراً نشب بين الأميرين الصغيرين: الأمين والمأمون، على تقديم الجذاة!!! لشيخهما الكسائي، ويفض الخلاف عندما يقبل الطرفان بحل وسط، فكل أمير يحمل أحد النعلين، ويسري الخبر في القصر، ويهتز الخليفة طرماً من أدب أبناؤه، واحترامهم للعلم وإجلالهم للعلماء، حتى إنه أرسل إلى

ويتكرر الأمر عندما يعود الشيخ ليفادر دار الخلافة.

وبقي الحارس على هذا المنوال حتى قوي وتمكن، وأضحى عالماً بالرواية، بصيراً بالأدب، متبحراً في علوم الشريعة، ويبدو لي أنه كان دمث الأخلاق، لطيف المعشر أيضاً، ويتحول من حارس نكرة إلى شخص يستلفت الأنظار.

ويرى الخليفة الرشيد إعفاء الشيخ الكسائي لا عن سوء أو ضعف - فهو أحد القراء السبعة وإمام في اللغة - بل شفقة ورحمة به، فقد بلغ من العمر عتياً، فوهن عظمه، وضعفت حركته.

ويفتح التاريخ سجلاته ليدون اسم الحارس، لا بل كنيته التي ناداه بها الرشيد بعدما اختاره مؤدباً لأولاده خلفاً للشيخ العظيم الكسائي:

«يا أحمر.. إن أمير المؤمنين، قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمره قلبه، فصيّر يدك مبسوطة عليه، وطاعته لك واجبة، فكن حيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام».

ونيفري المؤدب الشاب (خلف الأحمر) للمهمة الجديدة، ليخرج للأمة دفعة على رأسها اثنان، كل واحد منهما علم ومنازة، أما الأول فهو: الإمام أحمد بن حنبل، ومما نقل عنه أن شيخه الأحمر زاره في أحد الأيام فقام الإمام أحمد وقال له: «لا أقعد إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن تعلمنا منه».

والمنازة الثانية الخليفة المأمون، وتكفي لمحة تشير إلى ذلك تقول: إن الخليفة المأمون كان يعطي العلماء عما يكتبون أو يترجمون وزن عملهم ذهباً. ■

واحة الشعر مأساة طفل عراقي

شعر: رمضان زيدان

طفل نشأت بها بدأت حياتي
ركض الجميع بخفة النسيمات
لما أحاط الظل بالطرقات
شجر يسر العين بالثمرات
شغف الزهور تبادل القبلات
كم طالعت في نخلتي وفترات
عمري يغرد بهجة اللحظات
يشدو بحب الأرض والحصوات
في حضن أم الخير والبركات
تدعو الإله تقوم بالصلوات
ما بين بستانني وفي روضاتي
صبوا بها من رجسهم لعنات
لما رأيت الحي في الغمرات
أواه مما يعتري خطواتي
عن كل ما في القلب من نبضات
مزج التراب الدم بالصرخات
فهوت سنين العمر في لحظات
في وجه سيل هادر الضربات
كم نفضوا بالحقن والحملات
سندي بدنيا الجور والكربات
لأعود ألقى اليتم والزفرات
من شدة الأهوال والطعنات
لما أحس الصمت بالحارات
لا لن يكون الثأر بالشجبات
حتى أعود بوثة وثبات
دونتها بالقلب والصفحات
نبضي تشرب منبغ الآيات
ويدي تكسر عتمة الظلمات

في قررتي على ضفاف فراتي
لعب الصغار على نعيم بساطها
وجه الطبيعة قد تغنى حبها
بيتي هناك على الضفاف يحده
يمشي النسيم على الزهور محركاً
في غرفتي عين تطل على الوري
عمري يماثل من قديم عمرها
هذا أبي قد عاش يعشق أرضها
أما أنا عشت الحياة منعماً
إذا مرضت كان سقمي مسها
كم عاش قلبي يحتمي في حضنها
حتى أغار الأثمون بأرضها
قدمي آه بالمسير أثاقلت
قدمي آه للوراء تراجعت
وذهبت أبحث عن أبي عن نخلتي
هإذا الأحبة قد تمزق جمعهم
نيران حقد أضرمت في نخلتي
لم يبق إلا الجذع ظل مرابطاً
هدمت أيادي المجرمين بلادنا
وتدي أبي والأم كانت خيمتي
أمي الحبيبة ودعتني بكرة
قلبي هناك وقد تبدى حزنه
قلبي يئن وقد توقف نبضه
أنا لن أهادن من أهانوا أمتي
قسمات وجهك يا أبي تقتادني
ما زلت أذكر من حديثك درة
العز دوماً يا بني بديننا
حقي ينادي والعقيدة موردي



ابن الزعيم
نهاية طاغية

قصة «ابن
الزعيم» تدور

حول حدث تاريخي هو أن
عتيبة بن أبي لهب أساء إلى رسول الله ﷺ،
فدعا الله أن يسقط عليه كلباً من كلابه،
استجاب الله دعاء الرسول ﷺ فسقط على
«عتيبة» أسدأ اختاره من بين رفاقه الملتزمين
حوله فشدخ رأسه وهشم وجهه وتركه جثة
هامدة، وهو الذي كان أبوه يعول عليه في
حمل راية العداء من بعده لمحمد ﷺ!
عاش الأب بعدها حزناً كاسف البال،
لكنه ضاعف من عداوته لابن أخيه إلى أن
انتهى به الأمر مذموماً مدحوراً يأنف أبناؤه
من الدنو منه...

على الرغم من تاريخية القصة، إلا أن
الكاتب عرضها ببراعة يستطيع القارئ من
خلالها أن يسقطها على أي حادثة معاصرة
تتشرك معها في السمات والخصائص، وإن
اختلفت معها في الأسماء والملابسات. فكم
من زعيم حديث هباً أحد أبناؤه لخلافته
لكن قدر الله أخذه أخذ عزيز مقتدر...
وأبقى للشابطين على الحق أن يكونوا الوجه
الأخر لقدر الله، وعندئذ يفرح المؤمنون وما
ذلك على الله بعزیز.

عندما يعتمد كاتب القصة.. الجزالة
في صياغته فإنه كثيراً ما ينشغل برصف
الكلمات على حساب تسلسل الأحداث، مما
يحدث شرحاً في خيال القارئ المتابع لكنه
عندما يجمع بين الفصاحة المتناهية
والخيال المترصد، فإنه يكون قد أمسك
بخيوط الروعة الباهرة بيد معلم صناع كما
صنع مؤلف قصة «ابن الزعيم» الذي يؤكد
لقارئه عدم انقطاع سلسلة الكتابة العملاقة
التي بدأها الجاحظ وكنا نظن أنها انتهت
عند الرافعي.. لكن المؤلف أثبت بالدليل
الملموس أن الإبداع لا نهاية له. ■

المؤلف: محمد يوسف الجاهوش

الناشر: دار اقرأ للنشر والتوزيع

ص.ب: ١٩٣٧ حولي

الرمز البريدي: ٣٢٠٢٠

ت: ٢٦٥٥٣٤٠، ف: ٢٦٥٥٣٥٠



د. محمد أبو غدير.. أستاذ الأدب المقارن والأدب العبري الحديث لـ «المجتمع»

«المصطلح».. سلاح يكرس الهزيمة أويؤكد الانتصار العسكري

وخلال غزو أفغانستان، تلاها استغلال أحداث سبتمبر للترويج بأن حروب أمريكا في المنطقة هدفها مكافحة ما يسمى بالإرهاب الإسلامي..

ونجح الإعلام الأمريكي - إلى حد كبير - في اختزال «الإرهاب» في شخص كل مسلم، واستمر هذا التوجه لفترة زمنية غير قليلة..

مجرد متلقين

• كيف ترى

استخدام وسائل الإعلام العربي للمصطلحات؟

تحول الإعلام إلى صناعة مثل غيره من الصناعات المختلفة التي لم يعد العرب والمسلمون عامة يشاركون في أدائها وآلياتها، بل تحولوا إلى مجرد

متلقين ومستخدمين لكل ما ينتج الآخر. ولما كانت «إسرائيل» تنتمي ثقافياً ووجدانياً للغرب، وهي موجودة في الشرق على سبيل الخطأ، فإن التقارب في المواقف بين «إسرائيل» والغرب وأمريكا على وجه الخصوص قد ازداد قوة بعد أحداث سبتمبر، وانخرطت أجهزة الإعلام الصهيونية داخل وخارج الكيان في خدمة الخطاب الإعلامي الأمريكي بحجة تلاقي الأهداف والمواقف بينهم ضد عدو مشترك. يتمثل فيما يزعمونه «الإرهاب الإسلامي». ومن يتابع الإعلام الصهيوني يلاحظ توحداً في المصطلحات مع الإعلام الأمريكي - الغربي، مثل الحديث عن «عدو إسلامي»، وعن «ثقافة إسلامية لا تعرف سوى العنف» في تعاملها مع الآخرين من غير المسلمين، وعن «مصادر دينية وتاريخية إسلامية

أثناء حرب الخليج الثانية كانت شبكة CNN الأمريكية لسان حال الحرب إعلامياً، وكانت تشارك في إدارة آلة الصراع عبر صياغة الأخبار والتقارير، وإضفاء سمات المصادقية، والتأكيد على كل ما يتعلق بالطرف الأمريكي والغربي.. وما فعلته الـ CNN مجرد نموذج للتوظيف الصراعى للإعلام عبر اللغة والمصطلح وصياغة الأخبار والتقارير، فالاستخدام الواعي للمصطلح إعلامياً يمكن أن يسهم بشكل كبير في صنع صورة ذهنية إيجابية لأحد طرفي الصراع، وجذب الرأي العام العالمي إلى صفه، وهو ما لم يتقنه الإعلام العربي حتى اليوم..

حول دور المصطلح في نقل الأفكار وتنمية الوعي الثقافي، حاورت د. محمد أبو غدير - أستاذ الأدب العبري الحديث والأدب المقارن.. إلى تفاصيل الحوار:

الإعلام عامل رئيس في الصراعات العسكرية عبر تسويقه لمصطلحات ومواقف المسيطرين عليه

جديدة من وسائل الاتصال والإعلام المرئي والمسموع والمقروء، أصبح من العسير تجاهل دور الإعلام في الصراعات العسكرية.

وتجلت أبرز تطبيقات ذلك الدور أثناء غزو الأمريكي - الغربي للعراق في عام 2003م، حيث احتكر الإعلام الأمريكي مصادر وتفاصيل أنباء الحرب، وقام بترويجها إلى العالم وفق الإخراج الفني الأمريكي، وإذا حاولت أي وسيلة إعلامية أخرى دخول ساحات القتال لنقل الصورة كانت تجابه بفرض قيود على تحركات مراسليها، ومنع وصول رسائليهم إلى الخارج، أو منع نشاط بعض القنوات الفضائية.

ونجح الإعلام الأمريكي والغربي في الترويج للموقف الأمريكي في العراق،

القاهرة: خدمة مركز الإعلام العربي

• هل يمكن القول إن الصراع العسكري بشكل عام يمكن أن يدار إعلامياً من خلال المصطلح؟

منذ عرفت البشرية الصراعات والحروب المختلفة، والإعلام هو أحد المكونات الرئيسية لهذه الصراعات، وهو إن كان لا يحسم النتيجة النهائية للصراعات والحروب؛ فإنه يسوق مواقف مستخدميه من طرفي الصراع، ويجذب إليهم عناصر دعم وتأييد داخلية وخارجية، كما أن نجاح الإعلام في خدمة مستخدميه يتوقف على عدة أمور: أهمها: عدالة وصدق مواقف الطرف المستخدم له، ولكن مع التقدم العلمي والتقني الحالي، وظهور أشكال

قاموس مصطلحات عربية بديلة؟

للأسف لا يوجد مثل هذا القاموس للمصطلح العربي المواجه للمصطلح الأجنبي، ويعود السبب في ذلك إلى غياب العمل المنظومي العربي، وإلى عدم توافر الموارد المادية اللازمة لإصدار مثل هذا القاموس، ولترجع الهدف القومي العربي العام الذي يجمع الكل على هدف مشترك، ومع ذلك بذلت محاولة شاركت فيها - مع مجموعة من أساتذة اللغة العبرية في الجامعات المصرية - لتصويب وتعديل بعض المصطلحات العبرية، وإيجاد البديل العربي المناسب لها، وأصدرنا دراستين احتويتا على عشرات المصطلحات العبرية التي تم استبدال البديل العربي بها، ونشرت في مجلة «الدراسات الشرقية» التي تصدر عن جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية في الجامعات المصرية، وتوقف نشاطنا عند هذا الحد لانشغال ورفض أغلب الزملاء للاستمرار، ولعدم وجود رد فعل مؤيد لهذا العمل من المؤسسات الرسمية.

• هل يمكن أن يساهم تحرير المصطلح عربياً في إعادة تشكيل الرأي العام الصهيوني والعالمي إزاء القضايا والحقوق العربية؟

الإعلام الآن هو علم وصناعة، ونحن كعرب بعيدون عن المشاركة في هذه الصناعة، ومن هنا فتحن نلتقي من الآخر، ولا نصدر له إلا بعض المواد الخام التي تعود إلينا في شكل صناعات متقدمة، ومع ذلك فقد نجح الأدب العربي والفن العربي في غزو الآخرين عبر أجهزة الاتصال الحديثة، وبخاصة الأدب الرفيع والفن الراقي، فالكيان الصهيوني مثلاً، يترجم سنوياً نحو مائة كتاب من العربية إلى العبرية في مجالات عديدة، والفيلم المصري لا يزال مسيطرًا على الشارع الصهيوني، وبخاصة في يوم الإجازة الأسبوعية، ويمكن استخدام هذه الفنون والكتب العربية في تصدير العديد من المصطلحات العربية المضادة للمصطلحات الأجنبية أو الصهيونية، أو المصححة لها، ومن خلال ذلك يمكن دعم أجهزة الإعلام العربية، بل وخدمة القضايا العربية والحقوق العربية العادلة. ■



حرب التحرير.. حرب الأيام الستة.. حرب الغفران.. أبرز المصطلحات الصهيونية ذات الدلالة اليهودية التي يستخدمها إعلامنا بلا وعي

ضعف منظومة العمل العربي المشترك وعدم توافر الموارد المادية عائقان أساسيان أمام إصدار قاموس مصطلحات عربي يواجه المصطلح العبري

الرئيسية التي استفاد منها اليهود قديماً وحديثاً، وإذا كنا نعانى من بعض التأثيرات الضارة للمصطلح السياسي الصهيوني، فإن مفاهيم الثقافة العربية في الكتابات الصهيونية منذ ما قبل الكيان الصهيوني، وحركة الترجمة من العربية إلى العبرية التي تقوم بأغلبها أدت إلى انتشار الكتاب العربي المترجم داخل الكيان، وكذلك يؤثر الفن العربي والأغنية العربية على وجدان أكثر من نصف «الإسرائيليين»..

• هل هناك محاولات لصياغة

غذي العنف الإسلامي المعاصر... ولما كان الإعلام العربي يستمد الكثير من المفاهيم من أجهزة الإعلام الغربية والأمريكية يحدث في أحوال كثيرة سريب مقصود غالباً، أو غير مقصود بعض المصطلحات الأجنبية التي نشوه صورة العرب والمسلمين.. من بين المصطلحات الصهيونية التي تتسرب إلى بعض أجهزة الإعلام لعربية مصطلح «حرب الاستقلال، أو حرب التحرير» الذي يطلقه الصهاينة على حرب 1948م، وكذلك «مصطلح حرب الأيام الستة» الذي يُطلق على حرب 1967م، ومصطلح «حرب يوم الغفران» الذي يطلق على حرب السادس من أكتوبر 1973م، وحرب «سلامة الجليل» الذي يطلق على الغزو الصهيوني للبنان في عام 1982م.

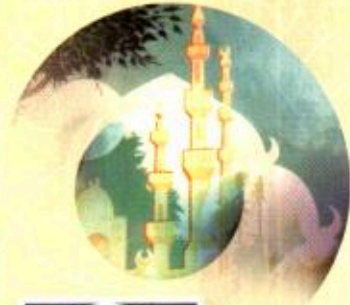
وبجانب البعد السياسي الصهيوني لتلك مصطلحات يبرز بعد ديني آخر: فمصطلحات حرب «يوم الغفران» و«حرب الأيام الستة» لها مدلول ديني يهودي: نحسب رواية العهد القديم «خلق الله الكون في ستة أيام، ثم استراح في اليوم السابع...» و«يوم الغفران» أو عيد الغفران هو العيد الرئيس عند اليهود، ويسمى أيضاً عيد صوم الغفران، وهو يوم صلاة وصوم عند اليهود طلباً لغفران الله ذنوبهم.

وبالتبع لا تقع جميع وسائل الإعلام العربية في مصيدة المصطلح الصهيوني بمدلوله الديني والسياسي، ولكن الابتعاد أو لاقترب من استخدام هذا المصطلح يتوقف أئماً على حنكة وثقافة المتلقي العربي، وعلى حنكة العنصر الوسيط، أي المحرر أو مترجم.

الهزيمة الثقافية

• هل يمكن أن تكون الهزيمة الثقافية أشد وطأة من الهزيمة العسكرية، حين تكتسب مصطلحات العدو شيوعاً ومصداقية في ذهن مواطن العربي؟

لا توجد هزيمة ثقافية عربية، والحمد لله، فتناقتا العربية الإسلامية، وباعتراف لمنصفين من الأكاديميين والمؤرخين اليهود قوى وأعظم من نظيرتها العبرية، بل إن لثقافة العربية الإسلامية هي أحد المصادر



الإجابة للشيخ محمد ولد الددو
من موقعه www.dedew.net

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه www.dr_nashmi.com

ترميم المسلمين لكنيسة



• في سيدني
بأستراليا أحرقت
كنيسة للنصارى
حتى تحولت

قاعتها إلى ركام، وكانت الأحداث بين المسلمين الأستراليين والأنجلوساكسون في أوجها، مع العلم بأن هناك مدرسة إسلامية بجانب الكنيسة وكانت تستخدم قاعة الكنيسة في عمل أنشطتها ومحاضراتها المختلفة، وقد لحق ضرر بالمسلمين خاصة المجاورين للكنيسة من جراء هذا التصرف حيث اتهم الإسلام بأنه دين تخريب وتطرف وإرهاب....

السؤال: هل يجوز للمسلمين أن يجمعوا مالا لإعادة ترميم الكنيسة وقاعتها لتحسين صورة الإسلام والمسلمين ولأنهم يستفيدون منها من جهة أخرى؟

لا يجوز إتلاف ما يملكه أهل الكتاب ولو في بلاد المسلمين ولو كانت أماكن عبادتهم مثل الكنائس، وأولى إذا كان هذا الإتلاف في بلادهم لأن أموال أهل الكتاب وأماكن عبادتهم مصنونة في بلاد المسلمين ومن باب أولى في بلادهم.

وأما بالنسبة إلى بناء الكنيسة فإن علم من أحرقتها فرداً أو جماعة غرموا قيمتها أو بنائها، وهذا يشمل البناء وما فيها من ممتلكات، ويستحق فاعل ذلك العقوبة التي يقررها قانون البلاد، وهذا قياس على ما قرره الفقهاء في المسلم إذا أتلّف خمرأ أو خنزيراً لذمي، فإن الحنفية المالكية قالوا بتضمينه.

وأما إذا لم يعلم فاعل ذلك، وأردتم أنتم المسلمين أن تبثوا لهم الكنيسة من باب درء المفسدة التي لحقت وتلحق بكم من منعكم من بناء مساجدكم أو الاعتداء عليها أو عليكم، فينبغي سؤال أهل العلم الذين عندكم، فهم أقدر على تقدير الأمر فإن أفتوكم بذلك فلا حرج عليكم.

وقد أجاز الحنفية أن يعمر المسلم كنيسة بأن يستأجر للعمل فيها بناءً أو نجاراً لأنه العمل ذاته ليس معصية، وخالفهم في ذلك الجمهور. كما أن قاعدة «درء المفساد مقدم على جلب المصالح» وقاعدة «الحاجة العامة مقدمة على الحاجة الخاصة» وقاعدة «إذا ضاق الأمر اتسع» تسعفكم في اختيار إعمار الكنيسة، ومع ذلك فالأمر والفتوى على ما يقتضي به أهل العلم من المسلمين عندكم، والله أعلم.

عهد الله



• ما حكم من نقض عهداً مع الله، وهل ذلك من نواقض الإيمان؟

ليس هذا من نواقض الإيمان، لكن عهد الله يمين. فمن قال: علي عهد الله أن أصوم كذا أو أن أتصدق بكذا أو أن أقوم مثلاً كذا من الليل فإنه حلف بذلك، وعهد الله يمين، كفارته كفارة اليمين بالله، وقد قال الله تعالى: «لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون» (٨٩).

التوسل بالأنبياء والصالحين

• هل يجوز التوسل بالأنبياء والصالحين؟

التوسل بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس مما بينه لنا رسول الله ﷺ

الإجابة للشيخ محمد التجدي من موقع www.islamqa.com

(المائدة).

الإضراب عن العمل

• ما حكم الإضراب عن العمل؟

إن الإضراب إخلال في عقد العمل بين العامل من جهة وصاحب العمل من جهة أخرى، ولقد دعا الله عز وجل في كتابه الكريم إلى الالتزام والوفاء بالعهود والمواثيق التي يقطعها الإنسان على نفسه تجاه الغير، ولا بد أن يقوم العامل بجميع الأعمال الموكلة إليه على الوجه الذي يرضي الله تعالى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾

وقد يصاحب الإضراب بعض المفساد وأعمال الشغب ومظاهر العنف، وهذا ما لا يرضيه الشارع بناءً على القاعدة الفقهية: «درء المفساد أولى من جلب المنافع»، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن اللجوء إليها لتحقيق المطالب وقد تكون أكثر فاعلية وجدوى من الإضراب، والإنسان العاقل لا يترك باباً وفق أسس سليمة شرعية إلا وطرقه.

أما الانقطاع عن العمل بسبب عدم دفع الأجور والرواتب فهذا جائز، لأن رب العمل

أخل بالعقد، فللعامل أن ينقطع عن العمل حتى يدفع له أجره، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه ابن ماجه والله أعلم.

خروج المذني باستمرار

• ما حكم من يخرج منه المذني باستمرار دون شهوة؟

يعتبر هذا حدثاً دائماً، كسلس البول، فيلزمه الوضوء لكل صلاة، لأنه من نواقض الوضوء، لكونه خارجاً من السبيل، وإذا خرج وهو في الصلاة فلا يعيد، ولا يقطع

امثال أمر الله تعالى، والله أمر بالنهي عن المنكر، وقد حصل المقصد الشرعي حين نهيت إذ امتثلت أمر الله، ولذلك قال الله تعالى في قصة أهل السبت: «معدرة إلى ربكم» سابقة، وبعدها «لعلهم يتقون» ■

حجاب الصغيرة

• ما حكم الحجاب للتي لم تبلغ بعد؟

ينبغي أن تعود على الحجاب وعلى الحياء في صباها، ولكن ذلك لا يجب عليها حتى تبلغ، لكن من الأفضل أن تعود على هذا وأن تربي عليه، فإنها إذا تربت على هذا في صباها سهل عليها في كبرها، وإن لم تترب عليه في صباها كان ذلك شاقاً بالنسبة إليها في سن المراهقة وسن البلوغ. ■

الجسد الواحد، فالجسد له عينان وأذنان ويدان ورجلان، ولا تستطيع العين أن تقوم بعمل اليد، ولا تستطيع اليد أن تقوم بعمل الأذن، ولا تستطيع الأذن أن تقوم بعمل الرجل، والجميع يقع بينه التكامل والدين واسع، والجنة واسعة تحمل كل الجماعات ولله الحمد، عرضها السماوات والأرض. ■

النهي عن المنكر

• ما حدود النهي عن المنكر؟

يجب النهي عن المنكر حتى يترك، وبعض العلماء يرى أن النهي عنه يحصل بالمرة الواحدة، ولكن هذا لا دليل عليه، بل المقصود ألا يشيع على أنه معروف، وما دام ينكر فإنه سيبقى منكراً، إذا نهى عنه الشخص مرة واحدة وسكت فإنه يصبح معروفاً بل ربما كان كالموافق عليه، والمقصد

ولم يفعله هو قطعاً، ولا أحد من أصحابه. بل في صحيح البخاري أن عمر رضي الله عنه عندما حصل القحط عام الرمادة ذهب إلى المصلي يصلي بالناس صلاة الاستسقاء ثم قال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقيننا، وأما إذ قبضته إليك فإننا نتوسل إليك بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فدعا العباس فتقدم العباس ودعا بدعائه المشهور الذي قال فيه: «اللهم إنه لم ينزل غضب إلا بمعصية ولم يرفع إلا بتوبة»، ودعا العباس بن عبدالمطلب فاستجيب له. فالرسول صلى الله عليه وسلم لم تنقص كرامته بالموت، بل ظلت كرامته عند الله كما هي، ومع ذلك لم يتوسلوا به بعد موته، وإنما توسلوا بعمه الذي هو حي، لأنه هو الذي يدعوا، والتوسل إنما هو بدعائه، وإذا لم يفعلوا هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سواه من باب أولى، فهو أعظم الناس جاهاً عند الله عز وجل. ■

الإجابة للشيخ حسنين مخلوف www.islamonline.net

لا يجوز

• هل يجوز دخول الخلاء بالمصحف؟

تعظيم المصحف الشريف مَجْمَع عليه، ومن تعظيمه ألا يَمَسَّهُ مُحدث ولا حائض ولا نَفْسَاء، وَأَلَّا يُنْقَلْ إلى دار الحرب في الغزو، وَأَلَّا يُوضَعَ في مكان مَمْتَنٍّ. ومن تعظيمه ألا يدخل به إنسان موضع الخلاء وهو موضع القاذورات والنجاسات، ولا جناح على من دخل به الموضع ناسياً لحديث: «رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ»، فإذا كان كثير النسيان يَنْبَغِي - بل يجب - عليه ألا يَحْمِلَ في جيبه المصحف حتى لا يَقَعَ منه إخلال بتعظيمه وحرمة. ■

التعاون بين جماعات الدعوة

• هل هناك ضرورة للتعاون بين جماعات الدعوة؟

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن أقواما كانوا يؤخذون بالوحي على عهد النبي وإن الوحي قد انقطع بالنبوة، وإنما نحن قوم نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر، فمن أبدى لنا صفة عنقه أخذناه. وعلى هذا فكل جماعة تسعى لنصرة الدين ينبغي أن تتساعد وتتعاون مع غيرها من الجماعات، فهم جميعاً مثل أعضاء

مصافحة العجوز

• من المعروف أنه لا يجوز مصافحة المرأة الأجنبية باليد، ولكن إذا كانت امرأة عجوزاً.. فهل يجوز؟

لا يجوز مصافحة المرأة الأجنبية؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لأن يلمس في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» رواه الطبراني من حديث معقل بن يسار، وصححه الألباني في صحيح الجامع (5045). ولا فرق بين أن تكون المرأة شابة أو عجوزاً؛ لعموم هذا الحديث. ■

ليس صوت المرأة عورة بإطلاق، فإن النساء كن يشتكين إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويسألنه عن شؤون الإسلام ويفعلن ذلك مع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وولاة الأمور بعدهم ويسلمن على الأجانب ويرددن السلام، ولم ينكر ذلك عليهن أحد من أئمة الإسلام، ولكن لا يجوز لها أن تتكسر في الكلام، ولا تخضع في القول، لقول تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٢٤) (الأحزاب)؛ لأن ذلك يغري بها الرجال ويكون فتنة لهم، كما دلت عليه الآية المذكورة. وبالله التوفيق. ■

الصلاة، لأنه يخرج بدون اختيار، ولا ينجس الملابس، وهو في الصلاة لكن بعد الصلاة عليه أن يتوضأ للوقت الثاني إن خرج منه شيء بعد الأولى، وأن يظهر ملابسه للصلاة بعدها، وأن يحاول التحفظ بلبس وقاية تحفظ الخارج، حتى لا يلوث ثيابه، وله أن يصلي مع الجماعة كما موم، ولا يكون إماماً وهو بهذه الحال، لنقص طهارته، وعليه السعي في علاج نفسه، والله أعلم. ■

صوت المرأة

• هل صحيح ما يقال بأن صوت المرأة عورة؟

لبية أحمد.. وبناء المرأة المسلمة

تعتمد على أصول الشريعة، وأسست مجلة «النهضة النسائية» لتكون منبراً للتربية الإسلامية، لمواجهة الأفكار التغريبية التي تبنيتها الصالونات الأرستقراطية آنذاك، والتي تجتذب السيدات لتقاليد السفور الكاشف..

وظلت المجلة تصدر عشرين عاماً حتى توقفت في عام 1942م، وكانت لبية أحمد تكتب افتتاحياتها التي غالباً ما دارت حول إصلاح المرأة وتعليمها والحجاب وأخطار السفور ومناهج التربية في مدارس الفتيات، والتحلي بالأخلاق والتخلي عن الرذيلة، وكان من أقوالها: «إن الفتاة الشرقية لا يتفق مع كرامتها أن تكون ممثلة أو راقصة في جو موبوء بالمفاسد متخم بالمهازل، وليس من العيب أن تقف المصرية على المسرح تدعو إلى الفضيلة وتحارب الرذيلة وتمثل مكارم الأخلاق، فالممثلة معلمة، أما الرقص - مهما كان نوعه - فلا تقره ولا ترضى به من كان في قلبها مثقال ذرة من الحب لهذا الدين».

وكان يشاركها في تحرير المجلة مجموعة من كبار الكتاب من أمثال الراجعي وشكيب أرسلان وفريد وجدي ومحب الدين الخطيب.

كما أسست السيدة لبية أحمد جمعية «نهضة السيدات المصريات»، وهي جمعية ذات طابع اجتماعي أخلاقي، تهتم بتحسين المستوى الخلقي والديني المستند من الشريعة الإسلامية، وتهدف إلى زيادة فرص التعليم أمام الفتيات، ومحاولة جعله إجبارياً في المراحل الأولى، بالإضافة إلى العناية بأحوال الطبقة العاملة المصرية، وتشجيع الصناعات الوطنية والتجارة المحلية، ولقد قوبلت الجمعية بكثير من السخرية من قبل نساء الاتحاد النسائي التابع لهدى شعراوي، ومع ذلك كانت تقول: «عشت ما عشت حريصة على ذكريات الخير، وفيه لكل من عرفته، فعرفت فيه الفضل والمكارم، متعلقة بالأمل في توفيق الله وتسديده لخطواتي في كل حركة أتحركها، وسكنة أسكنها، أن يكون ذلك في

وبعد تخرجها كتبت للصحف عدة مقالات تدعو فيها إلى كـريم الخلق والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال الوسائل المتاحة دون يأس أو ملل، حتى يتحقق الهدف المنشود.

على مفترق الطريق

اشتركت السيدة لبية أحمد في الثورة الوطنية التي اشتعلت في عام 1919م، وبجهداتها مع هدى شعراوي وتبوية موسى قامت المظاهرة النسائية الكبرى في 16 مارس 1919م احتجاجاً على جرائم الإنجليز ضد الثورة الوطنية المصرية، وقد لفتت هذه المظاهرة أنظار العالم إلى مكانة المرأة المصرية.

وقد ضمت هذه المظاهرة ثلاثمائة سيدة أمثال حرم محمود سامي البارودي وحرم حسين رشدي، دعت إلى مقاطعة لجنة ملنر، ومقاطعة المنتجات والبضائع الإنجليزية، للرد على جرائم الاحتلال الإنجليزي لمصر..

وفي عام 1923م تأسس الاتحاد النسائي بزعامة هدى شعراوي - زوجة علي شعراوي باشا - التي قادت الحركة النسائية التحررية على مناهج الغرب، فخلعت حجابها، وحضرت المؤتمر النسائي الدولي الذي عقد بروما عام 1923م، الذي دعا لتحرير المرأة العربية من قيود الشريعة الإسلامية، بزعم المساواة بين المرأة والرجل في كل الحقوق..

وقد اختلفت السيدة لبية أحمد مع هدى شعراوي في كيفية سير النهضة النسائية بمصر، حيث رأت أن طريق التحرر يبدأ من العودة لمنهج الإسلام، وانتهاج التربية الإسلامية الصحيحة، التي

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (*)

من نماذج النساء اللاتي أعدن للأمة صورة المرأة على عهد الرسول ﷺ من حيث فهم الإسلام الصحيح، والعمل على منهجه.. السيدة لبية أحمد، رائدة النهضة النسائية المسلمة في القرن العشرين.

ولدت السيدة لبية ابنة الدكتور أحمد عبد النبي بالقاهرة في 9 ربيع الآخر 1288هـ - 1875م، في أسرة كريمة عنيت بتربيتها وتعليمها، فأخذت بمنزلها دروساً في اللغة العربية والسيرة النبوية وآداب الشريعة على أيدي سيدات فضليات، اشتهرن بتعليم بنات الأسر الكريمة، ثم التحقت بالمدرسة السنية بالقاهرة.

(*) داعية إسلامية - مصر

سبيل مرضاته إن شاء الله تعالى».

جهودها الاجتماعية

لم تقتصر جهودها على ما سبق فحسب، بل عملت على إنشاء دار للتييمات تتعلم فيها الفتاة الحياكة والتطريز وصنع المأكول، وكان زوجها سنداً لها على الطريق، وكذا بناتها معيّنات لها على دورها..

وإزاء أدوارها الاجتماعية نالت تشجيع الجميع، ولم يقتصر تشجيعها على ذويها فقط، بل تعدى إلى الملوك والأمراء أمثال الملك الحسين بن علي، وعبد العزيز بن سعود، والذي أرسل لها رسالة يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من عبد العزيز بن عبد

الرحمن الفيصل إلى حضرة

الأديبة الفاضلة لبية أحمد.. صاحبة

مجلة النهضة النسائية.. حفظها الله،

بعد السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته

وصل إلينا كتابك المؤرخ أول المحرم

سنة ١٣٤٩هـ المتضمن تهنئتك لنا بالعام

الهجري الجديد، فإننا نشكرك على

تهنئتك بذلك، ونسأل الله أن يعيد

على الجميع كثيراً من أمثاله بالهناء

والمسرات، ويجعله عام خير وبركة على

الإسلام والمسلمين، هذا ما وجب بيانه،

والله يحفظكم والسلام».

كما أرسل كبير أمناء القصر الملكي في

عهد الملك فؤاد برسالة إليها في 22 أكتوبر

1926م يقول فيها:

«حضرة السيدة الفاضلة صاحبة

مجلة النهضة النسائية.. لقد رفعت إلى

أنظار حضرتي صاحبي الجلالة الملكية

مجموعتي مجلتكم الغراء، فنالت

القبول الحسن لدى جلالتيهما، وإني

أتشرف بإبلاغكم ذلك مع الشكر

السامي.. وختاماً أرجو قبول فائق

الاحترام».

أول مسؤولة لقسم الأخوات المسلمات

لقد اهتمت جماعة الإخوان المسلمين

بالمرأة وقضاياها اهتماماً كبيراً، منذ

السنوات الأولى للدعوة في الإسماعيلية،

فتكونت أول فرقة نسائية للأخوات المسلمات

في الإسماعيلية في 26 أبريل 1933م، ثم

حرص مكتب الإرشاد على تعميم هذه الفرقة

في باقي الشعب.



بجهودها مع هدى شعراوي ونبوية موسى

انطلقت المظاهرة النسائية الكبرى في ١٦

مارس ١٩١٩م احتجاجاً على جرائم الإنجليز

ضد الثورة الوطنية المصرية

وبعد مجلس الشورى الثاني قرر مكتب الإرشاد تكوين فرقة للأخوات المسلمات تتبع المركز العام، وتشرف على جميع فرق الأخوات في القطر المصري، واختار الإمام الشهيد لرئاسة هذه الفرقة السيد لبية أحمد، وقد كتب الإمام الشهيد يعرف الإخوان بها، فكتب يقول تحت عنوان: «مثال للمرأة المسلمة الصالحة.. السيدة لبية هانم أحمد»:

«عرفتها في كتابتها، فعرفت فيها روحاً إسلامية قوية تفيض بالإسلام، وتعتز به، وتدعو إلى تعاليمه وأدابه.

وتقابلنا فإذا أنا أمام سيدة جليلة خبرت الحياة وجريتها، وأفادت من حياتها الفاضلة التي صحبت فيها الأدوار القريبة والبعيدة للنهضة الحديثة، فقارنت بينها ورأت ما فيها من محاسن ومساوئ.. خبرة واسعة بالعلاج الناجع لعل الأمة الاجتماعية.

السيدة لبية هانم أحمد تحتجب

قاومت الأفكار التغريبية التي

تبنتها هدى شعراوي.. وأسست

مجلة « النهضة النسائية »

في ١٩٢٣م لمقاومة التغريب

وظلت تكتب افتتاحيتها

حتى أغلقت عام ١٩٤٢م

الحجاب الشرعي الذي يفرضه الإسلام على المرأة المسلمة، وهي في هذا الزبي تجمع بين كمال الوقار وجمال التأنيق، وهي بذلك خير مثال للمرأة المسلمة في زيتها وحلتها».

وبعد توليها رئاسة فرقة الأخوات المسلمات وجهت إلى أخواتها تلك الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتي وبناتي..

أحمد إليكن الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وأحييكن بتحية الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كم أنا سعيدة مسرورة بأن أتقبل هذه الدعوة من حضرة المرشد العام للإخوان المسلمين للتشرف بخدمة مبادئكم والتقدم لرئاسة فرقتكم، وإني مع ضعفي عن احتمال هذا العبء وعجزني عن القيام بهذه المهمة، أعتقد أنني سأجد من غيرتكم ومعاونتكم ما يجعلنا نصل إلى الغاية التي ننشدها من نشر تعاليم الإسلام وبث آدابه ومبادئه في نفس الفتاة المسلمة والأسرة المسلمة.. والله المستعان».

فكتبت إحدى الأخوات مقالاً طيباً تحت عنوان: «إلى السيدة المحترمة لبية هانم أحمد»، قالت فيه:

«سيدتي الفاضلة: أقدم لحضرتك عظيم شكري، وواهر امتناني، وأهنئك تهنئة نطق بها قلبي قبل لساني على تلك الخطوة الموفقة، التي تقدمت بها في سبيل خدمة الدين والإنسانية، وبث الروح الإسلامية في نفوس الذين ضلوا عنها، ورجائي أن تتقبلي هذه التهنئة من فتاتك التي لا ترجو من الحياة إلا أن ترى ديننا الإسلامي يسمو إلى أقصى حدود الرقي».

غير أنها لم تستمر في رئاسة القسم لكثرة انشغالها وسفرها، فلقد حجت بيت الله اثني عشرة مرة، غير أنها كانت دائماً على اتصال بالأخوات.

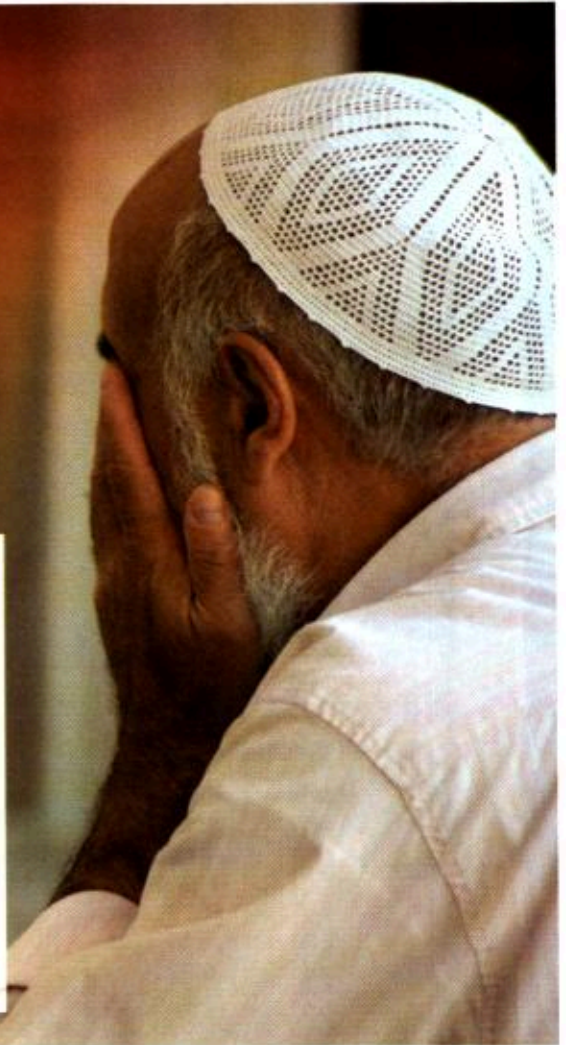
رحيلها

ظلت السيدة لبية أحمد مستمسكة بدينها، عاكفة على قراءة كتب الشريعة والتاريخ الإسلامي، مجاهدة في تربية بنات الأمة وتعليمهن أمور دينهن حتى وافتها المنية في عام 1955م عن عمر ناهز الثمانين عاماً. ■



الصلوات والبكاء

حب الصلاة والمسجد حب راسخ ومتمكن في قلب كل مسلم، ففي الصلاة تحصل السكينة والطمأنينة بمناجاة الله والوقوف بين يديه، وتلاوة آيات الله والتدبر فيها، ويقع من الخشوع ما يذل به العبد ذلاً لا يكون لأحد سوى الله تعالى، ومن ظهر قلبه من الشوائب وارتفع عن الجواذب الأرضية، تعلق بالمساجد وأحبها، واشتاق بعد كل فريضة إلى الفريضة الأخرى، فيحوز على الجائزة التي ينعم بها ضمن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله، قال الرسول الكريم ﷺ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد إذا خرج حتى يعود إليه



وللصحابة أكبر شأن: عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال: «أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل»، يعني: يبكي (2). فكان الاتباع الخالص للنبي القدوة ﷺ في الأعمال والمشاعر واقتفاء الأثر في الجيل الرباني القرآني، قرن الأبرار والصالحين، قرن الصحابة رضوان الله عليهم. عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعرشية، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيقف عليه نساء المشركين وأنباؤهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبوبكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين (3).

ويخشع فينبعث الأثر إلى العين التي تجود بمائها، فعن إسحق بن إبراهيم قال: كنت أسمع وقع دموع سعيد بن عبدالعزيز على الحصى في الصلاة. وكان أبو صالح السمان مؤذناً فأبطأ الإمام فأم المصلين، فكان لا يكاد يجيزها من البكاء والرقّة. والمسلم يستعظم شأن الصلاة لتعظيمه الله عز وجل، فيرهب للموقف العظيم الذي لا تفتقد هيئته مع تكراره، قال أبو سعيد، وهو جار لمنصور بن راذان: رأيت منصوراً توضأ يوماً، فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته، قلت: رحمك الله ما شأنك؟ فقال: وأي شأن أعظم من شأني؟... إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم قلعله أن يعرض عني، قال: فأبكاني والله بقوله.

عبدالرحمن بن عبد الله اللعين (*)

ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه (1). فتراه يأسف ويحزن إذا فاتته حضور الصلاة في المسجد، فتنبعث لوعات نفسه دموعات تحكي مرارة الحرقة، مثل سعيد بن عبدالعزيز الذي كان إذا فاتته صلاة الجماعة يبكي، بل كان يبكي كذلك في الصلاة، متفكراً في عظم الموقف ومتديراً الآيات التي يسمعها ويتلوها، فيسمو القلب

(*) كاتب سعودي

الأمل طريق السكينة والسعادة



د. يوسف القرضاوي

مصدر الأمن والسكينة لدى المؤمن: ما يغمر جوانحه من أمل، ذلك الشعاع الذي يلوح للإنسان في دياجير الحياة فيضيء له الظلمات، وينير له المعالم ويهديه السبيل. فالأمل قوة دافعة تشرح الصدر للعمل، وتخلق دواعي الكفاح من أجل الواجب، وتبعث النشاط في الروح والبدن، وتدفع الكسول إلى الجهد، والمجد إلى المدامنة على جده، والزيادة فيه، كما تدفع المخفق إلى تكرار المحاولة حتى ينجح، وتحفز الناجح إلى مضاعفة الجهد ليزداد نجاحه.

إن الذي يدفع الزارع إلى الكدح والعرق أمله في الحصاد، والذي يغري التاجر بالأسفار والمخاطر أمله في الربح، والذي يبعث الطالب إلى الجهد والمثابرة أمله في النجاح، والذي يحفز الجندي إلى الاستبسال أمله في النصر، والذي يهون على الشعب المستعبد تكاليف الجهاد أمله في التحرر، والذي يحبب إلى المريض الدواء المر أمله في العافية، والذي يدعو المؤمن أن يخالف هواه ويطيع ربه أمله في رضوانه وجنته. الأمل إذن هو إكسير الحياة، ودافع نشاطها، ومخفف ويلاتها، وباعث البهجة والسرور فيها.

ضيق العيش وفسحة الأمل!

والأمل - قبل ذلك كله - شيء حلو المذاق، جميل المحيا في ذاته، تحقق أو لم يتحقق. واستمع إلى الشاعر العاشق يقول:

أمانني من ليلتي عذاب كأنها سقتني بها ليلتي على ظمأ برداً
منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى والا فقد عشنا بها زمناً رغداً

و ضد الأمل اليأس.. وهو انطفاء جذوة الأمل في الصدر، وانقطاع خيط الرجاء في القلب، فهو العقبة الكؤود والموق القاهر الذي يحطم في النفس بواعث العمل. ويوهي في الجسد دواعي القوة.

قال ابن مسعود: «الهلاك في اثنتين: القنوط والعجب... والقنوط هو اليأس، والعجب هو الإعجاب بالنفس والغرور بما قدمته.

قال الإمام الغزالي: «إنما جمع بينهما: لأن السعادة لا تنال إلا بالسعي والطلب، والجهد والتشمير، والقنوط لا يسعى ولا يطلب: لأن ما يطلبه مستحيل في نظره. والمعجب يعتقد أنه قد سعى وأنه قد ظفر بمراد، فلا يسعى...»

ومصادق هذا الكلام في الحياة جلي واضح، إذا ينس التلميذ من النجاح... نضر من الكتاب والقلم، وضاق بالمدسة والبيت، ولم يعد ينفعه درس خاص يتلقاه، أو نصح يسدى إليه، أو تهيئة المكان والجو المناسب لاستذكاره، أو... إلا أن يعود الأمل إليه.

وإذا ينس المريض من الشفاء كره الدواء والطبيب، والعبادة والصيدلية، وضاق بالحياة والأحياء، ولم يعد يجديه علاج، إلا أن يعود الأمل إليه.

وهكذا إذا تغلب اليأس على إنسان - أي إنسان - اسودت الدنيا في وجهه وأظلمت في عينيه، وأغلقت أمامه الأبواب، وتقطعت دونه الأسباب، وضاعت عليه الأرض بما رحبت

ذلك هو اليأس: سم يطيء لروح الإنسان، وأعصار مدمر لنشاطه، وتلك حال اليائسين أبداً الدهر: لا إنتاج للحياة، ولا إحساس بمعنى الحياة. ■

نقلًا عن موقع إسلام أون لاين

وقال عبيد بن عمير: صلى بنا عمر بن الخطاب صلاة الفجر، فافتتح سورة يوسف، فقبرأها، حتي إذا بلغ: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٨٤) (يوسف)، بكى وانقطع فركع، وفي خبر آخر: لما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف: ٨٦)، بكى حتى سمع نسيجه من وراء الصفوف.

وقفات مع الصلاة

كان ليونس بن عبد الله وقفات في محاسبته لنفسه والالتفات للخلل حين يقارن بين الأمر الكبير والأمر الحقيقير وتفاوت الاهتمام بينهما فيقول: ما لي تضيق لي الدجاجة فأجد لها، وتفوتني الصلاة فلا أجد لها...؟

ولعل هذا من الملاحظات التي ظهرت، والتي تحتاج إلى عزيمة وتصميم مع المرء مع نفسه وأن يحث من حوله على التناصح والاهتمام وإعطاء الأمور أولوياتها، والتميز بين الخسائر، وما يشعر بذلك إلا ذوو الإحساس المرهف والأقنودة الحية التي تعرف لصلاة الجماعة قيمتها، فالأعشى قضى قريباً من سبعين سنة لم تقته التكبير الأولى.

وابن سماعه يقول: مكثت أربعين سنة لم تقفني التكبير الأولى إلا يوم ماتت أمي.

ويقول قاضي الشام سليمان بن حمزة المقدسي: لم أصل الفريضة منفرداً إلا مرتين، وكأني لم أصلهما قط، مع أنه قارب التسعين.

وكان الحزن يفسى الرجال من سلفنا الصالح، عليهم رحمة الله، حين لا يدركون الصلاة مع إخوانهم، قال حاتم الأصم: فاتتني الصلاة في الجماعة فعزاني أبو إسحق البخاري وحده، وثو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف، لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا. ■

الهوامش

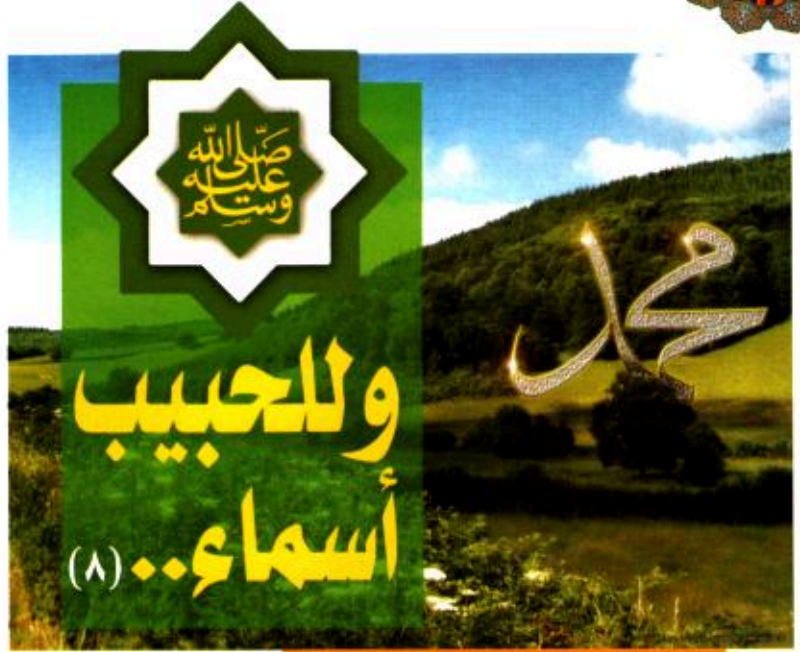
- (١) حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن أبي هريرة، رقم الحديث (3603).
- (٢) مشكاة المصابيح، كتاب الصلاة، باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه، رقم الحديث (1000).
- (٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، رقم الحديث (476).



البشير

«إنا أرسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا»

البشارات تتحقق بالإيمان الصادق الذي
يثمر البر والتقوى والعمل الصالح



أبشروا وبشروا..

وها هو ذا المبعوث البشير ﷺ يدعونا لحمل رسالته، ونقل بشارته وتوصيلها للناس عبر الزمان والمكان، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فأمة الإسلام هذه أمة مبشرة إلى يوم القيامة. تبشر بدين الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لعباده. وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «أبشروا وبشروا الناس: من قال لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة» (أحمد).

كما كان عليه الصلاة والسلام إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال: «بشروا ولا تتفروا، ويسروا ولا تعسروا» (أبو داود). وجعل من البشارات حافزا على الإيمان والالتزام وحسن العمل فقال: «من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة» (البخاري).

وقال: «من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء» (مسلم).

وقال: «ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له ادخل بسلام» (النسائي).

بشير في الدنيا.. مبشر في الآخرة

ونبينا محمد ﷺ إنما يبشر ويبلغ عن ربه عز وجل، ففي الصحيحين: «أن رسول الله ﷺ بشر خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب». وهي بشرى لكل امرأة صالحة اتخذت من خديجة المثل والقودة وسارت على طريقها. وبشر بعض أصحابه بالجنة كما جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو قال: «كنت مع رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن فقال أذن

إيمان مغازي الشرقاوي

نبينا محمد ﷺ الهادي البشير.. هو البشارة.. وأتى بالبشارة.. بلغها بلسان قومه، لسان عربي مبين، ووعد معها بالكرامة. فدعا ورغب، ويسر وبشر، وها هي البشارات الربانية على لسانه الطاهر تأتينا تترى، ومع كل نفحة من نفحاتها لا يملك المرء إلا أن يخبر ساجدا لله سجود الشاكرين الحامدين، سجود العارفين العاملين، سجود من مقالته نبوءة عن حاله «وعجلت إليك رب لترضى».. يحمد متواصلا، وذكر دائم شكرا لله المنعم بهذا البشير وتلك البشارات، واعترافا بحق من أرسل بها للبالغ والتبشير - فداء المهج والأرواح - ﷺ. حيث بلغها كما أمر، لم يزد أو ينقص منها شيئا، فهو الأمين الذي زكاه الله تعالى فقال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ (النجم).

البشارة..

قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (البقرة). قال ابن عباس: بشيرا بالجنة ونذيرا من النار. وقد بين الله تعالى مهمة الرسول ﷺ فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾ (سبا). أي تبشر من أطاعك بالجنة وتذير من عصاك بالنار.

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)﴾ (الأحزاب) أي «شاهدا» لله بالوحدانية وأنه لا إله غيره وعلى الناس بأعمالهم يوم القيامة، «ومبشرا ونذيرا» أي بشيرا للمؤمنين بجزيل الثواب ونذيرا للكافرين من وبيل العقاب.

والبشارة: من بشر، والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالبشر إذا كانت مقيدة به كقوله تعالى ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٤)﴾ (النساء).



رسالة من الروضة الشريفة

المكان: الروضة الشريفة بجوار أسطوانة عائشة رضي الله عنها. تقع في وسط الروضة. وقد اتخذ النبي مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة شهرين أو ثلاثة، وسبب تسميتها بأسطوانة عائشة رضي الله عنها أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا جلوساً عند عائشة رضي الله عنها، ومعهم ابن أختها التابعي الفقيه عروة بن الزبير فقالت عائشة رضي الله عنها: إن في المسجد أسطوانة لو عرفها الناس لأضربوا على الصلاة عندها بالأسهم، فسألوها عنها فأبت أن تعينها لهم، ثم بعد قيامهم أسرت إلى ابن الزبير بشيء فقام واتجه إلى هذه الأسطوانة وصلى عندها، وكان بعض أولئك الصحابة يرقبونه فلما صلى عندها جاؤوا وصلوا في مكانه.

وروى بعض التابعين عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، أنه رأى موضع جبهة رسول الله ﷺ عند هذه الأسطوانة، وأنه رأى موضع جبهة أبي بكر الصديق رضي الله عنه دونها، ثم رأى موضع جبهة عمر رضي الله عنه دون موضع جبهة أبي بكر، ما يؤكد أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعرفان فضل الصلاة عند هذه الأسطوانة، وأنه موضع سجود النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ يدعو عندها كثيراً، وقد ورد أيضاً أن الدعاء عندها مستجاب.

ومن مكان دعاء النبي ﷺ بجوار أسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها، وبدأت أدعو للمسلمين، فكانت لحظات وجدت فيها نفسي صافية وروحي متعلقة بعرش الرحمن، وشعرت بقشعريرة في بدني فعلمت أنها لحظات استجابة فدعوت بالدعاء المأثور: «اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي ولا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير الوجع المشفق المقر المعترف بذنبي، أسألك مسألة المسكين، وأبتل إليك ابتهاج الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضريع، دعاء من خضعت لك رقبته ورغم لك أنفه وذلل لك جسده وفاضت لك عبرته، أن تفرج عنا ما نحن فيه» ■

محمد عبد الله فرح

له ويشره بالجنة ثم جاء عمر فاستأذن فقال: ائذن له. ويشره بالجنة ثم جاء عثمان فاستأذن فقال: ائذن له ويشره بالجنة (أحمد). ويشر كعب بن مالك - رضي الله عنه - بتوبة الله عليه فقال له: «أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك، قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال لا بل من عند الله» (البخاري). وفي هذا بشرى إلى يوم الدين لكل من صدق في توبته بتوبة الله تعالى عليه وقبولها منه، كما بشر أماناً عائشة - رضي الله عنها - ببرائتها من فوق سبع سماوات في حادثة الإفك، فقال لها: «أبشري يا عائشة، إن الله قد برك!».. وفي ذلك بشرى لكل المظلومين المتهمين زوراً وبهتاناً بأن الله معهم يستجيب دعاءهم ويعلم حالهم. وكما بشرنا في الدنيا فإنه ﷺ يبشر المؤمنين في الآخرة بالرحمة والمغفرة كما جاء في قوله: «أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أسوا، ثواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر» (الترمذي).

بشير الخير...

إنها بشارات لكل من تلقاها وتقبلها القبول الحسن الذي يليق بها، وهي هدايا من رب رحيم يحب عباده ويتفضل عليهم.. جاءت على لسان النبي البشير فيبشر بها وكانت البشيرة.

- قال رسول الله ﷺ لأبي هريرة: «أذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله، مستيقناً بها قلبه، فبشره بالجنة» (مسلم).

- «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (ابن ماجه).

- «بشر هذه الأمة بالسنة والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض» (أحمد).

- «أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (أحمد).

- «ألا أبشركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمس مائة عام» (ابن ماجه).

- «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» (وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى وخرج بينهما شيئاً). (متفق عليه).

- «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد» (الترمذي).

هل نتكل ولا نعمل؟

إن رسولنا ﷺ بشرنا بالخير والأجر العظيم، لكن هذا لا يعني أن نتكاسل في طلبه. فليست تلك البشارات تنال بالتبني ولكنّها بالإيمان الصادق الذي يثمر البر والتقوى والعمل الصالح، وهذا ما نفهمه من قوله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه:

«يا معاذ، هل تدري ما حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً». فقلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا» (متفق عليه) ■



من الحياة

كيف تتخلص من القلق وتعيش مطمئناً؟

د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com

فكان خيراً له، (رواد مسلم).

وقد أكد الإمام البنا رحمه

الله ذلك في قوله: «إن السعادة

التي ينشدها الناس جميعاً إنما تفيض عليهم من نفوسهم وقلوبهم، ولا تأتيهم من خارج هذه القلوب أبداً، وإن الشقاء الذي يحيط بهم ويهربون منه إنما يصيبهم بهذه القلوب والنفوس كذلك».

ويقول الشيخ محمد الغزالي: «إن تجدد الحياة ينبع قبل كل شيء من داخل النفس، والرجل المقبل على الدنيا بعزيمة وبصر لا تخضعه الظروف المحيطة به مهما ساءت، ولا تصرفه وفق هواها، إنه هو الذي يستفيد منها، ويحتفظ بخصائصه أمامها، كبذور الأزهار التي تظمر تحت أكوام السبخ، ثم هي تشق طريقها إلى أعلى، مستقبلة ضوء الشمس برانحتها المنعشة.. لقد حولت الحمأ المسنون والماء والكدر إلى لون بهيج وعطر فواح».

ويقول أحد الحكماء: «إن السعادة تأتي من داخل الإنسان إلى خارجه، وليس من خارجه إلى داخله».

ويقول آخر: «السعادة إلهية، تصدر عن راحة القلب، ونقاء النفس، وطمأنينة الضمير».

إن يوسف عليه السلام، أحاطته ضغوط لا يطيقها الأبطال، واستطاع أن يحول الآلام أماً عظماً، فقد كاد له إخوته، وألقوا به في البئر في غربة وظلمة ووحشة، ثم كادت له امرأة العزيز، وألقي به في غياهب السجن.. وبرغم هذا كله استطاع يوسف عليه السلام بعزمته وصبره وثباته وشموخه وعزته وحسن ثقته بربه أن يحول الآلام إلى آمال، والظلمات إلى نور.. لقد استطاع بهذه القوة الداخلية وتلك الطاقة الفولاذية والعزيمة القوية أن يحول المحن إلى منج، ومن ثم لم يجد القلق إليه سبيلاً..

ولخطورة القلق في عصرنا الراهن ازداد الاهتمام به من قبل علماء النفس والصحة النفسية والأطباء، ووضعوا للتخلص منه وصايا ونصائح، لعل من المفيد أن نعرض لأهمها فيما يلي:

وصايا عملية للتخلص من القلق:

أولاً: وصايا وقائية:

١. حاول تحديد أسباب القلق وتجنبها.
٢. تحرر من الخوف، فالأمور كلها بيد الله تعالى وليست بيد البشر.
٣. ثق بالله تعالى، ثم بنفسك.
٤. ابتعد عن الأحداث والمشاهد المزعجة والمخيفة والمثيرة للقلق قدر الإمكان.
٥. كن ذا إرادة قوية في التغلب على ما ينغص عليك حياتك ويسبب لك القلق.

ثانياً: وصايا علاجية دينية:

١. إذا أصبت بسوء فاعلم أنه لا يوجد إنسان في الكون خال من المصائب، وحذّر نفسك دائماً بأن مصيبتك أخف من مصائب الآخرين.
- ورد قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة).

أصيب صديقي لي بمرض عضال خطير، كان صديقي هذا من المشاهير في التربية، ومن الذين رزقوا إيماناً قوياً وصبراً جميلاً، وسكينة ورضا.. كنت أنظر في وجهه فأقرأ الطمأنينة والسكينة والرضا بوضوح في تبسمه، وعندما غدت في غرفته بالمستشفى حكى لي قصة مرضه، وأخبرني بأن الأطباء صارحوه بمرضه، وهناك سأله نفسه ساعتها: ما أسوأ احتمال يمكن أن يحدث؟ وأجاب: الموت. فقال في نفسه: إذن لا مفر من القبول به، فجهز نفسه لاستقباله، ثم قال: من رحمة الله بي أن أتاح لي الفرصة كي أستعد للقاءه تعالى، وأنا الآن بين مفرق طريقين: إما أن أرضى بقضاء الله تعالى، فأعيش سعيداً فيما بقي لي من أيام في حياتي، ثم ألقى ربي برضا وإيمان، وإما أن أشقى بمرضي وانتظر الموت في كل لحظة فأعيش قلقاً تعيش الأيام المتبقية من عمري، وفي النهاية لا مفر من وقوع القدر، وهناك ألقى ربي قلقاً نكداً، فأخسر سعادتي في الدنيا والآخرة، ففكرت ملياً، ثم بكيت بإحساس العبد الفقير إلى سكينته ربه، الضعيف المحتاج إلى عونته ومدده وشرعت أردد قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُذْادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح).

يقول الرجل، لقد شعرت وأنا أردد هذه الآية أنني أفرّوها للمرة الأولى في حياتي، وما لبثت أن شعرت بالطمأنينة والرضا والسكينة. فنسيت همومي ومرضي، وعشت مع خالقي عيش الرضا، فهو الذي يذهب عني الهم والحزن.

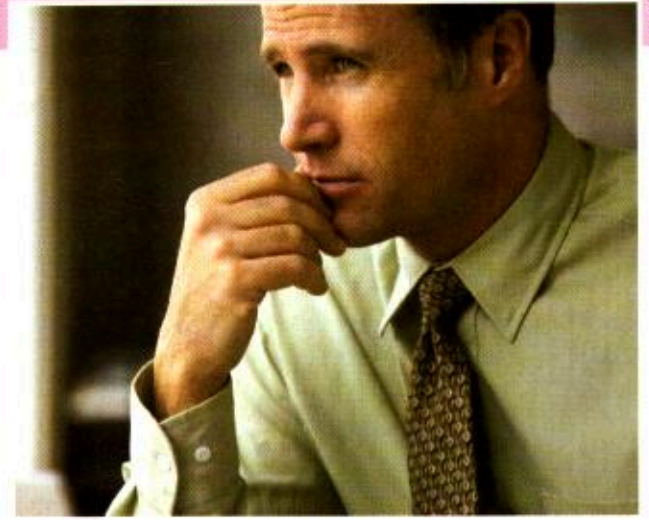
لقد عاش صديقي هذا، بعد مرض، أحد عشر عاماً مضمة بالإيمان والسعادة، ثم توفاه الله بسبب آخر غير هذا المرض الذي أصابه!! ثم شاء الله تعالى لي أن أقرأ بعد ذلك كتاب «دع القلق وأبدأ الحياة» لمؤلفه الأمريكي المشهور «ديل كارنيجي»، فطلعت فيه أحداثاً عجيبة ساقها المؤلف من سيرته الذاتية في الحياة، وهذه الأحداث تؤكد ما شاهدته بعيني لدى صديقي الذي حكيت قصته آنفاً.

لقد حكى «ديل كارنيجي»، عن نفسه عندما أصيب بمرض أدى به إلى قرحة المعدة، ووصف له الأطباء دواءً وألزموه باستخدامه، وأكدوا له أن حالته ميؤوس منها، فسأل نفسه سؤالاً صادقاً، ما أسوأ ما يمكن أن يحدث لي؟ وكان الجواب: الموت. فحاول أن يستمتع بأيامه الباقية، وعلى لذلك بأنه إذا استمر في القلق فإن وعيد الأطباء سيتحقق ويموت. لكنه ساعته قرر أن يكون قوي الإرادة، وعزم على السفر، محاولاً نسيان متاعبه ومعاناته، وصار يغني ويضطرب على ظهر السفينة التي ركبها في سفره. يقول واصفاً حالته هذه: «... وقد منحني هدوء بالي مولداً جديداً لطاقة أنقذت حياتي».

إن لسان حال «ديل كارنيجي» هنا يقول لنا: إن الأدوية التي تعالج القلق إنما هي أدوية مسكنة، ومن ثم لا جدوى منها إذا لم تكن لديك ثقة بالله تعالى في أن يشفيك، وأن تكون لديك رغبة قوية في الحياة، ونفذ القلق والتوتر، ومن ثم يجب التفاوض والإقبال على الحياة بأشراق ورضا، وصدق ربنا سبحانه إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرَ مَا أَنْفُسُهُمْ﴾ (الرعد: ١١).

والى هذا المعنى أشار رسولنا الكريم في وصفه حال المؤمن: «إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر».

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



العصبية.

٤. احرص دائماً على أن تنام نوماً هادئاً مريحاً لتعطي جسدك حقه

من الراحة.

٥. خصص وقتاً للاسترخاء . نصف ساعة في اليوم على مرتين . تستلقي فيه على سريرك، وتأخذ شهيقاً بعمق، وتخرجه ببطء، وحاول أن تتذكر الأحداث السعيدة والأشخاص الذين تحبهم.

٦. راع أن يكون المكان الذي تجلس فيه أو تنام متجدد الهواء، وأن تكون ألوان الأثاثات مريحة للعين تبعث الحيوية والتفاؤل.

٧. انتق نوعية الطعام والمشروبات، وحرص على أن تتضمن مواد تغذي حجيرات المخ، وتبعث فيك الحيوية والنشاط، ومن ذلك الأسماك والخضراوات والفاكهة والجوز واللوز والبندق والفسطق والعصائر الطبيعية.

٨. قلل قدر الإمكان من الجلوس أمام التلفاز أو الحاسوب أو غير ذلك من الأجهزة الكهربائية، لأن إشعاعاتها تؤثر سلباً على صحتك.

٩. أكثر من غسل اليدين والوجه والاستحمام، وخاصة عندما تشعر بصداع أو إرهاق.

١٠. حاول أن تتناسى آلام الماضي، وكلما عاودتك أبعدها عن ذاكرتك، وقل لنفسك، صحتي أهم، فإذا حاصرتك فاشغل نفسك بالتفكير في خبرات وأحداث سارة.

رابعاً، وصايا علاجية ترفيهية:

١. احرص على الخروج للتنزه والاستجمام بين الحين والآخر مع أسرتك، وكذلك مع من تحب في ضوء ما شرعه الله تعالى.

٢. مارس القراءات المسلية الترفيحية، كالقصص، والنوادر، واللطائف، والأغاز، والفكاهات، والأدب، والشعر، والتاريخ... وما تحب أن تقرأه.

٣. حدد موعداً دورياً مخصصاً للزوجة، والأولاد لتناول الطعام خارج البيت، وحرص على أن تلعب معهم، وأن تشاركهم الفقرات الترفيهية.

وأخيراً... تذكر.. كم مرة ضاقت بك السبل، وانقطعت الأسباب والحبال، وأظلمت في وجهك الأفاق.. كم مرة اشتد بك المرض، وشحب اللون، وسقم الجسد.. فإذا بالظلام يتبدد، ويسطع النور والضياء، وإذا بفرج الله يحل مذهباً عنك الهم والحزن والغم والكرب، فإله در القائل، ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فُرجت وكنت أظنها لا تفرج

لا تعط الدنيا أكبر من حجمها، وارض بما قدره الله لك، وخذ بالأسباب في كل حادثة تمر بك، ودع النتائج على مفرج الكرب، ومدبر الأمور كله سبحانه.

دع الأيـام تفعل ما تشاء

وطب نفساً إذا حكم القضاء

ولا تجزع لأحداث الليالي

فما لحوادث الدنيا بقاء

الهوامش

(١) حسن البنا: المرأة المسلمة.

(٢) ديل كارنيجي: دع القلق وأبدأ الحياة.

(٣) محمد الغزالي: جدد حياتك.

(٤) www.Islamonline.net

٢. ثَقِّ بحفظ الله لك، واعلم أن الطريق إلى ذلك هو طاعته، وكن على يقين بأن الخلق جميعاً لا يملكون لك نفعاً ولا ضرراً إلا بإذن الله سبحانه وتعالى، متمثلاً في ذلك هدي حبيبنا محمد ﷺ، فعن عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما . قال، كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف..» (رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح)، وفي رواية غير الترمذي: «ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك..»

٣. أكثر من الدعاء وتلاوة القرآن الكريم ومطالعة قصص المبتلين الصابرين الناجين، ومن هؤلاء أيوب وإسماعيل وإدريس وذو الكفل ويونس عليهم السلام جميعاً، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٣) فاستجنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (٨٤) وإسماعيل وإدريس وذو الكفل كل من الصابرين (٨٥) وأدخلناهم في رحمنا إنهم من الصالحين (٨٦) وإذا النون إذ ذهب مغاضياً فظن أن لن نقدر عليه فنادى «في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٨٧) فاستجنا له ونجناه من الغم وكذلك تخرجي المؤمنين (٨٨)﴾ (الأنبياء).

٤. واظب على أذكار الصباح والمساء، وخاصة عند النوم: «باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين..»

فإذا جافاك النوم فردد دعاء الأرق: «غارت النجوم، وهذأت العيون، وأنت حي قيوم، يا حي يا قيوم، اهد ليلى، وأتم عيني..»

ثالثاً، وصايا صحية وسلوكية:

١. سلخ نفسك بمعرفة وسائل التغلب على القلق من خلال قراءتك واطلاعاتك واستشارة المتخصصين.

٢. لا بأس أبداً ولا حرج في أن تذهب إلى الطبيب النفسي إذا شعرت باحتياجك إليه، فالأمر بسيط وليس كما يعتقد كثير من الناس في عالمنا العربي والإسلامي، إذ يعتبره كثيرون عيباً!!!

٣. احرص قبل نومك على أداء بعض التمارين الرياضية، ثم خذ حماماً بارداً أو دافئاً قبل النوم، لأن ذلك ينشط خلايا الجسم والخلايا

تكنولوجيا المعلومات



جنون الإنترنت.. الإدمان الإلكتروني (2 من 2)

الأضرار المتوقعة

تحدثنا في العدد الماضي عن ظاهرة إدمان الإنترنت، ونتناول اليوم الأضرار المتوقعة من هذا الإدمان، فلا شك أن هذه الظاهرة لها سلبيات تتعدى مجرد المكوث الطويل واستهلاك الوقت على الإنترنت، والآثار السلبية متنوعة، منها ما هو صحي ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي.

محددة من اليوم، بحيث لا يتعدى الجدول المحدد.

٤- **الامتناع التام:** كما ذكرنا فإن إدمان بعض المرضى يتعلق بمجال محدد من مجالات استخدام الإنترنت. فإذا كان المريض مدمناً لغرف الحوارات الحية، نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعاً تاماً، في حين نترك له حرية استخدام الوسائل الأخرى الموجودة على الإنترنت.

٥- **إعداد بطاقات من أجل التذكير:** إعداد بطاقات يكتب عليها خمساً من أهم المشكلات الناجمة عن إدمانه في استخدام الإنترنت، كإهماله لأسرته، وتقصيره في أداء عمله مثلاً، ويكتب عليها أيضاً خمساً من الفوائد التي ستنتج عن إقلاعه عن إدمانه، مثل: إصلاحه لمشكلاته الأسرية، وزيادة اهتمامه بعمله، ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه، أو حقيبته حيثما يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندمجاً في استخدام الإنترنت يخرج البطاقات ليذكر نفسه بالمشاكل الناجمة عن ذلك الاندماج.

٦- **إعادة توزيع الوقت:** لا بد أن يفكر المريض في الأنشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للإنترنت، ليعرف ماذا خسر بإدمانه مثل: قراءة القرآن، والرياضة، وقضاء الوقت مع الأسرة، والقيام بزيارات اجتماعية وهكذا.. نطلب من المريض أن يعاود ممارسة تلك الأنشطة لعله يتذكر طعم الحياة الحقيقية وحلاوتها.

٧- **الانضمام إلى مجموعات التأييد:** كوسيلة مساعدة أيضاً لا بد من زيادة رقعة حياته الاجتماعية الحقيقية، بالانضمام إلى فريق كرة مثلاً، أو إلى درس لتعليم الخياطة، أو الذهاب إلى دروس المسجد؛ ليكون حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين.

٨- **المعالجة الأسرية:** في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي علاج أسري بسبب المشكلات الأسرية التي يحدثها إدمان الإنترنت، بحيث يوضع برنامج يساعد على استعادة النقاش والحوار فيما بينها، ولتعلم الأسرة بمدى خطورة تجاوز الحد المعقول في استخدام الإنترنت المؤدي إلى إدمانه.

ومضة لتصحيح المسار

لا شيء مثل الإرادة الذاتية للخروج من هذا الإدمان.. وإذا أردت حلاً آخر.. فانتظر حتى تقع في حفرة من حفرة هذا الإدمان.. فبعد أن تنهض.. إذا أراد الله لك النهوض.. سوف تعلم جيداً أن الواقع أجمل بكثير! ❏

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

إضاعة الوقت أهم نتيجة سلبية يقع فيها المدمن، وتدور عقارب الساعة دون أن يشعر بها هذا المريض المسكين.

الإدمان قد يؤدي إلى الدخول والتورط في علاقات مشبوهة **محرمة** من خلال التواصل المستمر في الشات والمسنجر والمنتديات، وهذا التواصل لا بد أن يقضي إلى علاقات وهمية، وهذه العلاقات الوهمية سوف تقضي إلى علاقات محرمة وتواصل له ما بعده! والإدمان **أسرع طريق لتضييع الواجبات الدينية** من صلاة وغيرها، وأقل ما فيه أنه يخرج الإنسان من دائرة التعب أو الطاعة إلى دائرة الإنشغال الكلي بذلك العالم الوهمي.

أضف إلى ذلك عملية **التشويش الثقافي والفكري** التي تحدث للإنسان من خلال الكم الهائل من المعلومات والحوارات والبيانات، مما يؤدي إلى تخلخل القناعات الذاتية لدى الإنسان.

للعنون علاج

ترى الدكتورة (يونيغ) أستاذة علم النفس الأمريكية عدة طرق لعلاج إدمان الإنترنت (حسب دراسة خاصة منشورة على الإنترنت)، تتمحور حول الوقت والجانب الاجتماعي، والمعالجة النفسية الذاتية لكي يخرج المدمن من هذا القمقم المرضي الرهيب:

١- **عمل العكس:** فإذا اعتاد المريض استخدام الإنترنت طيلة أيام الأسبوع، نطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعية، وإذا كان يفتح البريد الإلكتروني أول شيء حين يستيقظ من النوم، نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر، ويشاهد أخبار الصباح، وإذا كان المريض يستخدم الكمبيوتر في حجرة النوم نطلب منه أن يضعه في حجرة المعيشة... وهكذا.

٢- **إيجاد موانع خارجية:** ضبط المنبه قبل بداية دخوله الإنترنت، بحيث ينوي الدخول على الإنترنت ساعة واحدة قبل نزوله للعمل مثلاً حتى لا يندمج في الإنترنت بحيث يتناسى موعد نزوله للعمل.

٣- **تحديد وقت الاستخدام:**

تقليل وتنظيم ساعات استخدامه، بحيث إذا كان مثلاً يدخل على الإنترنت لمدة (٤٠) ساعة أسبوعياً، نطلب منه التقليل إلى (٢٠) ساعة أسبوعياً، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات

(*) خبير تقنية المعلومات



عبد الحميد البلابي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. لهم أفر للمياة

كيف تنمي الابتكار لدى الأطفال؟

التحدث مع الأطفال ساعة كاملة يومياً على أقل تقدير عن أنشطتهم اليومية، وكيفية قضاء أوقاتهم في الروضة أو الابتدائية، وعن أساتذتهم أو معلماتهم، ومن هم أصدقائهم في المدرسة، وما هي أنشطتهم في البيت، ومع أقاربهم، أو خارج البيت في النوادي ومع أصدقائهم، وعن مشاكلهم، وكيف وضعوا لها الحل، وعن علاقاتهم بمعلميهم، وهكذا... وللتحدث مع الأطفال فوائد كثيرة من أبرزها،

أ- تعلم أفكار جديدة:

الأطفال ليسوا كالكبار الذين تشكلت عقولهم، وأخذت قوالب معينة، فما زالت عقولهم غضة، ولا تحدها أية حدود أو قيود، وبالتالي فإن الحديث معهم بالرغم من أهميته في نموهم وتطورهم، إلا أنه يفيد الكبار أكثر، لأنهم يتعلمون منهم الكثير من الأفكار الجديدة، والابتكارات التي لا تخطر على بالهم، ويتعلمون منهم كيف يفكر الأطفال حتى يستفيدوا من ذلك لوضع الحلول، والكثير من مشاريعهم.

ب- نمو العاطفة والحب:

إن الحديث مع الأطفال، وتخصيص وقت لذلك، بعيداً عن الأوامر اليومية (افعل كذا، ولا تفعل كذا، وهذا عيب، وهذا خطأ) سبب رئيس لتنمية الحب والعاطفة، والتي هي ضرورية جداً لغرس القيم وإيصالها إليهم، لأنهم عند نمو الحب والعاطفة مع والديهم يكونون مهئين أكثر لاستقبال تلك القيم والتوجيه، ولا نتوقع أن تنمو عقولهم وتتطور بغير ذلك.

ج- اكتشاف الأفكار الخاطئة التي اكتسبوها من البيئة التي يحتكون بها يومياً، ومن ثم سهولة إصلاح هذه الأفكار، ولولا مثل هذه الحادثة لكان من الصعب إمكان اكتشاف مثل هذه الأفكار الخاطئة. ■

وتجهيز الحلول له قبل إعطائه هذه الفرصة. إن بعض الآباء يظن أنه عندما يقوم بإعطاء الأجوبة الجاهزة يساعد أبناءه على النمو الفكري، والحقيقة غير ذلك تماماً، حيث إن ذلك يقتل عنده قدرة التفكير بحلول جديدة، أو حتى محاولة التفكير بحلول.

هـ- طرق التفكير:

ركز على طرق التفكير أكثر من التركيز على النتائج، فليس مهماً أن يكسب المسابقة، أو يحصل على الأول بقدر ما يهم ما قام به من طرق للتفكير توصل بها لذلك الحل، وذلك بالبناء على طرق تفكيره أمام الآخرين ورصد هدايا للحلول الصحيحة وهدايا بطرق التفكير السليم.

٦- إعطاء الفرصة للمغامرة:

إعطاء فرصة للطفل للتجدي والمغامرة عن طريق بعض الألعاب والمنافسة بينه وبين إخوانه، أو بعض الألعاب الالكترونية، وهذا سيساعده كثيراً على رؤية أفكار جديدة في الطريق. فهناك الكثير من الألعاب التي تساعد على تنمية روح الابتكار والحلول، وخاصة ألعاب التركيب.

٧- شاركهم أفكارهم:

عقول الأطفال تحتاج - كي تنمو وتتطور - أن تحتك بالكبار، ومن غير الوالدين يمكن أن يقوم يمثل هذا الدور؟ فإذا كان الوالدان لا يعبران أي انتباه لهذه الضرورة والحاجة في حياة الأطفال، وهم في طريقهم للنمو، فلا يتعجب الوالدان عندما لا يعبرهما الأطفال - إذا كبروا - أي اهتمام وشعور عاطفي، فكما أن هناك حقوقاً للوالدين، يوجد أيضاً حقوق للابناء.

وبالرغم من ذلك فإن الوالدين يحصلان على متعة كبرى عندما يحتكان بصدق مع أطفاليهما وتتعالى ضحكاتهم معهن، حيث تنتشر البهجة في أجوائهما، حتى إن الحروف لتعجز بوصف مثل هذه البهجة.

٨- التحدث والتفاعل معهم:

تناولنا في الحلقة السابقة الابتكار عند الأطفال وطرق التفكير الرئيسية لديهم، وفي هذه الحلقة نتناول طرق تنمية التفكير الابتكاري لديهم، وهي:

١- بيئة اللعب:

من الضرورة بمكان أن نهيئ للطفل بيئة تساعد على الاكتشاف واللعب من غير قيود وخوف تخريب أثاث المنزل أو تكسير الأواني، وغيرها من أثاث البيت، وحتى في البيوت المغلقة، والتي لا تجد مساحة كافية لتهيئة مثل هذه البيئة، فلا أقل من تحديد مكان في غرفته أو ركن في البيت ليكون مكان لعبه واكتشافاته.

٢- التكيف مع أفكارهم:

قبول أفكار الأطفال دون تسفيهها أو وضع قيود عليها، ومحاولة النزول لفهمهم، ومجاراتهم في أفكارهم، حتى لا نوقف عملية توليد الأفكار، والتي هي أحد أهم أسس الابتكار، ولا يمنع من تعديل بعض الأفكار الخاطئة بحكمة ولين دون إبداء العنف والمصادمة، لأن ذلك من شأنه تعويق توليد الأفكار، وهذا يستلزم إبداء الأسباب والأدلة عند تعديل بعض الأفكار الخاطئة.

٣- حلول مبتكرة:

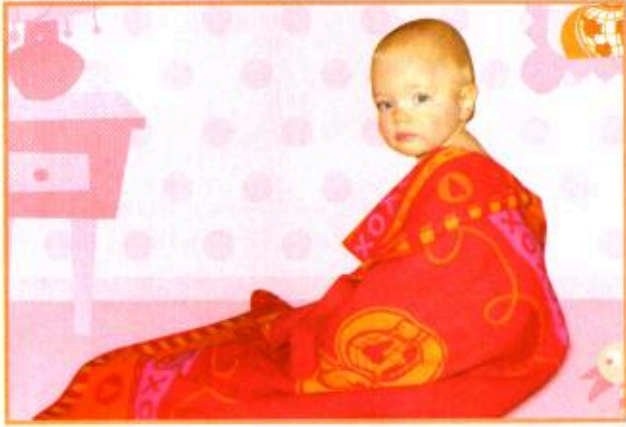
تعزيز الابتكار لدى الأطفال يتطلب الكثير من الابتكار من جانب الكبار، وهذا يدعونا لإبراز الحلول المبتكرة للمشاكل التي تحدث كل يوم، وجعلها جزءاً أساسياً في منهج تربية الأبناء، يشاهدونها ويتأثرون بها، مع تعمّد التحدث عنها، وإعطاء الفرصة لمشاهدة ابتكاراتنا، مع إشراكهم معنا في تنفيذ هذه المبتكرات.

٤- الحلول الجاهزة:

أعط الطفل فرصة ووقتاً كي يكتشف جميع الإمكانيات، والحلول، واجعله يتحرك من العموميات إلى الأفكار الأصلية، وإياك



الحصبة الألمانية.. أعراضها وطرق الوقاية منها



الحصبة الألمانية German Measles مرض فيروسي
معد حميد يسببه فيروس (Rubella Virus) ، يصيب
غالباً الأشخاص من سن (٥ - ٢٠) سنة، ويكثر في فصل
الشتاء والربيع، وسمي بالحمى الوردية لأن لون الطفح
الجلدي أحمر وردي.

د. حمدي شعيب (*)

في السن.

- اليوم الثاني أو
الثالث: يقع حمراء
بسيطة وطفح جلدي
وردي اللون، على الوجه
والصدر والأطراف.

- اليوم الثالث تقريباً: يزول الطفح تماماً
ويبدأ نقص الغدد الليمفاوية؛ لهذا تسمى
(حصبة الأيام الثلاثة).
- لا يوجد علاج خاص بالمرض، ولكننا
نعطي عقاقير مختلفة لتخفيف مظاهره
وأعراضه - طريقة العلاج لا تقلل من فترة
الإصابة بالمرض.

المضاعفات

- لا توجد مضاعفات على الأطفال
المصابين.
- الإصابة به تعطي مناعة مدى الحياة.
- الخطورة فقط على الحامل المصابة:
حيث تبلغ الخطورة 90% في المرحلة الأولى
من الحمل من (١ - 3) شهور، و 10-20% بعد
الأسبوع (١6)، وتصبح نادرة بعد الأسبوع
(20).

العلاقة بين الحصبة الألمانية والحامل

ترجع الخطورة إلى أن الفيروس قد
ينتقل من الأم إلى الجنين عن طريق المشيمة
إذا أصيبت الأم في شهور الحمل الأولى
بالممرض، وقد يؤدي إلى حدوث متلازمة
الحصبة الألمانية الخلقية - Congenital Ru-
bella Syndrome وهي تتميز بالثلاثية
الشهيرة للتشوهات الخلقية بالجنين:

- الأذن: صمم.
- العين: المياه البيضاء أو الجلوكوما.
- القلب: عيوب خلقية، (PDA -PS)

فترة العدوى: ونقصد بها المدة ما
بين الاختلاط بالمصاب والإصابة
بالفيروس إلى ظهور أول عرض على
جسم المريض، وتتراوح من (١٢ - ٢٠)
يوماً.

١- وهي الفترة التي يجب أن نتجنب
فيها الاختلاط بالمصاب منعاً للعدوى.
٢- تبدأ حوالي أسبوع قبل بدء الطفح
إلى (7.4) أيام بعد ظهور الطفح.
٣- قد ينثر الرضع المصابون بالحصبة
الألمانية الولادية الفيروسات عدة شهور بعد
الولادة للمخالطين عن طريق إفرازات
البلعوم وبالبول بكميات كبيرة ويكونون
مصدراً للعدوى.
تنتقل العدوى من المريض للسليم عن
طرق إفرازات الجهاز التنفسي: مثل العطس
أو مخاط الأنف.

أبرز مظاهرها

١- تكون غالباً بسيطة إلى درجة أنها
قد لا تلاحظ في 50% من المصابين.
٢- يحدث المرض بين 3-2 أسابيع بعد
التعرض للفيروس.
٣- أكثر الأعراض انتشاراً هي:
- من (2-1) يوم: ارتفاع خفيف في
درجة الحرارة، مع اضطراب مزاجي وبكاء،
وفقدان للشهية - تضخم وضعف في العقدة
الليمفاوية في قاعدة الجمجمة وخلف
الأذن، وهي أشهر ما يميزها - ألم في
المفاصل، خاصة عند السيدات الصغيرات

(*) عضو الجمعية الأيرلندية لطب الأطفال (IPA)

وأخرى بسيطة هي: (الإجهاض والولادة
المبكرة ونقص وزن المولود وعيوب الجهاز
العصبي والكبد مثل الصفراء والدم مثل
الأنيميا).

سبل الوقاية

١- تجنب مخالطة المريض فترة العدوى.
٢- التطعيم: الطعم الثلاثي: (MMR)
- وهو المصل الواقي بإذن الله من
الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف.
- يعتبر فعالاً جداً في تجنب الإصابة
بالممرض، بمعدل كفاءة أعلى من 95%، ولمدى
الحياة.
- يعطى للطفل ما بين (١2 - ١5) شهراً
من الولادة، ثم مرة أخرى من (3 - 6)
سنوات.

- **الجرعة:** نصف سم. بالعضل - أعلى
فخذ الرضع - وعضلة الكتف في الأطفال.
- لتجنب الإصابة أثناء الحمل، يجب
إعطاء الفتيات تطعماً ضد الحصبة.
ومرحلة المراهقة هي أفضل فترة للتطعيم إذا
لم يتم التطعيم في مرحلة الطفولة. أيضاً
قبل الزواج، وقبل الحمل بثلاثة أشهر على
الأقل، ولا يعطى للحوامل خاصة في المرحلة
الأولى خوفاً من احتمال حدوث (متلازمة
الحصبة الألمانية الخلقية).

٣- لاحظ أن الرضع من أمهات منيعات
يكون لديهم مناعة (9.6) شهور تبعاً لكمية
الأجسام المضادة المكتسبة عبر المشيمة.



اكتشاف نبات عشبي بماليزيا يكافح الأيدز والسرطان

توصل فريق علمي مشترك من الولايات المتحدة الأمريكية وماليزيا، إلى اكتشاف مادة فعالة في نبات عشبي يعرف باسم «عكازة علي» يمكن استخدامها بشكل موسع في مكافحة أمراض السرطان وتقص المناعة المكتسبة «الأيدز».

وأكدت وزارة العلوم والتكنولوجيا والإبداع الماليزية أن النبات الذي يستخدم في إنتاج مشروبات صحية تبين أنه يحتوي على مواد لها القدرة على أداء وظيفة أخرى كمضادات للسرطان والملايا إلى جانب قدرتها على مكافحة الأيدز. وذكرت الوزارة في بيان لها مؤخراً أن هذا الاكتشاف جاء نتيجة برنامج الأبحاث المشتركة بين ماليزيا ومعهد «ماساتشوستس» الأمريكي للتكنولوجيا والتي تركز على مجال التكنولوجيا الحيوية.

ولفت البيان إلى أن المواد النشطة التي تحتويها نبتة «عكازة علي» التي تم تطويرها لإنتاج أدوية طبية على شكل كبسولات أثبتت فعاليتها وأثرها على وظائف الأعضاء وقدرتها على الوقاية من العديد من الأمراض الخطيرة. حسب وكالة الأنباء الإسلامية. وتعتبر نبتة عكازة علي من الأعشاب الثرية بالمواد المنبهة والمنشطة في جسم الإنسان على الرغم من احتوائها على نسب صغيرة جداً من الكافيين.

وتقوم شركات عدة في ماليزيا بتصنيع هذه النبتة من خلال استخلاص عصارتها واستخدامها في إنتاج مشروبات صحية تلقى رواجاً في ماليزيا ونجحت مؤخراً في دخول السوق الياباني. ■

استخدام عقار «ألتاباكس» في علاج القوباء

وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA على استخدام عقار «ألتاباكس» -Alta-bax في علاج الأفراد المصابين بمرض القوباء أو «الحصص الجلدي» impetigo، من البالغين والأطفال الذين لا تقل أعمارهم عن تسعة أشهر. ويعد مرض القوباء من الأمراض الجلدية التي تستهدف الأطفال والرضع بشكل رئيس، وهو ينجم عن التهاب بكتيري يصيب الجلد فيسبب في ظهور قروح في مناطق مختلفة خصوصاً في الوجه، والتي تتركز حول الفم والأنف.

ويحتوي عقار «ألتاباكس» المضاد الحيوي «ريتابامولين» retapamulin وهو يعد الأول من نوعه في فئته، فهو يرتبط بأجزاء محددة من البكتيريا ليمنعها من تصنيع البروتينات. وتم إقرار استخدام عقار «ألتاباكس»، الذي أنتجته شركة «جلاكسو سميث كلاين» للدوائيات، اعتماداً على نتائج دراسة شملت 300 مريض من المصابين بالقوباء، بحيث ضمت العينة أفراداً بالغين وأطفالاً رضع لا تقل أعمارهم عن تسعة أشهر، وقد تضمنت الدراسة إخضاع 200 مريض للعلاج بعقار «ألتاباكس»، كما أخضع ألف مريض للعلاج بأنواع أخرى من المضادات الحيوية أو بواسطة العقار الزائف Placebo.

وقد أثبتت الدراسة فعالية «ألتاباكس» في علاج هؤلاء المرضى، كما بينت النتائج أن أبرز العوارض الجانبية لاستعمال العقار ظهرت عند أقل من 2٪ من الأفراد الخاضعين للعلاج، والتي تمثلت في حدوث تهيج موضعي. ■

متى نلجأ إلى الطبيب؟

- 1- في حالة إصابة الأطفال بالمرض أو ظهور أحد أعراض الإصابة.
 - 2- الحامل إذا تعرضت للإصابة، وكانت لم تطعم ضد المرض.
 - 3- أهل المصاب والمخالطون للحصول على المعلومات الموثوقة.
- ماذا تفعل الحامل إذا تعرضت لفيروس المرض في فترة الحمل الأولى؟**
- تلجأ إلى الطبيب فوراً إذا كانت حاملاً ولم تطعم ضد المرض.

- يقوم الطبيب بتحليل دم الأم لتحديد نسبة وجود الأجسام المضادة الخاصة للفيروس (IgG Rubella-Specific) لاتخاذ الإجراءات الوقائية حسب الآتي:

(أ) إذا كانت النتيجة الأولى وقت مخالطة المصاب إيجابية، فتعتبر الأم عندها مناعة أو مناعة.

(ب) إذا كانت النتيجة الأولى سلبية وقت المخالطة، يعاد التحليل بعد (3-2) أسابيع من المخالطة.

(ج) إذا كانت النتيجة الثانية بعد (3-2) أسابيع سلبية يعاد التحليل بعد 6 أسابيع من المخالطة.

(د) إذا كانت النتيجة الثانية والثالثة بعد 6 أسابيع سلبية، فتعتبر الأم سليمة من العدوى.

(هـ) إذا كانت النتيجة الأولى وقت المخالطة سلبية ولكن النتيجة الثانية بعد (3-2) أسابيع إيجابية (Seroconversion) فتعتبر الأم قد أصيبت من المخالطة بالمصاب.

- يمكن أيضاً تحديد الأجسام المضادة الخاصة للفيروس (IgM Rubella-Specific) الذي يدل على العدوى الحديثة.

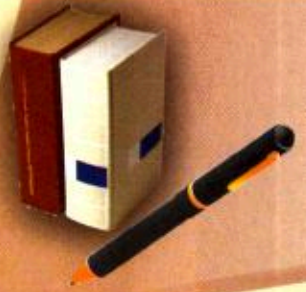
4- يترك للطبيب الاختصاصي الخيار في اتخاذ القرارات الآتية:

- تحديد علاج العدوى، Gamaglobu- lin نصف سم لكل كجم خلال 6 أيام من المخالطة.

- متابعة حالة الجنين بالفحوص والأشعة اللازمة.

- علاج الجنين المصاب بالمرض في رحم الأم بناءً على مدى حالة الجنين بعد التعرض للمرض.

- قرار إنهاء الحمل أو تركه: بناءً على ظهور التشوهات الخلقية. ■



إنقاذ الصومال واجب ديني وقومي

على القرن الإفريقي الكبير لمواجهة أخطار الحرب المحتملة مع إيران.. خوفاً من إغلاق مضيق هرمز، إذا حدثت مواجهات أمريكية إيرانية..

وفي هذا السياق أعلن «راديو إسرائيل» في شهر مارس الماضي وجود مخابرات صهيونية تعمل بالصومال، تحت اسم (إسرا ايد)، كما أكدت مصادر صومالية أن يهود الفلاشا يشاركون في الحرب الدائرة، وتحدث بعض الدوائر عن خطط

إثيوبية «إسرائيلية» لتوطين يهود الفلاشا في الصومال.

هذه المؤامرات والخطط الدولية التي تحاك لشعب الصومال وأرضه، تستلزم انتفاضة سياسية عربية لدعم وحدة شعب وأراضي الصومال وتبني دعاوى دولية لإخراج المحتل الإثيوبي من أرض الصومال.

عبد الرحمن الزيلعي - كاتب صومالي



الشعب الفقير..

فالؤامرة هي إبادة الصوماليين وتقسيم الصومال إلى قبائل متناحرة، تمهد الأجواء السياسية لإثيوبيا لتعجيم الصومال وتهميش هويتها العربية والإسلامية.. في إطار سعي الغرب للسيطرة على البحر الأحمر من خلال تقيت الصومال..

وتقوم إثيوبيا بدور الوكيل المعتمد لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل» لتنفيذ خطة السيطرة الأمريكية الصهيونية

تمر الصومال بمرحلة حرجة من أسوأ مراحل حياتها، عاصمتها الخضراء تعاني من كارثة إنسانية بشرية وطبيعية، تتجدد المعارك وتلتهب ساعة بعد ساعة، والمجازر التي ترتكبها القوات الإثيوبية تتفاقم وتشبه حالة الانتقام من التاريخ..

فقد نزع من الحروب الصومالية المتوالية نحو نصف مليون، بجانب المتضررين الذين يعيشون تحت الأشجار بلا مأوى، رغم بداية موسم هطول الأمطار، والمستلزمات الطبية

ناقصة والمواد الغذائية تقل والمعاناة تتزايد، ومن المؤسف الصمت الدولي عن هذه المجازر. **وتكشف المشاهد الدامية** التي تبثها وسائل الإعلام العالمية، عن المجازر الدائرة بالساحة الصومالية، ومواقف دول العالم المتخاذلة إزاءها.. عن ازدواجية المعايير العالمية لقضايا حقوق الإنسان، حيث يتشدق الغرب والأمريكان بحرب الإرهاب ومكافحته، فيما لا يحركون ساكناً إزاء حجم الضحايا الصوماليين وتدمير إثيوبيا لكافة مقدرات

الخطاب الإسلامي المعاصر

تعليقاً على حلقة «الخطاب الإسلامي المعاصر» في برنامج «الوسطية» الذي بُث على قناة الرسالة للدكتور طارق سويدان مؤخراً، والتي ناقشت موضوع: الخطاب الإسلامي المعاصر أهو انفعالي أم لا؟

أقول: نعم هو انفعالي نوعاً ما.. ويعود هذا الانفعال لعدة أسباب وهي:

١. الأجواء المشحونة في المنطقة الإسلامية من فلسطين إلى العراق والصومال وأفغانستان وغيرها من البلاد الإسلامية. وما يحدث للأقلية المسلمة في بلاد غير المسلمين.
 ٢. الكبت والاضطهاد من قبل بعض الحكومات العربية والإسلامية.
 ٣. الهجوم الصهيونيمسيحي وليس الغربي كله لأنه لدينا في الغرب أصدقاء، وهناك شعوب لا نعرف عنا شيئاً إلا ما تروج له هذه النخبة الصهيونيمسيحية.
 ٤. العلمانيون الذين لا يحترمون الدين وبعض من يسمون بالقوميين العرب وبعض الإسلاميين المتشددين وبعض من يحسبون على الإسلاميين المعتدلين.
 ٥. عدم وجود نظرية أو قواعد ثابتة تحرك الخطاب الإسلامي بل ينطلق بناء على عدد من المؤثرات الداخلية أو الخارجية، وهذا يجعل الخطاب انفعالياً لأنه موسمي وليس طوال العام.
- والمطلوب تكاتف الجميع مفكرين وسياسيين ودعاة ومربين من أجل علاج ذلك.. كما أن العبء الأكبر يقع على الغرب الذي عليه أن يسعى هو الآخر لتصحيح صورته السيئة لدى الشرق والتي نتجت عن تاريخه الاستعماري السيئ وسلوكه العدواني نحو دول الشرق لا سيما الإسلامية منها.

مروان أحمد القاسم، يمني مقيم في السعودية

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: 2560525 ، 2560526

sales@almujtamaa.com

مركز دعوة التوحيد بسير لانكا
يطالب المجتمع وكتباً إسلامية

Markaz Dhaawathiht Thowheedh

No: 118 - S.M.Road,

Maruthamunai - 01

Postal Code - 32314

Sri Lanka.

وجمعية تحفيظ القرآن النسوية بغانا
تطلب كتباً ومصاحف ومفروشات

وهي جمعية دعوية تعلم بنات مسلمي

غانا من الأيتام ■

العنوان: ص.ب: ٨٨٢٥، أهنساي

كوماسي، غانا



الأيادي البيضاء للعلم «أبو بدر»

عجيبة.

زهدي في الدنيا، ولم تملكه، إنما ملكها، متمثلاً الآية الكريمة: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: 10).

لقد عمل أبو بدر ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وكان طامعاً في جنات عدن يدخلها ويحلى فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً

ولباسهم فيها حرير، وكما قال أحد الصالحين:

أحب الصالحين ولست منهم

لعلني أنال بهم شفاععة

وأكره من تجارته المعاصي

ولو كنا سواء بالبيضاءعة

إنه عبدالله العلي المطوع.. الذي بذل وقته ونفسه في عمل

الصالحات، تقبله الله في الصالحين. ■

ليلي محمد العبد الإله

كُتب عنه، وسيكتب عنه الكثير، ولكنه لم يوفّ حقه.. لأنني أعرفه أكثر ممن كتب عنه، لأنني عشت مع الوجه الناصع لهذه العملة الغالية التي لا تنسى..

فقد حباه الله قوة جبارة بفضل منه، ولا أقصد القوة الجسمية، إنما القوة المعنوية الجميلة التي منحه إياها ربه سبحانه وتعالى.

فقد كان قوياً في كرمه وتواضعه وفي تعبه ومروءته وفي أمانته وصدقه، وكان صادقاً مع نفسه أولاً، ثم مع الآخرين.. فقد عاش

للعالم كله، ولم يعيش لنفسه، وظل على وفاق مع المحبة والسخاء.. وكان يحب لغيره أكثر مما يحب لنفسه... والواقع أن هذا هو طابع

الحب الحقيقي، فليس الحب هوى جامحاً، يريد التغلب والامتلاك، لكنه فضيلة تبتغي أن تعطي دائماً بغير حساب.. وهو في ذلك

صاحب خلق ومروءة، ما أتى إليه صاحب حاجة، إلا قضاه له.. ولكم امتدت أيادي البيضاء إلى أماكن بعيدة من المعمورة... كان له خط

واحد وخطة مرسومة لا تتجاذبه الأهواء والانفعالات، وقد وصل إلى مرتبة الحكمة من ثبات واستقرار وفعل الخير، وليس الخير بلغة المال

فقط، إنما في جمال روحه التي تفيض على الحضور.. لا يستقر في مجلس حتى يستولي على من فيه بلفته العذبة

وسماحته وشفافيته كأنه كتاب مفتوح يطبق القرآن والسنة بدقة

تصغير.. تكبير.. تقليد..

أين الحياء؟!

في إحدى الدول العربية.. كنت أسير في أحد الشوارع الرئيسية، فإذا بالإشارة الضوئية قد احمرت، فأوقفت سيارتي، فإذا بلوحة إعلانية ذات طول وعرض، تصدم عقلي وقلبي، فقرأت عليها دعاية لتجميل الأعضاء الجنسية؟!

تشير اللوحة الإعلانية لوصول الدكتور (لفظ مذكر)، الذي يقوم بعمليات تصغير وتكبير الشدين؟!

أول ما خطر ببالي وتلفت يميناً وشمالاً: هل يوجد نساء أو فتيات أو مراهقون في السيارات الواقفة في هذه الإشارة؟ وما رد أصحاب الحياء تجاه مثل هذه الإعلانات؟

وهنا اخضرت الإشارة الضوئية، وانطلقت بسيارتي وأفكاري.. فبعد أن قرأت مؤخراً عن آخر التقنيات الجمالية في عالم الموضة ألا وهو إبراز عظمة الخدين، هاأنذا أصدم بهذا الإعلان، ولا أدري، هل هناك رجل يرضى أن يذهب بزوجه أو ابنته أو غيرها من محارمه إلى مثل هذا الطبيب، ويقول له: لو سمحت يا دكتور صغّر أو كبر

لي هذين الـ ١٩...

ولا أدري كيف سيكون الكشف المبدي

لمثل هذه العملية؟!

طبعاً سأجد الكثير من المخالفين لي في هذا الكلام، ومن القائلين: يا أخي لا تضخم الأمور، الأمر هين ولا يعدو سوى عملية تجميلية؟!

ولكنني من باب الغيرة على حرمات المسلمين أذكر بالرأي الشرعي الذي ساقه **الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي** في كتابه (أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها)، في الصفحات (173 - 188): «جراحة التجميل التحسينية - وهي جراحة تحسين المظهر وتجديد الشباب - تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: عمليات الشكل، ومن أشهر

صوره ما يلي:

- تجميل الأنف بتصغيره،

وتغيير شكله من حيث العرض

والارتفاع.

- تجميل الشدين بتصغيرهما

إذا كانا كبيرين، أو تكبيرهما بحقن

مادة السليكون في تجويف الشدين،

أو بحقن الهرمونات الجنسية، أو بإدخال

النهد الصناعي داخل جوف الثدي بواسطة

فتحة في الطية الموجودة تحت الثدي.

ثم ذكر موقف الشريعة من هذه

الجراحة، قائلاً:

«وهذا النوع من الجراحة لا يشتمل

على دوافع ضرورية، ولا حاجة، بل غاية

ما فيه تغيير خلق الله، والعبت بها حسب

أهواء الناس وشهواتهم، فهو غير مشروع،

ولا يجوز فعله، وذلك لما يأتي...»، ثم ذكر

الأدلة والتعليقات الدالة على التحريم

عنده - حفظه الله - ومن أرد

الاستزادة فليراجع الكتاب

المذكور في أعلاه. ■

حامد كابلي



متفرقات



طرائف

- الدبلوماسي إذا رغب في سب زوجته يوجه لها «عبارات شديدة اللهجة»، وإذا أراد مجاملتها يقول لها: «أنت تحفة».

- طبيب العظام يعالج كل الشروح إلا شرح الحياة الزوجية.

عجبت

على الله في قضائه وقدره!

- **يطمئن** إلى عدالة الله تمام الاطمئنان، ثم يشك في نهاية الظالمين!

- **يعلم** أنه خلق لعبادة الله، وأن الله قد تكفل برزقه، ثم يترك العبادة ويطلب الرزق الحرام!

- **يوقن** بالموت، ثم هو يفرح ولم يستعد له.

عجبت لمن:

- **يتوكل** على الله حق التوكل، ثم يكون قلقاً على المستقبل!

- **يثق** في رحمة الله تمام الثقة، ثم يئس من الفرج!

- **يوقن** بحكمة الله تمام اليقين، ثم يعتب.

لا تساوي شربة ماء



التي في يدك أفكنت تطلبها بكل ملكك؟

قال: نعم، قال الرجل الصالح: فانظر يا أمير المؤمنين ما قيمة ملك لا يساوي عند الله قدر شربة!

دخل بعض الفقراء على الرشيد العباسي وتاجه يومئذ العصر الذهبي في تاريخ الإسلام، والدولة الإسلامية يومئذ ترتجف منها دفات الشرق والغرب، وكانت الشمس والقمر يتألان على أرجاء ملكه ذهباً وفضة، وكان في يد الرشيد كأس ماء قد رفعها إلى فمه، فلما أبصر ذلك الرجل الفقير الذي لا يملك شيئاً أمسك ثم قال له: عظمي. قال: أرايت يا أمير المؤمنين لو منعت عنك هذه الشربة

الصديق

قال الإمام الغزالي يرحمه الله: ثمانية تجلب الذلة على أصحابها:

جلوس الرجل على مائدة لم يُدع إليها.

والتأمر على صاحب البيت.

والطمع في الإحسان من الأعداء.

ومضي المرء إلى حديث اثنين لم يدخلهما بينهما.

واحتقار السلطان.

وجلوس المرء أعلى من مرتبته.

والتكلم عند من لا يستطيع الكلام.

ومصادقة من ليس بأهل.

الحسنات والسيئات

عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك: فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فلم يعملها كتبها الله عشر حسنات.. إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة، وإن همّ بها فلم يعملها كتبها الله سيئة واحدة» (رواه البخاري ومسلم).



اعلم أن الله يحبك

عليك -

أخي المسلم - أن تحسن الظن دائماً بالله تعالى، فما ابتلاك إلا ليعافيك، وما منعك إلا ليعطيك، وما أمرضك إلا ليشفيك.

ولهذا قيل أيضاً:

إن أعطاك الله الدين والهدى، فاعلم أنه يحبك.

وإن أعطاك القليل فاعلم أنه يحبك، وأنه سيعطيك الأكثر في الآخرة.

وإن أعطاك الرضا فاعلم أنه يحبك وأنه أعطاك أجمل نعمة.

وإن أعطاك المال فاعلم أنه يحبك فلا تبخل على الفقير.

وفي كل الأحوال تذكر أن الله يحب المؤمنين ويحب المتقين ويحب المخلصين ويحب الصابرين، فكن من هؤلاء تكن - إن شاء الله - من الفائزين.





الأحنف بن قيس

حكم



— من يولد
ليزحف لا يستطيع
أن يطير.
— لا تستطيع
أن تمنع عبير زهرة
حتى ولو سحقتها
بقدميك.

— الكلمة الطيبة

التي تقال اليوم ربما أينعت ثمارها في
الغد.

— العقل أقوى أساس، والتقوى أحلى

لباس.

— جميع الناس يضحكون بلغة واحدة.

— عندما ينهار احترام الحقيقة فكل
الأشياء تبقى عرضة للشك.

— من ساء أدبه ضاع نسبه. ■

أفراح الروح

حين نعتزل الناس لأننا نحس
أننا أطهر منهم روحاً، أو أطيب
منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً أو
أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا
شيئاً كبيراً... لقد اخترنا لأنفسنا
أيسر السبل وأقلها مؤنة!

إن العظمة الحقيقية: أن
نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح
السماحة والعطف على ضعفهم
ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة
الحقيقية في تطهيرهم وتنقيتهم
ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما
نستطيع!

إنه ليس معنى هذا أن نتخلى
عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية
أو أن نتملق هؤلاء الناس ونثني
على رذائلهم أو أن نشعرهم أننا
أعلى منهم أفقاً.. إن التوفيق بين
هذه المتناقضات وسعة الصدر لما
يتطلبه هذا التوفيق من جهد: هو
العظمة الحقيقية! ■

الزبير فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده
بها.

● وقال الحسن: ذكروا عن معاوية
شيئاً فتكلموا والأحنف ساكت فقال: يا أبا
بحر، مالك لا تتكلم؟ قال: أخشى الله إن
كذبت وأخشاكم إن صدقت.

● وعن الأحنف قال: عجبت لمن يجري
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر!

● وقيل إن رجلاً خاصم الأحنف
وقال: لئن قلت واحدة لتسمعن عشراً،
فقال: لكنك إن قلت عشراً لم تسمع
واحدة.

● ومن مقولاته عليه السلام: «رأس الأدب آلة
المنطق، ولا خير في قول بلا فعل، ولا في
منظر بلا مخبر، ولا في مال بلا جود، ولا
في صديق بلا وفاء، ولا في فقه بلا ورع،
ولا في صدقة إلا بنية، ولا في حياة إلا
بصحة وأمن، والعقاب خير من الحقد» ■

● الصحابي الجليل الأحنف بن قيس،
ضُرب به المثل في الحلم والورع، كما ضرب
المثل في الذكاء بالقاضي إياس فكانوا
يقولون: «في حلم أحنف وذكاء إياس».

● دعا له النبي ﷺ فقال «اللهم
اغفر للأحنف»، فكان الأحنف يقول: فما
شيء أرجى عندي من ذلك.

● كان سيد تميم، أسلم في حياة
النبي ﷺ ووفد على عمر.

وحدث عن عمر وعلي وأبي ذر
والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان
وعدة، وروى عنه عمرو بن جأوان والحسن
البصري وعروة بن الزبير وطلق بن حبيب
وعبدالله ابن عميرة ويزيد بن الشخير
وخليد العصري وآخرون، وهو قليل
الرواية.

● قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً،
قليل الحديث وكان صديقاً لمصعب بن

اكتشاف البروتين المسؤول عن الإزهار في النبات

يساعد ذلك على تعقب
البروتين موضع البحث
من خلال استخدام أنظمة
مجهرية تتميز بدقتها
العالية.

وبحسب النتائج فقد
تبين أن هذا البروتين ينتج
من قبل جين (FT) بعد أن
يتم تنشيط الأخير بواسطة

جين يسمى CONSTANS، والذي يوجد
في الأوراق ويتأثر بتغير طول ساعات النهار.
ويؤكد د. «كونن تيرنيل» من شعبة
علوم الحياة من جامعة «إمبريال كوليج»،
وعضو فريق الدراسة أهمية نتائج الدراسة من
الناحية الاقتصادية فيما يتعلق بإنتاج الأنواع
المختلفة من النبات، سواء كانت تؤكل أم لا،
لينعكس ذلك بشكل إيجابي على محاصيل
النباتات، حيث قد يغدو ممكناً إطالة
موسم الإنتاج أو تطوير أصناف من
النبات يمكنها التأقلم بشكل جيد
مع التغيرات المناخية. ■



كشفت دراسة
بريطانية - ألمانية مشتركة
عن هوية البروتين المسؤول
عن الإزهار عند النباتات،
كما أوضحت الآلية التي
تمكّن هذا البروتين من
القيام بدوره.

وطبقاً لنتائج الدراسة
التي نشرت يوم ٤/١٩

/٢٠٠٧ م في دورية «ساينس - إكسبريس»
فإن بروتين (FT) والذي ينتجه جين (FT)
في الأوراق، ينتقل عبر الجهاز الوعائي في
النبات ليصل إلى القمم النامية، حيث يعمل
على تنشيط جينات أخرى هناك ليؤدي ذلك
إلى إزهار النبات.

ضم فريق البحث علماء من جامعة
«إمبريال كوليج - لندن» البريطانية ومركز
«ماكس بلانك» للبحوث في ألمانيا.

وتضمنت الدراسة التي أجريت على أحد
أنواع عائلة الخردليات ربط بروتين (FT)
بمادة خضراء مشعة مشتقة من قنديل البحر،





د. مسفر بن علي القحطاني

من وحي الجمال

والأبدان كلها مشاهد واضحة على مقاصدية الجمال في الظواهر والأشكال. فكيف والمسلم مأمور بالتفكير والنظر في جميل صنع الله في السماء والتجود والأنهار والجبال والأزهار والدواب، ﴿لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ﴾ (النحل)، بل القرآن كله بجمال أسلوبه وروعة ألفاظه ويسر معانيه ما تطرب له القلوب والأسماع وتنقاد له العقول والألباب؟! أليس في ذلك دلالة واضحة على مقاصدية الجمال حتى في الفكر والنظر والاعتبار؟

إن كل هذه المعطيات الجمالية التي تكتنف المسلم في شعائره وعباداته فضلاً عن كونها مغروسة في أعماق نفسه وفطرته لمؤثر قوي في طباعه وأفكاره؛ فالجمال يزيد الطباع رقة وأدباً لا جفوة في التعامل أو شدة في الرأي. وبذلك في الأنفس رغبة البحث عن جماليات الصور في الأحوال والأشخاص والوقائع لا على تصيد الأخطاء القبيحة، والنظر في الزلل الخفي وحفظ السقطات القاتمة، والعاشق للجمال تأنف نفسه أن تعيش في الوهن والهوان أو أن تكون ضعيفة مُقَادَة أو ذليلة مرتاية.

لقد كانت صور الجمال في الجزيرة العربية مهبط الرسالة قليلة الوجود في البيئة؛ ولكن الإسلام زاد من خيالها في النفس حتى أصبحت عقيدة راسخة يشعر المؤمن بها من خلال جمال الجنة وروعة نعيمها الذي لا يتصوره عقل ولم تره عين ولم يسمع عنه بشر، فادى هذا الشعور إلى حضور هذه الصور الجمالية في العقول والقلوب إلى درجة أن يصيح أحد الصحابة: «أنه يجد ريح الجنة من وراء أحد»..

إن الهدف من وراء بيان مقاصدية الجمال في الشريعة والحياة، هو التأكيد على ضرورة العودة إلى تلك القيم الجمالية التي ستشع في أنفسنا ومن حولنا مشاعر الحب واللطف، وتقضي على ندوب الكره والعنف التي ضيقت وفترت وجه الحياة وأزمت العلاقة بين الأحياء.. ولعلها تزيد من فرص الحياة الكريمة والسعيدة، بكل ما فيها من فرح وممتعة.

وكم يحزنني أن الباطل المعاصر يظهر بأجمل الجهل الخادعة، والحق الواضح يظهر ظاهراً مشوهاً بعيداً عن الحسن؛ حتى أصبحت مشاهد القتل والعنف والحروب وغلظة الخطاب وكآبة الحال هي ما يميز أخبار المسلمين ويصنع صورتهم في العالم، مع أن حقيقة الصورة المعروضة للدين أبهى من واقعنا المعاصر. فالنبي الأسوة ﷺ كان في غاية الجمال، وكلامه في غاية الروعة، ولا يرضى أن تظهر شعيرة إلا على أجمل صورة، فباللذ لم يكن صاحب الرؤيا في الأذان، ولكنه استحق الصعود والبلاغ لأنه أُنْدى صوتاً وأجمل في الأداء، وكان دحية الكلبي مبعوث النبي ﷺ إلى بعض ملوك الأرض لجمال صورته وروعة بيانه، فهل أن الألوان لجماليات الدين أن تظهر في بلاغنا وتزين سلوكنا وتكمل هيئاتنا؟

«إن الله جميل يحب الجمال... قاعدة نبوية ومقصد ديني كلي يدخل في كثير من فروع الشريعة، يدعو المسلم إلى تلمس الجمال في الكون، وطلبه في الحياة، وإيجاده في النفس، وتأمله في الخيال عندما تنعدم صورته في الوجود... ولا أظن نفساً سوية إلا وهي تعشق الجمال وتستروح منظره، وتهفو إلى لطافته سواء كان بالنظر إليه، أو الاستماع لأعذب أصواته، أو الشعور بتناسق الحركات الوجودية ونعومتها، أو التلذذ بشم أزكى الروائح وأطيبها، وغيرها من صور الجمال البهية التي أودعها الله في الكون البديع... وعلى قدر التفاعل بين تلك الجماليات المتنوعة والأنفس السوية تظهر انعكاسات هذا التمازج الأخاذ في الأفكار والسلوك، وعلى قدر قوة تأثير الجمال على النفس تكون الأفكار أكثر قدرة على التناسب مع الواقع والتناسق مع سنن الحياة.

يقول مالك بن نبي: «فالجمال الموجود في الإطار الذي يشتمل على ألوان وأصوات وروائح وحركات وأشكال: يوحى للإنسان بأفكاره ويطبّعها بطابعه الخاص من الذوق الجميل أو السماجة المستهجنة.. وأنساء أحياناً، هل للجمال هذا الأثر الكبير على صنع الأفكار أو تقبل الواقع لها؟ بالتأكيد فإن هناك أثراً؛ ولكن هل هو مقصود في نفسه عند التنظير والتأصيل والتغيير أو يأتي تابعاً من غير قصد لذات الجمال؟»

أعتقد أن أثر الجمال في التغيير كان حلقة مفقودة لم تعتن بها كثير من الجهود الإصلاحية المعاصرة خصوصاً الإسلامية؛ بدليل الجنوح عن الفنون والذوقيات، وعدم الاهتمام بإشاعة الوعي الجمالي في الحياة. فإذا كان من المقرر أن من صفات الله تعالى الجمال والكمال، وأنه سبحانه يحب أن يرى أثر نعمه على عباده؛ أصبح من اللازم شرعاً وعقلاً أن يتفق مقصد المخلوق مع مقصد الخالق في خلقه وصنعه على تحقيق الروعة والحسن في الأمور كلها، وحتى يستقيم لنا هذا المعنى فلا بد من توضيحه وتأصيله بضرب الشواهد من شريعتنا الفراء، ولعل من أعظم الأمثلة في ذلك: عناية الشريعة بالنظام والتنظيم في شؤون المكلفين كلها، فالصلاة لها أوقاتها المحددة وأدائها المنتظم في جماعة، وكالصوم في أيامه وشروطه وغاياته المنضبطة، وكالزكاة في مقاديرها واكتمال أنصبتها الدقيقة، وكالحج في شعائره القولية وال فعلية والقلبية، فهذه العبادات تأسر القلوب والأعين في جمال أدائها وروعة الامتثال لها، من خلال فسيقساء التنوع الإنساني الذي زاد هذه المناظر روعة وإجلالاً. كذلك عناية الشريعة بالإتقان في الأعمال والنظافة في الهيئات